التراكيب النحويّة في لاميّة العرب

(دراسة وصفيّة تحليليّة)

هدى محمد عبد الرزاق حصن

ماجستير في اللغة العربية

كلية اللغات

1436هـ / 2016م

التراكيب النحويّة في لاميّة العرب
(دراسة وصفيّة تحليليّة)

هدى محمد عبدالرزاق حصن
MAR141BG312

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية
كلية اللغات

المشرف:
الأستاذ المشارك/ الدكتور داود عبد القادر إيليغا

ربيع الأول 1347هـ/ مارس 2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الاعتماد

تمّ اعتماد بحث الطالب: هدى محمد عبدالرزاق حصن

من الآتية أسماؤهم:

*The thesis of **HUDA MOHAMMED HUSSEN** has been approved*

By the following:

المشرف

الاسم :.....

التوقيع :.....

المشرف على التعديلات

الاسم :.....

التوقيع :.....

رئيس القسم

الاسم :.....

التوقيع :.....

عميد الكلية

الاسم :.....

التوقيع :.....

عمادة الدراسات العليا

الاسم :.....

التوقيع :.....

صفحة التحكيم

عضو لجنة المناقشة	الاسم	التوقيع
رئيس الجلسة		
المناقش الأول الداخلي		
المناقش الثاني الداخلي		
ممثل الكلية		

الإقرار

أقر بأنّ هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها, وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل, ولم يقدم للحصول على أي درجة علمية من أي جامعة, أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الطالب: هدى محمد عبدالرزاق حصن

التوقيع: .....

التاريخ: ../.../....

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student**: HUDA MOHAMMED HUSSEN**

Signature: ----------

Date: ----------

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع © 2016 محفوظة

هدى محمد عبدالرزاق حصن

التراكيب النحوية في لامية العرب

(دراسة وصفية تحليليّة)

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

1- الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

2- استفادة جامعة المدينة العالمية بماليزيا من هذا البحث بمختلف الطرق، وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجارية أو ربحية.

3- استخراج مكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا نسخًا من هذا البحث غير المنشور، لأغراض غير تجاريّة أو ربحية.

أكد هذا القرار.

الاسم: هدى محمد عبدالرزاق حصن

التوقيع:.....

التاريخ:.....

ملخص البحث

يتلخص هذا البحث في دراسة أهم التراكيب النحوية التي اشتملت عليها لامية العرب، وتنوّع هذه التراكيب من حيث التقديم والتأخير والذكر والحذف، وما تحتويه من مفردات دلالية وتراكيب لغوية، وجمل مبنيّة وفق القاعدة اللّغوية التي تُبْنى عليها اللّغة العربية، وتكمن مشكلة البحث في أن الباحث أو الطالب يقف عاجزا – في بعض الأحيان – عن فهم كثير من التراكيب النّحوية وتفسيرها ولا يستطيع التمييز بين معانيها بسبب التّغيُّر الذي حدث في تركيب بعض الجمل من ناحية التقديم أو التأخير والغموض في بعض هذه التراكيب، وعليه فإنّ هذا البحث يهدف إلى إبراز التراكيب والوقوف على أهم المواضع التي وردت في ترتيب الجمل، وبيان أهم التراكيب النحوية في الجملة الموسّعة، ولتحقيق هذا الهدف فقد اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي في دراسة الجمل والتراكيب العربية، والمنهج الإحصائي في إحصاء عددالتراكيب الواردة في لامية العرب، ولُوحظ تغيير في بعض هذه الجمل والتراكيب سواء بالتقديم أو التأخير أو الذكر أو الحذف، وهذا ما جعل شعر الشنفرى جديراً بالبحث والدّراسة، ومن هنا قامت الباحثة بوضع آلية تحليلية من خلال جمع الأبيات ذات الموضوع الواحد، وتوزيعها على أنماط، وتقسيم هذه الأنماط إلى صور، مستعينة بشرح بعض الألفاظ بمعجم تاج اللغة وصحاح العربية، و معجم لسان العرب، ومن أبرز النتائج التي خَلُصَ إليها البحث هي الوقوف على أهم المواضع التي ورد فيها ترتيب الجملة كتقديم المبتدأ على الخبر (مراعاة الأصل) ، بالإضافة إلى بيان أهم المواضع التي ورد فيها الذكر والحذف، مع توضيح التراكيب التي وردت في الجملة الموسعة ، و تعرضت التراكيب النحوية عند الشنفرى لكل مظاهر التغيرات اللغوية حال الإسناد من إضمار وذكر وحذف وتقديم وتأخير وأخيراً توصي الباحثة بالإلمام بالتراكيب النحوية بصورة عامة سواء كانت في القصائد الشعرية أو في غيرها خصوصا لطلاب الدراسات اللّغوية .

ABSTRACT

This research is being summarized in the study of the structural characteristics that have been comprised in the book of (Lamiyatul Arab) and the diversity of these structures In terms of Prefixing and deferment, citation and aphaeresis, and what it contended of the vocabulary of semantic and linguistic structures, and indeclinable sentences according to linguistics basis, on which the Arabic language is being structured on. The research problem lies on, that a research worker or student feels unable - in some cases - to understand many of the grammatical structures and its interpretations, that he cannot distinguish between their meanings, because of the occurrence of changes in the structural form of some sentences in terms of Prefixing and deferment, confusion in some of these compositions, therefore, this research aims to highlight these compositional characteristics and to acquaint the most important positions being assorted during the formation of the sentences, and clarifying the most important structures of the extended sentence; To achieve this goal the researcher adopted the descriptive analytical method, to study the Arabic sentences and structures; change was observed in some of these sentences and compositions, whether with Prefixing or deferment, citation and aphaeresis; thus, this was what made Shanfari's poetry worthy of research and study. Hereon, the researcher adopted the analytical method through the collection of poetries with same motif (topic) and distribute it in patterns, then dividing these patterns into another, resorting to explain some of the terms from the (lexicon of TaajuLLugha and Sihaahul 'Arabia); among the highlighted findings of this research, is to acquaint on the most important positions that stated where adducing debutante ward on the predicate, (taking into account of the original form) while it was stated in twenty-four places, as well as clarifying the most important places which states citation and aphaeresis and demonstration of the structures of the extended sentence; as mentioning the unrestricted object came in stressing of its effect in one place. Finally the researcher recommends putting more efforts in familiarizing with grammatical compositions in general, whether in poetry or in other specializations, especially for linguistics students.

الشكر والتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشرف هذا البحث: الأستاذ المشارك الدكتور داود عبد القادر إيليغا، على تتبعه لهذا البحث، وأمدني بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته المستمرة، وصدره الرحب، وأسأل الله – تعالى –أن يجزيه خير الجزاء. كما أشكر الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لقبول مناقشة هذا البحث، وتوجيهاتهم السديدة التي ترفع من قيمة هذا العمل العلمي، فألهمهم الله الصواب، وجزاهم خير الثواب.

والشكر موصول أيضا للأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد، والأستاذ المساعد الدكتور السّيد محمد سالم، وجميع أساتذتنا في قسم اللغة العربية، وفي الكلية عامة، وجزاهم الله خيراً.

كما لا أنسى أن أشكر معالي المدير التنفيذي لجامعة المدينة العالمية الأستاذ الدكتور محمد بن خليفة التميمي.

كما أشكر والديّ العزيزين اللذين رافقا مسيرتي الدراسية، واللذين حرصا على إتمام دراستي، وتعلمت منهما أعظم دروس التضحية، وأدعو الله لهما بدوام الصحة وطول العمر.

وكل الشكر والاحترام لزوجي الغالي – حفظه الله ورعاه – الذي كان سنداً لي وعوناً لي في كل ما يمر بي من مصاعب ومتاعب، وتعلمت منه الصبر والمثابرة، وأسأل الله العلي القدير أن يطيل في عمره.

الإهداء

إلى الوالدين الأعزاء .

وإلى زوجي وأبنائي الأحباء .

وإلى إخوتي وأخواتي الأشقاء .

وإلى أساتذتي الأجلاء .

إليهم أهدي ثمرة جهدي .

صفحة المحتويات

ر.م	موضوع البحث	الصفحة
	صفحة العنوان	أ
1	صفحة البسملة	ب
2	صفحة الاعتماد	ج
3	صفحة التحكيم	د
4	الإقرار	هـ
5	DECLARATION	و
6	إقرار حقوق الطبع	ز
7	ملخص البحث	ح
8	ABSTRACT	ط
9	الشكر والتقدير	ي
10	الإهداء	ك
11	فهرس المحتويات	ل
12	المقدمة	1
13	أسباب اختيار الموضوع	2
14	مشكلة البحث	2
15	أسئلة البحث	3
16	أهداف البحث	3
17	حدود البحث	3
18	منهج البحث	3
19	الدراسات السابقة	4
20	مصطلحات البحث	9

21	**التمهيد**	11
22	**الفصل الأول: قضية الرتبة**	15
23	المبحث الأول: قضية الرتبة في الجملة الاسمية – تقديم المبتدأ على الخبر (مراعاة الأصل)	20
24	– تقديم الخبر على المبتدأ (مخالفة الأصل)	37
25	المبحث الثاني: قضية الرتبة في الجملة الاسمية المنسوخة أولا: كان وأخواتها – تقديم اسم الفعل الناسخ على خبره (مراعاة الأصل)	46
26	– تقديم خبر الفعل الناسخ على اسمه (مخالفة الأصل)	54
27	ثانيا: إن وأخواتها – تقديم اسم الحرف الناسخ على خبره (مراعاة الأصل)	57
28	المبحث الثالث: قضية الرتبة في الجملة الفعلية	67
29	– تقديم الفعل والفاعل على المفعول به (مراعاة الأصل)	68
30	– توسط المفعول به بين الفعل والفاعل (مخالفة الأصل)	74
31	المبحث الرابع: قضية الرتبة في التركيب الشرطي	79
32	– التزام الأصل	80
33	– مخالفة الأصل	91
34	**الفصل الثاني: الذكر والحذف**	95
35	المبحث الأول: الذكر والحذف في الجملة الاسمية – حذف المبتدأ	96
36	– حذف الخبر	98
37	المبحث الثاني: الذكر والحذف في الجملة الفعلية – حذف الفاعل	102

38	المبحث الثالث: الذكر والحذف في التركيب الشرطي	106
39	**الفصل الثالث: توسيع الجملة**	109
40	المبحث الأول: المفعول المطلق	111
41	المبحث الثاني: الحال	114
42	المبحث الثالث: التمييز	122
43	المبحث الرابع: النعت	125
44	المبحث الخامس: العطف	132
46	الخاتمة والنتائج والتوصيات	141
47	المصادر والمراجع	143
48	الملاحق	147

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأمم، وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار، ماتعاقب الليل والنهار، وبعد:

فإن من نعم الله عز وجل على لغة القرآن الكريم أن هيّأ لها من يعتنى بها، ويحفظ مكانتها، ويعلي مقامها، ولما كان علم النحو لها كالحارس الأمين، كان لذلك من أجل علومها، وأوفرها حظا في الدرس والتأليف.

"إن أيّ لغة من اللغات لا تستطيع أداء وظيفتها من غير الاعتماد على التراكيب اللغوية، وقد عني الباحثون في الدراسات اللغوية بأساليب تركيب الكلام، وتطور هذه الأساليب عبر العصور المتعاقبة، فدرسوا أساليب اللغة في ربط عناصر الجملة، وربط الجمل بعضها ببعض، وتهدف الدراسات اللغوية قديما وحديثا إلى بناء جمل صحيحة ومفهومة التزمها النحويون، وعملوا بمقتضاها، وتعد الجملة من أهم الأسس التي تقوم عليها المدارسة النحوية، فالجملة العربية تركيب متنوع قابل للتجدد والنمو وهي نسيج لغوي مستقل فضلا عن كونها قاعدة الكلام ووحدته الأساسية". (1)

وتعتبر لامية العرب من أشهر القصائد في الأدب العربي؛ لأنها تصلح أن تكون من مفاخرالأدب العربي، فقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – يحث الناس عليها، ويحثهم على المنافسة فيها،إذ كان يقول في بيان فضلها: "علموا أولادكم قصيدة الشنفرى ، فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق"، (2) "ونظرا لأهمية هذه القصيدة فهي تحتل مكانة عظيمة في الأدب العربي إضافة إلى ذلك فقد تناولها في القديم والحديث كثير من الأدباء والنقاد والعلماء بالشرح والتحليل في محاولة إبراز ماتحتوي عليه من مزايا، وهذه الأهمية جعلت القصيدة موضع تنازع بين الشعوب، على مافي تعبيرها من جودة في الصياغة ووضوح وتميّز في الأسلوب، فهي قصيدة عربية خالصة، وهي درة أدبية متميزة، وهي مما يعتزّ به الأدب العربي، ومما يحرص العرب على إبرازه حين يفاخرون بما في أدبهم من درر وروائع".

---

(1) خير بك، هند، "**بناء الجملة العربية في شعر ابن الدمينة**" ، مجلة الوحدة، ع8626، ص230.

(2) الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، د.ط، 13/1.

ويستطيع دارس اللغة العربية الاستفادة من هذه اللامية، من خلال لفظها ومعناها المتميّز؛ ولأنّ العلماء قد استشهدوا بها في النحو العربي، وأن في تراكيب هذه اللّاميّة دلالة على كثير من المعاني، وهذه المعاني والكلمات مبنيّة وفق القاعدة اللّغويّة التي تُبْنَى عليها اللّغة العربيّة.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد كان وراء اختياري لموضوع (خصائص التراكيب في لامية العرب) عدة أسباب من أهمها مايلي:

1. ماتشتمل عليه لامية العرب من وفرة التراكيب وتنوعها من تقديم وتأخير وذكر وحذف.
2. كان اختياري للامية العرب دون غيرها لما لها من مميزات فريدة تميزها عن غيرها، فلا تعرف قصيدة في الشعر العربي تنافس لامية العرب في موضوعها بالذات؛ فهي درة الأدب العربي كله.
3. إن بعض القرَّاء يجدون غموضاً في بعض التراكيب النحوية ولا سيما التراكيب الموجودة في لامية الشنفرى، فحاولتُ جاهدةً إبرازها وبيان معانيها ومواضعها.

مشكلة البحث:

"من المعروف أن معاني النحو ليست معاني من الممكن حصرها وتحديدها، بل هي معان كثيرة ومتجددة مع تجدد الإبداع الأدبي نفسه، وإن الوجوه والفروق كثيرة ليست لها غاية تقف عندها أو نهاية لا تجد ازديادا بعدها"[1]، ومن هنا يقف الباحث – في بعض الأحيان – عاجزا عن فهم كثير من التعبيرات النحوية أو تفسيرها، ولا يستطيع التمييز بين معانيها، وإذا تغير تركيب الجملة فلا يعرف إعرابها بسبب التغيّر الذي حدث فيها، خاصة وأنّ الطالب أو الباحث يجد بعض الغموض والتشتُّت في بعض التراكيب النحوية لا سيما، والتراكيب الموجودة في أبيات لامية العرب، وذلك بسبب أنّ بعض هذه التراكيب قد يكون جزءاً منها محذوفاً أو مقدَّما بعضه على بعض أو متغيِّراً حسب موقعه في الجملة، ومن هذا المنطلق تحلّت مشكلة هذا البحث وتلخّصت في إبراز أهم التراكيب الموجودة في لامية العرب.

(1) ابن قسيمة ، **"أبحاث في اللغة والأدب الجزائري"**، مجلة المخبر، ع7، ص231.

أسئلة البحث:

وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما أهم المواضع التي ورد فيها ترتيب الجملة في لامية العرب ؟
2. ما أهم المواضع التي ورد فيها الذكر والحذف في لامية العرب ؟
3. ما التراكيب الواردة في الجملة الموسعة ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى مايلي:

1. الوقوف على أهم المواضع التي ورد فيها ترتيب الجملة في لامية العرب.
2. بيان أثر هذه التراكيب على المعاني والدلالات في لامية العرب.
3. التعرف على التراكيب التي وردت في الجملة الموسعة في لامية العرب.

حدود البحث:

يستند هذا البحث على دراسة التراكيب اللغوية التي اشتملت عليها لامية العرب، دراسة نحوية، ونظرا لأهمية التراكيب في ربط الجمل، وما اشتملت عليه لامية العرب من تراكيب نحوية متعددة، فإن حدود البحث الموضوعية اقتصرت في هذه الدراسة على الجانب التطبيقي؛ وتناولت فيه التراكيب النحوية التي اشتملت عليها لامية العرب بالوصف والتحليل.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي في دراسة الجمل والتراكيب العربية، فعن طريق هذا المنهج يلاحظ تغيير في بعض الجمل والتراكيب العربية بالتقديم أوالتأخير، أو الذكر، أو الحذف، أو شيوع ظواهر لغوية معينة، بالإضافة إلى استخدام المنهج الإحصائي في إحصاء عدد التراكيب الواردة في لامية العرب، وقد اجتمعت عدة عوامل جعلت شعر الشنفرى جديرا بأن يكون مجالا للبحث والدراسة، وعلى هذا الأساس سارت

الباحثة في هذا البحث من خلال جمع الأبيات ذات الموضوع الواحد، وتوزيعها على أنماط، وتقسيم الأنماط إلى صور، وبيان ما غَمُضَ من مفردات من خلال معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقليب في جوانب الموضوع فقد عثرت على عدد من الدراسات السابقة في مجال البحث الذي أدرسه، وإن افترقت عنه في كثير من النواحي إلا أنها تتوازى مع هذه الدراسة في المتغير التابع لموضوع الدراسة، وهو إعراب أبيات قصيدة الشنفرى، وقمتُ بتقسيمها إلى محورين:

المحور الأول: الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث بصورة مباشرة.

المحور الثاني: الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث بصورة غير مباشرة.

الدراسات التي تتعلق بموضوع البحث بصورة مباشرة

ومن تلك الدراسات الأبحاث مايلي:

1. نسخ من التركيب الوصفي في لامية العرب "دراسة تركيبيّة دلاليّة"،[1] للكاتب: محمد سلطان الولماني ، واتفقت هذه الدراسة مع بحثي في أن الدراسة السابقة تناولت أبيات قصيدة الشنفرى، وبعض التراكيب الوصفية الموجودة فيها مثل التركيب في العطف والتركيب في الحال ودلالته، وتركيب الصفة ودلالتها، كما تناولت لمحة عن لامية العرب، واسمه، ونسبه، بينما اختلفت عنه في أن هذا البحث لم يتناول جميع التراكيب الموجودة في أبيات قصيدة الشنفرى، بل ذكر بعضا منها، وتناول، شرح الأبيات ووصف أدائها الوظيفي لبعض التراكيب التي استعملها الشاعر في قصيدته، وأن بحثي تناول جميع التراكيب الموجودة في القصيدة، وتوزيعها على أنماط وتقسيم الأنماط إلى صور.

(1) سلطان الولماني، محمد، **نسخ من التركيب الوصفي في لامية العرب**، رابط المنتدى www.diwanalarab.com/spip:php?articale31559

2. فاعلية المعنى النحوي في إضاءة النصوص الشعرية "دراسة لامية الشنفرى"، [1]للأستاذ: رشيد بن قسمية، حيث تناولت هذه الدراسة معاني النحو في لامية العرب، والوقوف عند كل مظهر تركيبي خالف ماهو شائع في الكلام العادي، ثم تناول تتبع قضايا التراكيب الأخرى التي تحمل مظاهر فنية خلقتها معاني النحو، وإن خالفت نظام اللغة التركيبي، واتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول بعض التراكيب النحوية التي وُجِدت في لامية العرب كالحذف، وتناول فيه حذف المسند إليه من الجملة الاسمية وحذف المسند منها، واختلف بحثي عن هذه الدراسة في أني تناولتُ أبيات القصيدة بطريقة تحليلية، حيث اعتمدتُ آلية لتحليل هذه الأبيات، فقمتُ بوضع مدخل لكل تركيب تناولته، واستخراج الأنماط الموجودة في أبيات القصيدة ومن تم وزعتُ الأنماط إلى صور والوقوف على الشواهد وإعرابها، وتحليل كل نمط على حِدَى، كما تناولتُ الذكر والحذف في الجملة الاسمية، والذكر والحذف في الجملة الفعلية، والذكر والحذف في التركيب الشرطي.
3. نهاية الأرب في شرح لامية العرب، حوليات كلية الآداب، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، للمؤلف: عطاء الله بن أحمد المصري الأزهري، دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالله محمد عيسى الغزالي، قسم اللغة العربية، الحولية الثانية عشرة، الرسالة الرابعة والسبعون، 1413/1412هـ 1992/1991، واتفق هذا البحث مع بحثي تناول أبيات القصيدة كاملة، وتناول الحديث عن الشنفرى ونسبه، واختلف عنه في أنه تناول شرح لامية العرب، وتناول حياة الشنفرى بالتفصيل، وتناول أبرز الشروح للامية العرب، وذكر حوالي ثلاثة عشر شرحا، ومميزات كل شرح من هذه الشروح، وتناول كل بيت من أبيات القصيدة، وشرحها شرحا مفصلا، وبحثي تناول التراكيب الموجودة في لامية العرب وتوزيع هذه التراكيب إلى أنماط، وتوزيعها إلى صور، وتحليل النمط.
4. إعراب لامية الشنفرى، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، بيروت: المكتب الإسلامي،الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م، واتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول الأبيات كاملة، واختلف عنه في أنه تناول شرح جميع الأبيات مع الإعراب، وأن بحثي تناول الخصائص التركيبية للجمل، وبيان بعض الجمل وإعرابها.

(1) ابن قسيمة، **أبحاث في اللغة والأدب الجزائري**، مجلة المخبر، ع7، ص231.

5. سكب الأدب على لامية العرب، لسليمان بن الأكرم الأمجد عبدالله بك شاوي، رسالة تقدم بها مهند مجيد برع العبيديإلى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة والعربية وآدابها، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور: شهاب أحمد إبراهيم، 1426هـ/ 2005م، حيث تناولت هذه الدراسة شرح أبيات القصيدة شرحا وافيا من حيث اللغة والإعراب والمعنى والاستطراد، مع ضرب أمثلة شعرية قريبة المعنى من أبيات القصيدة، وتناول أيضا الخلافات النحوية بين البصريين والكوفيين، حيث اتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول أبيات القصيدة كاملة ، واختلف عنه في أن دراسته لقصيدة الشنفرى كانت دراسة لغوية، وأن دراستي كانت دراسة نحوية مركزة على الخصائص التركيبية الموجودة في القصيدة.
6. المسند والمسند إليه في شعر التقعيد من خلال لامية العرب: مجلة المخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، لعويجي أحمد، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012م، حيث تناول الباحث في هذا البحث المسند والمسند إليه في جميع أبيات القصيدة، حيث اتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول المسند والمسند إليه من حيث الذكر والحذف، واختلف عنه في أن بحثي تناول الذكر والحذف في التركيب الشرطي، ووضع أنماط وصور لكل تركيب من التراكيب الموجودة في القصيدة، وقمت بوضع أنماط وصور في التراكيب الموجودة في توسيع الجملة، واستخراج الشواهد المتعلقة بالتركيب الذي أتحدث عنه.
7. خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى 2000م، للدكتور: إبراهيم الطاهر الشريف، حيث اتفق هذا البحث مع بحثي في أن الباحث وضع آلية سار عليها في دراسته، وهذه الآلية تمن في وضع الأنماط وتوزيعها إلى صور واستخراج الشاهد منها، وتحليل النمط، واختلف مع بحثي في أن الباحث درس ديوان أحمد الشارف، وتناولتُ في دراستي قصيدة الشنفرى المسماة بلامية العرب.
8. خصائص التراكيب "دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني": للدكتور: محمد محمد أبو موسى، الطبعة السابعة، مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية عابدين- القاهرة، تاريخ النشر 1427هـ/ 2006م، واتفق مع بحثي في أنه تناول أحوال المسند والمسند إليه من حيث الذكر والحذف والتقديم والتأخير والتعريف

والتنكير، واختلف عنه في أنه تحدث عن الإسناد الخبري وأغراض الخبر وأضربه والتجوز في الإسناد وتناول ذلك من الناحية البلاغية، وتحدث عن علم المعاني.

الدراسات التي تتعلق بموضوع البحث بصورة غير مباشرة

ومن تلك الدراسات والأبحاث مايلي:

1. دراسة نقدية في تسمية لامية العرب، للدكتور: سيد محمد موسوي بفرويي [1]حيث حاول الباحث في هذه المقالة أن يدرس سبب تسمية هذه القصيدة بلامية العرب، واهتم بجانب المضمون والموازنة بينها وبين غيرها من القصائد الشهيرة، وقد اتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول أبيات القصيدة، واختلف عنه في أنه تناول أبيات القصيدة وانتقادها، وتناول مقارنة بين مضامين لامية العرب بمضامين قصائد أخرى، وأن مضامين اللامية تناولت نوعين من الموضوعات نوع إيجابي

وآخر سلبي، وكان بحثي حول أبيات القصيدة دراسة نحوية وشرح بعض الألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى توضيح.

2. شرح المبرد على لامية العرب، تمت القصيدة المنسوبة لأبي العباس بن يزيد المبرد، التي على قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب، على يد كتبها الفقير إلى الله محمد أحمد القلتي في يوم الحد من شهر جمادي الول، سنة 1271هـ، تأليف: أبو العباس المبرد، تحقيق الدكتور: جميل عبدالله عويضة واتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول اسم ونسب الشنفرى، وأبيات القصيدة، واختلف عنه في أن هذه الدراسة قد تناولت شرح كل بيت من أبيات القصيدة، وأن بحثي تناول الخصائص التركيبية للقصيدة.

3. بنية الخطاب الشعري في لامية العرب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي، جامعة محمد خضير –بسكرة–، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الدب العربي، إعداد الطالبة: رحيمة شيتر، حيث أن هذه الدراسة تناولت النص الشعري في بنية الخطاب والكشف عن البنى الجمالية والفكرية المرتبطة بلامية العرب، وجسدت هذه الدراسة الجانب الجوهري والخالد في حياة الإنسان، واتفق هذا البحث مع

(1) بفرويي، **دراسة نقدية في تسمية لامية العرب**، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، ع11، ص132.

بحثي في أنه تناول أبيات قصيدة الشنفرى، واختلف عنه في أنه تناول الأبيات من ناحية الخطاب الشعري، وتحويل الخطاب من قصيدة الشنفرى، واختلف عنه في أنه تناول الأبيات من ناحية الخطاب الشعري، وتحويل الخطاب من فعل إلى آخر، وأن بحثي تناول التراكيب التي اشتملت عليها أبيات القصيدة.

4. لامية العرب دراسة تاريخية نقدية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية المملكة العربية السعودية، 1406-1407هـ ، إعداد الطالب: محمد مشعل الطويرقي ، واتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول الأبيات القصيدة كاملة، واختلفت عنه في أن لامية العرب كدراسة نقدية مفصلة مع شرح آراء بعض العلماء، وبيان كل شرح من الشروح ومميزاته، كما تناول اللاميات التي تنسب للأمم الأخرى وقارن بينها وبين لامية العرب من حيث المعاني والأفكار، واقتصر بحثي على الدراسة النحوية وشرح بعض الألفاظ الغامضة.
5. شرح لامية العرب للشنفرى، شرح ودراسة الأستاذ الدكتور: عبدالحليم حفني، الناشر مكتبة الآداب، 42ميدان الأوبرا –القاهرة-، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م، واتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول الأبيات كاملة، ونسب الشنفرى ، واختلف عنه في أنه تناول شروح الأبيات فقط، أما بحثي فتناول بعض المعاني الغامضة مع إعراب التركيب المقصود بالحديث عنه.
6. تفريج الكرب على قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب: عبدالله محمد بن قاسم بن عبدالواحد بن زاكور، الطبعة الثالثة، الناشر: مطبعة محمد محمد مطر الوراق-مصر-، 1328هـ، حيث تناولت هذه الدراسة شرح جميع أبيات القصيدة بالتفصيل، وقد اتفقت هذه الدراسة مع بحثي في أنها تناولت أبيات القصيدة كلها، واختلفت عنه في أن هذه الدراسة قد اقتصرت على شرح الأبيات لغويا فقط، وأن بحثي تناول الخصائص التركيبية الموجودة في القصيدة، وبيان معني بعض الألفاظ الغامضة في الأبيات.

مصطلحات البحث:

هناك مصطلحات سترد في ثنايا البحث ترى الباحثة أن تشير إلى المقصود بها، وهي فيما يلي:

1. **التركيب لغة:** هو تأليف الشيء من مكوناته البسيطة، وجمه تركيبات، وتراكيب.

ويقال: ركب الشيء في غيره، ضم أجزاءه المتفرقة ورتبها وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة، وركب الكلام ضم بعضه إلى بعضه الآخر في جملة.[1]

التركيب عند النحويين: ماتركب من كلمتين فأكثر، وذكر الشيخ العطار في "حاشيته على شرح الأزهرية": أن أكثر النحاة على أن المفرد ماتُلُفِّظَ به مرة واحدة، والمركب ماتلفظ به مرتين، والواقع أن المركب لا يتلفظ به مرتين، وإنما مرة واحدة كالمفرد، ولكن لا يتلفظ بكل جزء من أجزائه–وأقل مايتألف المركب من جزأين– جُعل التلفظ بجزئه تلفظا بكله، فعندما يُتَلَفّظ بجزأيْه كأنما تلفظ به مرتين".[2]

لامية العرب: هي قصيدة للشنفرى الأزدي، وسميت باللامية؛ لأن رويها ينتهي بحرف اللام، ونسبت إلى العرب لأنها جمعت المعاني الكبرى التي تقوم بها حياة الإنسان، ويحكم عليه من خلالها بسعة أو ضيق كالغنى والفقر والجوع والصبر، وتكونت هذه القصيدة من ثمانية وستين بيتا.

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "ركب"، د.ط، 412/1.

(2) الأزهري خالد، **شرح الأزهرية في علوم النحو**، د.ط، ص25 .

التمهيد

ويشتمل على عنصرين:

أولا: التعريف بالشاعر من حيث اسمه ونسبه.

ثانيا: التراكيب النحوية بين النحويين والبلاغيين.

أولا: اسمه ونسبه

"هو ثابت بن الأوس بن الغوت بن كهلان الملقّب بالشنفرى، وفي شرح المفضليات للضبي أنه من بني الحارث بن ربيعة بن الأوس من قبيلة الأزد اليمنية". [1]

"عاش الشنفرى صعلوكا ولصّاً مرهوب الجانب لا معتصم له سوى الجبال، يُغير ثمّ يأوي إليها، والشنفرى هو لقبه، لأن معناه الغليظ الشفتين ، فأطلق عليه اللّفظ لذلك، وكانت أمه أجنبية، ولذلك عُدَّ من أغربة العرب، الذين كان آباؤهم ينبذونهم لعار ولادتهم؛ لأنهم ليسوا بأبناء حرائر". [2]

"قتلت قبيلة الأزد أبا الشنفرى، ولذلك انتقلت به أمه إلى قبيلة (فهم) حتى تربى ونشأ فيها، وهناك كان يغير على بني سلامان الأزديين قتلة أبيه انتقاماً لنفسه منهم". [3]

"والشنفرى من الشعراء البارزين في طائفة الشعراء الصعاليك الذين منهم (عروة بن الورد، وتأبط شراً، والسليك بن السلكة)، وقد كان الشنفرى شاعراً موهوبا غير أن الزمن طمر شعره في الرمال، ولم يرد عنه قصيدة كاملة سوى لاميته وتائيّته، فهو وليد التشتت والضياع، وحصاد الظلم والطغيان والاستبداد، وإذا كان لكل قبيلة تشعر بالقوة والمال أن تغير وتهاجم وتهاجم جاراتها الضعيفات، فتسلب وتنهب وتقتل وتأسر وتستعبد الأحرار وتستذل السادة وتستخدم السيدات على غير ذنب جنوه ولا إثم ارتكبوه ولكنه قانون الغاب". [4]

---

(1) طه مصطفى أبو كريشة، **من الشعر الجاهلي في النقد الأدبي**، د.ط، ص4.

(2) حنّا الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، د.ط، ص17.

(3) محمد مختار المهدي، **دراسات عربية في تراثنا الأصيل**، د.ط، ص52.

(4) المرجع السابق، ص52.

ثانيا: التراكيب النحوية عند النحويين والبلاغيين:

إن معنى التركيب عند كثير من العلماء له مفهوم خاص.

"فمثلاً اللغويون القدامى يدرجون هذا المعنى في باب المسند والمسند إليه، فسيبويه يرى أن المسند والمسند إليه هما ما لا يستغنى أحدهما عن الآخر وبهذا يصبحان كأنهما لفظ واحد". [1]

"أما البلاغيون فقد أدركوا أن النحو هو المنطلق الأساسي لفهم التراكيب اللغوية، فعبد القاهر الجرجاني يعطينا نظرية هي حتى الآن قائمة على أصولها وهي نظرية النظم التي توخي معاني النحو وترتيب الكلام وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي، وهي نظرية شاملة تعني أنه لا فصل بين النحو والبلاغة ، والنظم يعني التأليف تقول: نظمتُ الخرز نظماً، والنظام الخيط الذي يجمع الخرز".[2]

"إذن التركيب عندالقاهر هو "النظم" وقد اختاره كبديل لذلك يقول: (واعلم أن النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزغ عنها)". [3]

"فالنحو إذن له علاقة وثيقة بالدلالة هذه العلاقة يقوم النحو فيها بالإمداد بالمعنى الأساسي، لأن الوصف النحوي يهتم بالجملة وبالعلاقات القائمة بين عناصرها، لذلك كانت الجملة هي موضوع النحو، وهي أهم وحدات المعنى، هذا في اللغة بصفة عامة، أما في الشعر فإن نسيجه المتلاحم يجعلك تبحث في جوانبه الفنية، لأن الشعر هو الشاهد على العربية والحجة على تراكيبها، لذلك كان للجملة في الشعر شكل آخر يختلف عما هي عليه في النثر؛ لأن الشاعر لا يتعامل مع مفردات،

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، ط3، 23/1.

(2) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط3، ص65/64.

(3) الجرجاني، مرجع سابق، ص67.

ولكنه يتعامل مع تراكيب تقوم فيها المفردات بوظائف تكتسب بها معاني جديدة لم تكن متوافرة لها من قبل".[1]

"فالتركيب إذن نظم للمفردات وربطها ببعضها يساعد الشاعر على نظم كلماته في شكلها الذي يريده، فهو يجري موازنة دقيقة بين عدد من التراكيب ويكون في ذهنه عدد من البدائل اللغوية وأنماط متعددة من التراكيب وفي النهاية يختار عليها جميعا ما يرتضيه ويقدمه في قصيدته". [2]

"أما اهتمام الدارس بالجملة فهو اهتمامه بكل ما يطرأ عليها من عوارض تعنى بأحوال أجزائها الرئيسة وغير الرئيسة، من حيث تقديم بعضها على بعض، وتأخربعضها على بعض، ومن حيث ذكره وحذفه، ومن حيث التصريح به وإضماره". [3]

(1) الجاحظ، **البيان والتبيين**، د.ط، 67/1.

(2) مهدي مخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، د.ط، ص37.

(3) صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ط1، ص207.

الفصل الأول

قضية الرتبة

ويشتمل على المباحث الآتية :-

المبحث الأول: قضية الرتبة في الجملة الاسمية.

المبحث الثاني: قضية الرتبة في الجملة الاسمية المنسوخة.

المبحث الثالث: قضية الرتبة في الجملة الفعلية.

المبحث الرابع: قضية الرتبة في التركيب الشرطي.

قضية الرتبة

مدخل:

"التقديم والتأخير من القضايا اللغوية التي يلجأ إليها النحاة والبلاغيون لتأويل بعض التراكيب النثرية أوالشعرية في النصوص العربية التي تبدو مخالفة لقواعد التركيب اللغوي، لينفوا عنها التناقض، ويبعدوا عنها الاضطراب". [1]

"وفي الغالب يلجأ الشعراء في أي عصر من العصور إلى تقديم ماحقه التأخير، أو تأخير ماحقه التقديم لبعض الأغراض، مثل: إقامة الوزن، وتحقيق القافية – وهو مايسمى بالضرورة الشعرية – أو لأغراض معينة يفرضها المقام كالعناية والاهتمام بالمقدم".

ومما ينبغي مراعاته في التراكيب العربية الجيدة والمتميزة أن يتم ترتيب ألفاظها ترتيبا صحيحا، فيتقدم منها مايحسن تقديمه، ويتأخر منها مايحسن تأخيره دون تكلف أو تصنع".[2]

قال ابن سنان الخفاجي: "فمن وضع الألفاظ موضعها ألا يكون في الكلام تقديم وتأخير حتى لا يؤدي إلى فساد معناه وإعرابه في بعض المواضع". [3]

"وإن كان الشاعر ملما بأسرار العربية وبمواطن البلاغة، والفصاحة، وعارفا بالقواعد والأصول التي يقتضيها التركيب، فإن ما يظهر في أسلوبه من تقديم أو تأخير بخلاف الأصل يعطي الفوائد التي لا حصر لها".[4]

---

(1) الشريف، إبراهيم الطاهر، **خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف**، ط1، ص13.

(2) الشريف، إبراهيم الطاهر، مرجع سابق، ص 32.

(3) الخفاجي، **سر الفصاحة**، ط1، ص111.

(4) الشريف، إبراهيم الطاهر، مرجع سابق، ص32.

"قال عبدالقاهر الجرجاني في بيان قيمة التقديم والتأخير: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية". [1]

"وقد كان هناك خلاف بين دراسة النحاة لقضية التقديم والتأخير، وبين دراسة البلاغيين، حيث تجد النحاة يعتمدون في دراستهم لهذه القضية على النظم اللغوية الموضوعة للتركيب، وإذا خرج عنها بتقديم أو تأخير فإننا نراهم يرجعون بذلك إلى التقدير والتأويل".[2]

"كما أنهم ينظرون في عمل أجزاء التركيب في بعضها على أساس الرتبة بين عناصره، فكان بذلك اهتمام النحاة بالرتبة المحفوظة، كتقديم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، وصدارة أدوات الاستفهام، وأدوات العرض، وأدوات التحضيض، أو كتقديم حرف الجر على المجرور، وتقديم الفعل على الفاعل لأن هذه الرتبة المحفوظة لو اختلفت واختلت لاختل التركيب باختلالها".[3]

"أما البلاغيون فإنهم يدرسون التقديم والتأخير في الرتب غير المحفوظة كرتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل، والمفعول به ... تحت (علم المعاني)، الذي يهتم بدراسة التركيب، وعلاقته بالمعنى العام، والغرض البلاغي، أي دراسة مضمون التركيب في سياق استعمالي حسب رتبة خاصة تظهر بها فوائد التقديم والتأخير.

وقد أدرك عبدالقاهر الجرجاني العلاقة القائمة بين علم النحو وعلم المعاني، حيث جمع بين ما يدرسه النحاة من رتب، وبين ماريدرسه البلاغيون من أساليب التركيب المتعلقة بالتقديم والتأخير، وأطلق على ذلك مصطلح (النظم والترتيب)".[4]

وتكوَّن الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: (المبتدأ، والخبر).

---

(1) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط3، ص106.

(2) الشريف، إبراهيم الطاهر، **خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف**، ط1، ص33.

(3) تمام حسّان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د.ط، ص207.

(4) الجرجاني، مرجع سابق، 359.

والمبتدأ:(هو الاسم المجرد عن العوامل اللّفظيّة غير الزائدة، وشبهها مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفى به).[1]

"ف (الاسم): جنس يشمل الصريح كـ (مُحَمَّدُ قائدٌ).

والمؤوّل نحو قوله تعالى: ﴿...وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[2]

فإنه مبتدأ مخبر عنه بـ (خير).

وخرج بالمجرد نحو (الله) في قوله تعالى: ﴿...وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[3]

فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية.

وخرج بغير الزائدة كما في قوله عليه الصلاة والسلام: (ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاءٌ).[4]

ففي قوله: (بالصوم) مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللّفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة؛ فإن (الباء) الداخلة عليه زائدة.

وخرج بشبهها في مثل قولك: (ربّ ضارة نافعة).

ومثال الوصف الرافع المكتفى بمرفوعه قولك: (أعادلٌ الرجلان؟).

وينقسم المبتدأ إلى: (مبتدأ له خبر، ومبتدأ ليس له خبر).

ومثال المبتدأ الذي له خبر: (القائدُ راجعٌ من الحربِ)".[5]

---

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 94/1.

(2) سورة البقرة: جزء من الآية 184.

(3) سورة الأحزاب: جزء من الآية 5.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، **باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه**، 3/7، رقم(1400)، وقال: حديث حسن صحيح.

(5) ابن عقيل، مرجع سابق، 94/1.

ومثال المبتدأ الذي ليس له خبر، وله مرفوع يسد مسده:(ما مهضومُ الحقُّ) و(الحق) نائب فاعل سد مسد الخبر.

"والخبر: (هو الجزء الذي تحصل به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف الرافع المكتفى به).

وخرج بقوله:(المسند) الفاعل في نحو:(أعادلُ الرجلان؟) ، فإنه وإن تمت به مع المبتدأ فائدة، لكنه مسند إليه لامسند".[1]

"وحكم المبتدأ والخبر الرفع إلا أن النحاة اختلفوا في رافعهما:

- ذهب سيبويه، وجمهور البصريين إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ؛ فالعامل في المبتدأ معنوي — وهو كون الاسم مجردا عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها- والعامل في الخبر لفظي وهو(المبتدأ).
- وذهب بعض النحاة إلى أن العامل في المبتدأ و الخبر (الابتداء) فالعامل فيهما معنوي.
- وقيل: المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ.
- وقيل: ترافعا، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ، وأن المبتدأ رفع الخبر.

وأصح هذه الآراء رأي سيبويه". [2]

"أقسام الخبر:

- ينقسم الخبر إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة.

فالمفرد: هو ماليس جملة ولا شبه جملة نحو: (محمدُ قائدٌ).

والجملة: إما اسمية، أو فعلية.

---

(1) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط5، ص 45.

(2) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 93/1.

وشاهد الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾[1]

وشاهد الجملة الفعلية قول الشنفرى:

وتشرب أسآري القطا الكدر بعدما ... سرت قربا أحناؤها تتصلصل [2]

فـ (تتصلصل) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (أحناءُ).

وشبه الجملة تشمل الجار والمجرور والظرف، والظرف إما للزمان أو للمكان.

وشاهد مجيئه جاراً ومجرورا قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ ﴾[3]

وشاهد مجيئه ظرف زمان قولهم: (الليلةُ الهلالُ، والرُطَبُ شهريْ ربيعٍ).

وشاهد مجيئه ظرف مكان قولك: (الرجلُ عندك).

---

(1) سورة الأعراف: جزء من الآية 26.

(2) حفني، عبدالحليم، **لامية العرب للشنفرى**، ط1، ص 21.

(3) سورة البقرة: جزء من الآية 178.

المبحث الأول: قضية الرتبة في الجملة الاسميـة

– تقديم المبتدأ على الخبر (مراعاة الأصل)

مدخل :

"يجب تقديم المبتدأ على الخبر في أربعة مواضع وهي مايلي": [1]

1. أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ولا مبين للمبتدأ إلا التقديم نحو: (الدِّينُ المعاملةُ)، (محمد أخوك)، (عليّ صديقي)، أو نكرة نحو: (أكبرُ منك سِنّاً أكثرُ منك تجربةً).
2. إذا خيف التباس المبتدأ بالفاعل، بأن يكون خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها رافع لضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو:(محمدٌ حضر)، (الزهرُ يبتسم)، فلو أُخِّرَ المبتدأ وقلنا: (حضر محمدٌ، يبتسم الزهرُ) التبس المبتدأ بالفاعل، والجملة الاسمية بالجملة الفعلية، والمتكلم يقصد الأولى لا الثانية.

أن يكون الخبر محصورا بـــ(إلا) أو(إنما) لفظا أو معنى نحو:(إنما الخيرُ سلامٌ وأمنٌ، وما الشَّرُّ إلا تعاسةٌ وضرٌّ)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[3]

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾[4]

أن يكون المبتدأ مستحقا للصدارة بنفسه نحو: (مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ)، وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾[5]

---

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 1/ 95- 96.

(2) سورة آل عمران: جزء من الآية 144.

(3) سورة النجم: الآية 4 .

(4) سورة التوبة: جزء من الآية 60.

(5) سورة آل عمران: جزء من الآية 44.

وقوله تعالى: ﴿ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾[1]

أو بغيره كاقترانه بلام الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾[2]

وقوله تعالى أيضا: ﴿لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ ﴾[3]

روعي في تقسيم أنماط هذه الجملة اعتبار مايؤدي بالمبتدأ إلى التقديم، ودرست منها مايخص لامية العرب من التراكيب الواردة فيها، وتناولتها بالشرح والتحليل لمعرفة مايميّزها في هذا الجانب، وقد كانت الأنماط والصور كما وردت في البحث على النحو التالي:

النمط الأول: (المبتدأ + الخبر)

الصورة الأولى:(المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبر مفرد(معرفة)).
الصورة الثانية:(لام التوكيد + المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر مفرد نكرة).
الصورة الثالثة:(المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة)).
الصورة الرابعة:(المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر شبه جملة).
الصورة الخامسة:(المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر جملة فعلية).

النمط الثاني:(حرف العطف + المبتدأ + الخبر)

الصورة الأولى:(الواو + المبتدأ اسم ظاهر(معرفة) + الخبر مفرد (نكرة)).
الصورة الثانية:(الواو + المبتدأ ضمير بارز (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة)).
الصورة الثالثة:(الفاء + المبتدأ ضمير بارز (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة)).

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 19.
(2) سورة يوسف: جزء من الآية 8.
(3) السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ط1، 19/2.

الصورة الرابعة:(بل + المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبر مفرد (نكرة)).
النمط الثالث:(ماله الصدارة + المبتدأ + الخبر)

الصورة الأولى:(لام الابتداء + المبتدأ (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة)).
الصورة الثانية: (الهمزة + المبتدأ + الخبر جملة فعلية).

النمط الرابع:(الواو + المبتدأ + الخبر جملة فعلية).

الصورة الأولى:(الواو + المبتدأ اسم ظاهر(معرفة) + الخبر جملة فعلية).
الصورة الثانية:(الواو + المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبر جملة فعلية).
الصورة الثالثة:(الواو + المبتدأ ضمير بارز (معرفة) + الخبر جملة فعلية).

النمط الخامس:(الخبر محصور في المبتدأ بإلاّ).

وله صورة واحدة وهي:(الواو + ما + المبتدأ (معرفة) + إلاّ + الخبر مفرد (نكرة)).

النمط السادس: (حرف النفي + المبتدأ + الخبر)

الصورة الأولى:(لا النافية + المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).
الصورة الثانية:(لا النافية + المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر جملة فعلية).

أ- تقديم المبتدأ وتأخير الخبر (مراعاة الأصل)

النمط الأول (المبتدأ + الخبر)

ورد هذا النمط في مجال البحث في تسعة نماذج تتوزعها خمس صور:

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبر معرفة

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ ... لَدَيْهِم ولا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

الشاهد قوله: (هم الأهلُ).

فهي جملة اسمية صُدِّرت بضمير رفع منفصل وهو:

ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الأهل: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الثانية: لام التوكيد + المبتدأ اسم ظاهر(معرفة) + الخبر مفرد نكرة.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَإِنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

الشاهد قوله: (لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفرَى قَبْلُ أَطْوَل).

جملة اسمية صدرت بلام التوكيد، وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ما: اسم موصول مبني على السكون بمعنى (الذي) في محل رفع مبتدأ.

اغتبط: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

التاء: ضمير متصل مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

بالشنفرى: جار ومجرور متعلق بـ(اغتبط).

قبل: ظرف مبني على الضم في محل نصب على الظرفية.

أطول: خبر (ما) الموصولة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصورة الثالثة: المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإِنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

الشاهد قوله: (أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ).

أجشع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

القوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أجشعُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الرابعة: المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر شبه جملة.

وردت هذه الصورة في موضعين من لامية العرب وهما قوله:

وَلَسْتُ بِعِلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ... أَلَفَّ إِذَا مَا رُعَتْهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

الشاهد قوله: (شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ).

جملة اسمية صُدِّرت باسم ظاهر وهو:

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

دون: منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وهو مضاف.

خير: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وخير مضاف.

الهاء: ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وقوله:

طَرِيْدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ ... عَقِيرَتُهُ لأيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

الشاهد قوله: (عَقِيرَتُهُ لأيِّهَا).

جملة اسمية صدرت باسم وهو:

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

لأيها: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
أي: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آحره، وأي مضاف.
الهاء: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف
خبر المبتدأ (عقيرةٌ).
الصورة الخامسة: المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقاً ... وَإِنْ يَكُ إِنْساً مَاكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

الشاهد قوله: (الإِنْسُ تَفْعَلُ).

الإنس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
تفعل: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره(هي) يعود على الإنس.
والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (الإنس).
وقوله:

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ ... أفاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تتمَلْمَلُ

الشاهد قوله: (أفاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تتمَلْمَلُ).

ف(أفاعي): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وأفاعي مضاف.
الهاء: ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.
في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
رمضاء: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهومضاف.
الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور متعلق بالفعل (تتململ) لآتي.

تتململ: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على (الأفاعي).

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (أفاعي).

وقوله:

وتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قُرْباً أَحْنَاؤُها تَتَصَلْصَلُ

الشاهد قوله:(أَحْنَاؤُها تَتَصَلْصَلُ).

أَحْنَاءُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

تَتَصَلْصَلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

وقوله:

وخَرْقٍ كَظَهْرِ التِّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

الشاهد قوله: (ظَهْرُهُ لَيْسَ يَعْمَلُ).

ظهرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ليس: فعل ماضي ناقص ناسخ من أخوات كان مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء وهو يفيد النفي.

اسمه: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

يُعْمَلُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لتجرده عن الناصب والجازم.

نائب الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل في محل نصب خبر ليس.

وليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ (ظهرُ).

تحليل النمط الأول:

نلاحظ في الصورة من هذا النمط اشتراك المبتدأ والخبر في التعريف، ولكن المبتدأ اختلف عن الخبر في نوع التعريف حيث جاء المبتدأ ضميرا بارزا، وجاء الخبر معرفا بالألف واللام.

ولكن الصور الأخرى من هذا النمط لم يشترك المبتدأ مع الخبر في التعريف، حيث جاء المبتدأ معرفة وهو من الأسماء الموصولة، والخبر نكرة مفرد في الصورة الثانية من هذا النمط، وجاء الخبر في الصورة الرابعة من هذا النمط شبه جملة من الظرف مرة، وشبه جملة من الجار والمجرور مرة أخرى، وجاء الخبر في الصورة الخامسة من هذا النمط جملة فعلية فعلها مثبت في جميع نماذج هذه الصورة إلا النموذج الأخير جاء خبر المبتدأ جملة فعلية منفية فعلها ناقص، وكذلك الصورة الثانية من هذا النمط جاء خبرها مفردا نكرة، وجاءالمبتدأ اسما ظاهرا في جميع صور هذا النمط.

النمط الثاني: (حرف العطف + المبتدأ + الخبر)

ورد هذا النمط في مجال البحث في سبعة نماذج تتوزعها أربع صور:

الصورة الأولى: الواو + المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع منها قول الشنفرى.

فَقَدْ حُمّتِ[1] الحَاجَاتُ واللّيْلُ مُقْمِرٌ ... وشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وأرْحُلُ

(1) "**حُمّت**: تهيّأت "، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"حَمَمَ"، د.ط، م8، 41/15 "**مقمر**: مضيء بالقمر"، انظرنفس المرجع، مادة"قَمَرَ"، م10، 244/19، "**طيات**: الطيّة الحاجة"، نفس المرجع السابق، مادة"طَوَيَ"، م10، 244/19- 245.

الشاهد قوله: (واللّيْلُ مُقْمِرٌ).

جملة اسمية صُدِّرت بواو الحال وهي:

حرف مبني على الفح لا محل له من الإعراب.

الليل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
مقمر: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهما مفردان، والجملة في محل نصب حال من **نائب الفاعل**: (الحاجات).
وقوله:

فَأَيَّمْتُ نِسْوَاناً وأَيْتَمْتُ إلْدَةً ... وعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ

فقوله: (وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ) جملة اسمية صُدّرت بواو الحال وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

واللّيلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
أليلُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهما مفردان.
والجملة في محل نصب حال من فاعل (عاد).
وقوله:

وكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنّنِي ... إذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

فقوله:(وكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ) جملة اسمية صدرت بواو العطف وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
كلٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أبيٌّ: خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
باسلٌ: خبر ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الثانية: الواو + المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

ولَسْتُ بِمِهْيَافٍ [1] يُعَشِّي سَوَامَهُ ... مُجَدَّعَةٌ [2] سُقْبَانُهَا [3]وَهِيَ بُهَّلُ [4]

الشاهد قوله: (وَهِيَ بُهَّلُ).
جملة اسمية صُدّرت بواو الحال أيضا وهي:
حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
بُهَّلُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
والجملة في محل نصب حال من الضمير في (سُقْبَانُهَا).
الصورة الثالثة: الفاء+ المبتدأ ضمير بارز (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ ... كِعَابٌ دَحَاهَا لاَعِبٌ فَهِيَ مُثَّلُ

الشاهد قوله: (فَهِيَ مُثَّلُ).
جملة اسمية صُدّرت بالفاء وهي:
حرف عطف مبني على الفتح يفيد التفريغ لا محل له من الإعراب.

---

(1) "**المهياف**: السريع العطش"، **لسان العرب**، مادة"هَيف"، ط4، م124/15.
(2) " **مجدعة**: سيئة الغذاء"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"جَدع"، ط4، 452/3.
(3) " **السقبان**: جمع سقب وهو الولد الصغير من ذكر الناقة"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"سَقب"، د.ط، م1، 451/1.
(4) " **بهل**: جمع باهل وهي الناقة التي لا صرار عليها"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"بَهل"، ط4، 437/4.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

مثّلُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الرابعة: بل + المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَاداً كَحُمَّى الرَّبْعِ بَلْ هِيَ أَثْقَل

الشاهد قوله: (بَلْ هِيَ أَثْقَلُ).

فهي جملة اسمية صُدِّرت بـ(بل) وهو:

حرف عطف مبني على السكون يفيد الإضراب لا محل له من الإعراب.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أثقلُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تحليل النمط الثاني:

في هذا النمط تنوعت حروف العطف المتصدرة للجملة الاسمية، حيث جاءت الواو في الصورتين الأولى والثانية من هذا النمط، وجاءت الفاء في الصورة الثالثة، وبل في الصورة الرابعة، كما نلاحظ أيضا مجيء المبتدأ ضميرا بارزا في ثلاث صور، وجاء اسما ظاهرا في صورة واحدة، وجاء الخبر في جميع صور هذا النمط مفردا نكرة.

النمط الثالث (ماله الصدارة + المبتدأ + الخبر)

ورد هذا النمط في مجال البحث في ثلاث نماذج ووُزِّعت على ثلاث صور:

الصورة الأولى: لام الابتداء + المبتدأ اسم ظاهر (معرفة)+ الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

شَكَا وشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى [1]بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... ولَلصَّبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ أجْمَلُ

الشاهد قوله: (ولَلصَّبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ أجْمَلُ)، فهذه جملة اسمية صُدّرت بلام الابتداء وهي: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الصبرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل من بقالإعراب.

ينفع: فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، وحُرّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وهو فعل الشرط.

الشَّكْوُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أجملُ: خبر مرفوع وعلامة رفه الضمة الظاهرة على آخره وهو مفرد.

والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

الصورة الثانية: المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر جملة فعلية

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قُرْباً أَحْنَاؤُها تَتَصَلْصَلُ

الشاهد قوله:(أَحْنَاؤُها تَتَصَلْصَلُ).

أَحْنَاءُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تَتَصَلْصَلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

---

(1) "**ارعوى**: رجع وكف"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"رَعو"، د.ط، م10، 44/19.

الصورة الثالثة: الهمزة + المبتدأ + الخبر جملة فعلية

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَقَالُواْ: لَقَدْ هَرَّتْ [1]بِلَيْلٍ كِلابُنَا ... فَقُلْنأ: أَذِئْبٌ عَسَّ [2] أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ؟

الشاهد قوله:(: أَذِئْبٌ عَسَّ؟)

فهي جملة اسمية تصدَّرَتْها همزة الاستفهام وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ذِئْبٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عسَّ: فعل ماض مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (ذئبٌ).

تحليل النمط الثالث:

نلاحظ من خلال الصورة الأولى لهذا النمط دخول لام الابتداء على الاسم المعرف بأل (الصبر)، وهذه اللام زائدة في أول الجملة الاسمية، ويؤتى بها لتوكيدمضمون الجملة، ولذلك استحق المبتدأ الصدارة، وجاء خبر هذا المبتدأ مفرد نكرة، وفي الصورة الثانية من هذا النمط جاء المبتدأ معرفا بالإضافة وخبره جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، وفي الصورة الثالثة من هذا النمط دخلت همزة الاستفهام على المبتدأ النكرة، وهي من الحروف التي لها الصدارة أيضا، وجاء خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها ماض مثبت، وتنوع الخبر في هذا النمط بين مجيئه جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، وجملة فعلية فعلها ماض مثبت.

---

(1) "**هرت**: أصدرت صوتا أضعف من النباح" ، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"هَرت"، ط4، 402/4.

(2) "**العسّ**: الطواف بالليل"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"عَسَسَ"، د.ط، م4، 14/8. "**الفرعل**: ولد الضبع"، نفس المرجع ،مادة"فَرع"، م7، 33/14.

النمط الرابع: (الواو + المبتدأ + الخبر جملة فعلية)

ورد هذا النمط في مجال البحث في نموذجين تتوزعها صورتان

الصورة الأولى: الواو + المبتدأ ضمير بارز (معرفة) + الخبر جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وذلك في قوله:

لَعَمْرُكَ[1] مَافِي الأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِيءٍ ... سَرَى [2]رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ

الشاهد قوله: (وَهُوَ يَعْقِلُ).

فهي جملة اسمية صُدِّرت بواو الحال وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هو: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

يعقل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (هو) والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الضمير المستتر في الفعل (سرى)

الصورة الثالثة: الواو + المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبر جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وذلك في قوله:

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُواْ[3] لِعَقْرِهِ [4]... يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

الشاهد قوله: (وَهِيَ تَكْبُواْ لِعَقْرِهِ).

---

(1) "**لعمرك**: يمين يُحلف به"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"عَمر"، ط4، 465/2.

(2) " **السرى**: السير في الليل خاصة"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"سَرَوَ"، د.ط، م10، 103/10. "**راهبا**: من الرهبة"، نفس المرجع، مادة"ر!هب"، م1، 420/1.

(3) "**تكبو**: تسقط على الوجه"، **ابن منظور**، **لسان العرب**، مادة"كَبَوَ"، د.ط، م10، 76/20.

(4) "**العقر**: مكان الساقين من الحوض"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"عَقر"، ط4، 462/2.

فهي جملة اسمية صُدِّرت بواو الحال وهي:

حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

تكبو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

لعقره: **اللام**: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

عقر: اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (هي).

والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الضمير في (عنها).

تحليل النمط الرابع:

عند تتبعنا لصورتي هذا النمط يتضح لنا مايلي:

اقتصار الخبر في هذا النمط على الجملة الفعلية، وكانت أفعال هذه الجمل مضارعة مثبتة، وأما موقع هذه الجمل من الإعراب فهي في محل رفع خبر المبتدأ؛ لإن الخبر مرفوع ما لم تدخل عليه الأفعال الناسخة، وهذه الجمل تكونت من فعل وفاعل ، وهذا الفاعل جاء ضميرا مستترا في هذه الجمل.

النمط الخامس:الخبر محصور فيه المبتدأ بـ(إلاّ)، وله صورة واحدة ونموذجها:

الواو + ما + المبتدأ (معرفة) + إلاّ + الخبر مفرد.

وذلك في قوله:

وَمَا ذَاكَ إلاّ بَسْطَةٌ [1]عَنْ تَفَضُّلٍ ... عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

الشاهد قوله: (وَمَا ذَاكَ إلاّ بَسْطَةٌ).

جملة اسمية صدرت بواو العطف وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذاك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

إلاّ: أداة استثناء ملغاة.

بسطةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تحليل النمط الخامس:

استخدم الشاعر في هذه الصور من هذا النمط أسلوب الحصر باستخدام (ما) النافية و(إلا)، ونلاحظ في هذه الصورة تقديم المبتدأ على الخبر.

"ويرى النحاة أن الحصر هو إثبات الحكم لشيء، ونفيه عما عداه، أو تخصيص شيء بشيء، ويسمى القصر، والتخصيص يحصل بطرق معينة أهمها: النفي والاستثناء".[2]

وقد كان الحصر في هذه الصورة من هذا النمط بالنفي والاستثناء.

النمط السادس: (أداة نفي + المبتدأ الخبر)

---

(1) "**البسطة:** السعة"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"بَسطَ"، د.ط، م5، 128/9. "**المتفضل:** الذي يدّعي الفضل على أقرانه"، مادة"فَضلَ"، نفس المرجع، م7، 39/14.

(2) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، د.ط، ص330 ومابعدها.

ورد هذا النمط في مجال البحث في نموذجين تتوزعها صورتان:

الصورة الأولى: لا النافية + المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

هُمُ الأَهْلُ لاَ مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ ... لَدَيهِم وَلاَ الجَانِي بِما جَرَّ يُخْذَل

الشاهد قوله: (لاَ مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ).

جملة اسمية صدرت بـ(لا) النافية وهي:

حرف نفي للوحدة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مستودعُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

السر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ذائعٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الثانية:لا النافية + المبتدأ اسم ظاهر(معرفة) + الخبر جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

هُمُ الأَهْلُ لاَ مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ ... لَدَيهِم وَلاَ الجَانِي بِما جَرَّ يُخْذَل

الشاهد قوله: (وَلاَ الجَانِي بِما جَرَّ يُخْذَل).

فهي جملة اسمية صدرت بواو العطف وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

لا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الجاني: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

بما: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والجار والمجرور متعلق بـ(يخذل) الآتي:

يُخْذَلُ: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر في محل رفع خبر المبتدأ (الجاني).

وهذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها وهي (لا مستودع السر ذائع).

تحليل النمط السادس:

نلاحظ في صورتي هذا النمط تقَدُّم النفي على الجملة الاسمية، وكانت أداة النفي المستخدمة في صورتي هذا النمط هي: (لا)، وجاء المبتدأ في الصورة الأولى معرفا بالإضافة، وفي الصورة الثانية معرفا بالألف واللام، وجاء الخبر في الصورة الأولى من هذا النمط مفردا نكرة، بينما جاء في الصورة الثانية جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مبني للمجهول ، ونلاحظ أن الجملة في الصورة الثانية معطوفة على الجملة التي قبلها في نفس البيت، وهي جملة (لا مستودع السر ذائع).

– تقديم الخبر على المبتدأ (مخالفة الأصل)

مدخل:

"الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ؛ لأنه الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ في الجملة الاسمية، ولذلك شبه النحاة الخبر بالوصف، قال ابن عقيل في مسألة تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر: وذلك لأن الخبر مصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف". [1]

"وذكر نحاة غير ابن عقيل أن المبتدأ محكوم عليه، والخبر محكوم به فحقّ المبتدأ التقديم، والخبر التأخير ".

هذا هو الأصل، وقد يتقدم الخبر على المبتدأ لغرض مراد، وفي ذلك حالتان:

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 56/1.

الأولى: حالة جواز إذا لم يحصل بتأخيره على المبتدأ، أو بتقديمه عليه لبس".[2]

والثانية: حالة وجوب إذا حصل بتأخيره لبس، وسيتضح من خلال دراستنا لأنماط هذه المجوعة.

"ويجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع.

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ليس له مسوغ إلا تقديم الخبر، والخبر جار ومجرور أو ظرف.

نحو: (في الدارِ امرأةٌ) (عندكَ رَجُلٌ)، فيجب تقديم الخبر هنا؛ فلا تقل:(امرأةٌ في الدارِ) ولا (رجلٌ عندكَ).

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر.

نحو: (في الدار صاحبُها)، فصاحبها: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار وهو جزء من الخبر؛ فلا يجوز تأخير الخبر، فيقال: (صاحبها في الدار) لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

الثالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام.

وذلك نحو: (أين زيد؟)، فزيدٌ: مبتدأ مؤخر، وأين: خبر مقدم، ولا يؤخر الخبر فنقول: (زيدٌ أين؟).

الرابع: أن يكون المبتدأ محصوراً بـ(إلا، أو إنما).

نحو: (إنما في الدار زيدٌ)، و(ما في الدار إلا كريمٌ)، فـ(زيدٌ، وكريمٌ)، مبتدأن مؤخران عن الخبر؛ لأنهما محصوران بـ(إنما، وإلا)".[1]

وقد قسمتُ هذه المجموعة إلى أنماط وصور مراعية في التقسيم اعتبار الحالة الثانية، وهي حالة الوجوب؛ لأن تقديم الخبر على المبتدأ جوازا باعتبار الحالة الأولى لا يوجد في لامية العرب.

وكانت الدراسة لقضية تقديم الخبر تتمثل في الأنماط والصور الآتية:

---

(2) الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، 170/1.

(1) ابن عقيل، مرجع سابق، ط2، 112/1.

تقديم الخبر على المبتدأ (خلاف الأصل)

النمط الأول: (الواو + الخبر + المبتدأ)

ورد هذا النمط في ثلاثة نماذج تتوزعها صورة واحدة وهي:

الصورة: الواو + الخبر شبه جملة + المبتدأ اسم ظاهر (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضعين من لامية العرب أولهما قوله:

وفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى[1] مُتَعَزِّلُ

وفي البيت شاهدان:

الأول قوله: (وفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ).

جملة اسمية صدرت بواو الاستئناف، وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

في: حرف جر مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

الأرض: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف وجوبا خبر مقدم (متعلق بمحذزف).

منأى: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

للكريم: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الكريم: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور متعلق بمنأى.

والثاني قوله: (وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزِّلُ).

---

(1) "**القلى**: الترك والنبذ عن بغض وكراهية"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"قَلَو"، د.ط، م10، 60/20. "**متعزل**: مكان للعزلة"، مادة"عَزل"، نفس المرجع، م7، 467/13.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح.

فيها: **في**: حرف جر مبني على الكسر لا محل من الإعراب.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر.

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم (متعلق بمحذوف).

لمن: **اللام**: حرف جر مبني على السكون.

من: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر.

خاف: فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

القلى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على اللف للتعذر.

والجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

متعزل: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والآخر قوله:

ولِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ[1] عَمَلَّسٌ [2]... و أَرْقَطُ زَهْلُولٌ [3]وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

الشاهد قوله: (ولِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ).

جملة اسمية صدرت بواو العطف.

لي: **اللام**: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام.

وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم (متعلق بمحذوف).

---

(1) "**السّيد بكسر السين المشددة**: الذئب"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"سَودَ"، ط4، 84/2.

(2) "**العملّس**: القوي السريع"، انظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"عَلَسَ"، د.ط، م4، 26/8. "**الأرقط**: النمر"، نفس المرجع، مادة"رَقَطَ"، م5، 176/9. "**عرفاء**: الطويل العرف"، نفس المرجع ، مادة"عَرَفَ"، م6، 146/11.

(3) "**الزهلول**: الأملس"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"زَهلَ"، ط4، 537/4.

دونكم: دون: ظرف مبني في محل نصب، وهو مضاف، والضمير (كم) في محل جر مضاف إليه.
أهلون: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقد تحقق سبب تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الأبيات وهو كون المبتدأ نكرة، وليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر، وجاء الخبر هنا شبه جملة (جار ومجرور).

تحليل النمط الأول:

"الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ لأنه الجزء الذي يتمم به مع المبتدأ الفائدة، ولكن قد يلتزم تقديم الخبر على المبتدأ، وذلك إذا خيف اللبس".[1]

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والخبر أن يكون نكرة، وقال ابن يعيش: "فإذا اجتمع معك معرفة ونكرة فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ، وأن يكون الخبر النكرة".[2]

وقد تنوعت حروف الجر المستخدمة في هذا النمط على النحو التالي:

ففي النموذج الأول والثاني من هذه الصورة كان حرف الجر (في)، وفي النوذج الثالث كان حرف الجر (اللام)، والمبتدأ في هذه الصورة كان اسما ظاهرا (نكرة)، لذلك تقدم الخبر عليه، وكان حكم تقديم الخبر في هذه الجمل واجب التقديم لأن المبتدأ نكرة، ليس له مسوغ إلا ذلك.

النمط الثاني: (الخبر + المبتدأ)

ورد هذا النمط في نوذجين وجاءا في صورة واحدة وهي.

(الخبر شبه جملة + المبتدأ اسم ظاهر)

---

(1) إبراهيم الطاهر الشريف، **خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف**، ط1، ص74.
(2) ابن يعيش، **شرح المفصل**، د.ط، ص 85.

وردت هذه الصورة في موضعين من لامية العرب أولهما قوله:

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَ الْفَلْيُ عَهْدُهُ ... لَهُ غَبَشٌ عَافٍ عَنِ الْغَسْلِ مُحْوَلُ

والشاهد قوله: (لَهُ غَبَشٌ).

جملة اسمية تقدمها حرف الجر اللام وهو:

حرف جر مبني على الالفتح لا محل له من الإعراب.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام.

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم (متعلق بمحذوف).

غبش: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي هذا الشاهد تقدم الخبر وجوبا على المبتدأ أيضا؛ لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة.

والثاني قوله:

تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنّهَا ... عَذَارَى عَلَيهِنَّ الْمَلاَءُ الْمُذَيَّلُ

الشاهد قوله: (عَلَيهِنَّ الْمَلاَءُ المذَيَّلُ).

عليهن: على: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر، وهو مضاف.

ونون النسوة: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم (متعلق بمحذوف).

الملاءُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المذيَّلُ: صفة للملاء، مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره.

وهنا تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ، وكان التقدم هنا على سبيل الجواز حيث أن المبتدأ كان معرفة موصوفة، ولو قدم الشاعر المبتدأ على الخبر لاختلّ وزن البيت ولم يستقم.

تحليل النمط الثاني:

نلاحظ في صورة هذا النمط تنوع حروف الجر فجاء في النوذج الأول من هذه الصورة حرف الجر(اللام)، وجاء في النوذج الثاني من هذه الصورة حرف الجر(على)، وكان المبتدأ في النموذج الأول نكرة؛ لذلك تقدم عليها الخبر شبه الجملة وجوبا، وكان المبتدأ في النموذج الثاني من هذه الصورة معرفة موصوفة.

النمط الثالث: (الواو + حرف النفي + الخبر + المبتدأ)

ورد هذا النمط في نوذجين وجاءا في صورتين وهما:

الصورة الأولى: الواو + لا النافية + الخبر شبه جملة + المبتدأ اسم ظاهر (نكرة)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ ليْس جَازِياً ... بِحُسْنَى وَلاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

الشاهد قوله: (وَلاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ).

جملة اسمية صُدرت بواو العطف.

ولا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

قرب: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم (متعلق بمحذوف)

متعللُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وأيضا هنا تقدم الخبر وجوبا؛ لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة.

الصورة الثانية: ما النافية + الخبر شبه جملة + المبتدأ اسم ظاهر (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

لَعَمْرُكَ مَافِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وهُوَ يَعْقِلُ

الشاهد قوله:(مَافِي الأَرْضِ ضِيقٌ).

جملة اسمية صدرت بـ(ما) النافية وهي:
حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
الارض: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع مقدم (متعلق بمحذوف).
ضيق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
وتقدم الخبر هنا لنفس السبب الذي ذُكر آنفا.

تحليل النمط الثالث:

نلاحظ في صورتي هذا النمط أن الخبر شبه جملة قد تقدم وجوبا على المبتدأ؛ لأن المبتدأ نكرة لا مسوغ لها إلا ذلك، وتقدم على هاتين الجملتين نفي مرة بحرف اللام ومرة أخرى بحرف الميم، وكان حرف الجر في الصورتين هو(في)، وتقدم على النفي في الصورة الأولى من هذا النمط حرف العطف الواو.

خلاصة المبحث الأول:

إذا تتبعنا أنماط وصور هذا المبحث لوجدنا أن المسند إليه (المبتدأ) قد ذُكر، وتقدّم على المسند (الخبر) في جميع هذه الصور، وأن ذكر المسند إليه له عدة أغراض منها: [1]

1. الاحتياط لضعف التعويل على القرينة: أي أن هناك قرينة تدل على المسند إليه لو حُذف، ولكن هذه القرينة ليست كاشفة مبينة، ويخشى المتكلم إن هو عوّل عليها أن يلتبس المراد على السامع.

2. يذكر المسند إليه للإشارة إلى غباوة السامع، وأنه لايفهم إلا ما تنص عليه الألفاظ لأن في الحذف تعويلا على ذكاء السامع وقدرته على الانتفاع بالسياق والقرائن.

(1) أبو موسى، محمد محمد، **خصائص التراكيب "دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني"**، ط7، ص181.

3. ويذكر المسند إليه أيضا للرغبة على التقرير والإيضاح، فإن هناك بعض المعاني تكون أشد علقة بالنفس فيحرص المتكلم على إبرازها وإشاعتها في جو كلامه.

وفي هذا المبحث أيضا تقدّم المسند إليه على الخبر الذي كان نوعه جملة فعلية، والغرض من هذا التقديم هو التوكيد والتقرير، وذلك مثل قول الشنفرى:

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ

فجملة (وهو يعقل) قد تقدم المسند إليه فيها على المسند، وهذا الخبر جملة فعلية، والغرض من هذا التقديم هو التقرير في نفس المخاطب، وهذه الجملة أوكد في دلالتها من قوله: (يعقل) فقط دون ذكر المسند إليه، وهكذا.

وورد تقديم الخبر على المبتدأ، وقد تنوعت حروف الجر الواردة في هذه الأنماط والصور، ولحروف الجر معان ودلالات تدل عليها ومن هذه الحروف المستخدمة هي: (في، واللام)، فحرف الجر (في) يفيد الظرفية المكانية والزمانية، ويفيد التعليل، وذلك مثل قول الشنفرى:

وفِي الأَرْضِ مَنْأىً لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

فجملة (وفِي الأَرْضِ) هنا حرف الجر (في) يفيد الظرفية المكانية.

وحرف الجر (اللام) يفيد الملك، ويفيد التعليل أيضا فمثلا في قول الشنفرى:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وأَرْقَطُ زَهْلُولٌ وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

تفيد اللام في قوله: (ولي) الملك، أي ان الشنفرى يملك أهلا غير أهله الذين رحل عنهم وتركهم، وهؤلاء الأهل هم حيوانات الغابة الذين آلفهم فكانوا مؤنسا له وأهلا له.

المبحث الثاني:قضية الرتبة في الجملة الاسمية المنسوخة

أولا: كان وأخواتها.

– تقديم اسم الفعل الناسخ على خبره (التزام الأصل) .

مدخل:

"ونواسخ الابتداء قسمان: أفعال، وحروف.

فالأفعال: كان وأخواتها، وهي ثلاثة عشر فعلا، وأفعال المقاربة، وظن وأخواتها، والحروف: ما وأخواتها، ولا التي لنفي الجنس، وإن وأخواتها.

كان وأخواتها كلها أفعال اتفاقا، إلا" ليس"؛ فذهب الجمهور إلى أنها فعل، وذهب الفارسي وأبوبكر ابن شقير إلى أنها حرف، وهذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ويسنى المرفوع بها اسما لها، والمنصوب بها خبرا لها، وهذه الأفعال قسمان: منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط، وهي: كان، وظل، وبات، وأصبح، وأمسى، وصار، وليس، ومنها مالا يعمل هذا العمل إلا بشرط، وهو قسمان:

أحدهما: ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظا أو تقديرا، أو شبه نفي، وهو أربعة (زال، وبرح، وفتئ، وانفك).

والثاني: مايشترط في عمله أن يسبقه (ما) المصدرية الظرفية، هو (دام)، كقولك: (أعط مادمت مصيبا درهما)، أي أعط مدة دوامك مصيبا درهما

وهذه الأفعال على قسمين:

أحدهما: مايتصرف، وهو ماعدا ليس ودام.**والثاني:** مالا يتصرف، وهو ليس ودام. ".[1]

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 262/1.

تقديم اسم الفعل الناسخ على خبره (التزام الأصل)

روعي في تقسيم أنماط هذه الجملة اعتبارا مايؤدي بالاسم إلى التقديم، ودرستُ منها مايخص لامية العرب من التراكيب الواردة فيها، وتناولتها بالشرح والتحليل، لمعرفة ما يميزها في هذا الجانب، وقد كانت الأنماط والصور كما وردت في البحث على النحو التالي:

النمط الأول: (الواو + الفعل الناسخ + اسمه ضمير متصل + خبره اسم ظاهر)

وصورته : الواو + الفعل الناسخ (ليس) + اسمها ضمير مستتر (معرفة) + الباء الزائدة + خبرها اسم ظاهر (نكرة).

النمط الثاني: (الفعل الناسخ + اسمه + خبره)

الصورة الأولى: الفعل الناسخ (يظل) + اسمه اسم ظاهر (معرفة) + خبره جملة فعلية.

الصورة الثانية: الفعل الناسخ (ماتزال) + اسمها ضمير مستتر (معرفة) + خبرها جملة فعلية.

النمط الثالث: (الفعل الناسخ + اسمه ضمير مستتر + خبره)

الصورة الأولى: (الفعل الناسخ (ليس) + اسمها ضمير مستتر (معرفة) + خبرها مفرد(نكرة).

الصورة الثانية: (الفعل الناسخ (ليس) + اسمها ضمير مستتر (معرفة) + خبرها جملة فعلية).

النمط الرابع:(حرف الجزم + الفعل الناسخ + اسمه ضمير مستتر + خبره)

وصورته:(لم + الفعل الناسخ (أكن) + اسمه ضمير مستتر + الباء الزائدة + الخبر مفرد (معرفة)

النمط الخامس:(الفاء + حرف الشرط + الفعل الناسخ + اسمه ضمير مستتر + خبره شبه جملة)

الصورة الأولى:(الفاء + إِنْ + الفعل الناسخ (يَكُ) + اسمه ضمير مستتر(معرفة) + خبره شبه جملة)

الصورة الثانية: (الواو + إِنْ + الفعل الناسخ (يَكُ) + اسمه ضمير مستتر(معرفة) + خبره مفرد (نكرة).

تقديم اسم الفعل الناسخ على خبره (التزام الأصل).

النمط الأول:(الواو + الفعل الناسخ + اسمه ضمير متصل + خبره اسم ظاهر)

ورد هذا النمط في ثلاثة نماذج من لامية العرب تتوزعها صورة واحدة وهي:

الواو + الفعل الناسخ (ليس) + اسمها ضمير مستتر (معرفة) + الباء الزائدة + خبرها اسم ظاهر (نكرة).
وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع من لامية العرب وهي قوله:[1]

وَلَسْتُ بِمِهْيَافِ يُعَشِّي سَوَامَهُ ... مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهَّلُ

الشاهد في قوله: (وَلَسْتُ بِمِهْيَافِ).

الواو: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
لستُ: ليس: فعل ماضي جامد ناسخ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (التاء).
التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم ليس.
بمهياف: الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
مهياف: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد.

تحليل النمط الأول:

إذا نظرنا في صورة هذا النمط وجدنا أن الفعل الناسخ هو (ليس)، وقد اختلف النحاة في (ليس) فبعضهم قال: إنه حرف، والبعض الآخر قال: إنه فعل، والصحيح أنه فعل، وجاء اسم هذا الفعل الناسخ ضميرا مستترا، وخبره المفرد جاء مسبوقا بالباء الزائدة، وتزاد هذه الباء في الخبر إذا سُبقت بنفي.

النمط الثاني:(الفعل الناسخ + اسمه + خبره)

ورد هذا النمط في مجال البحث في نموذجين تتوزعها صورتان:

الصورة الأولى: الفعل الناسخ (يظل) + اسمه اسم ظاهر(معرفة) + خبره جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأنَّ فُؤَادَهُ ... يَظَلُّ به المُكَاءُ يَعْلُو وَ يَسْفُلُ

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات: (18، 19).

والشاهد قوله: (يَظَلُّ به المكَاءُ يَعْلُو وَ يَسْفُلُ).

جملة ناسخة فعلها مضارع ناقص وإعرابه:

يظل: فعل مضارع ناقص ناسخ من أخوات كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لتجرده من الناصب والجازم.

به: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

والجاروالمجرور متعلق بـ(يعلو) الآتي.

المكاءُ: اسم يظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يعلو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

والجملة من الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (يظل).

ويسفل: الواو: حرف عطف ، يسفل: جملة فعلية معطوفة على الجملة التي قبلها وهي (يعلو).

الصورة الثانية: الفعل الناسخ (ماتزال) + اسمها ضمير مستتر (معرفة) + خبرها جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإِلْفُ هُمُوماً مَاتَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَاداً كَحُمَّى الرَّبْعِ أَو هِيَ أَثْقَلُ

الشاهد قوله: (مَاتَزَالُ تَعُودُهُ).

جملة ناسخة فعلها ماضي ناقص تقدمه حرف نفي وهو:

مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تزال: فعل مضارع ناقص ناسخ من أخوات (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لتجرده من الناصب والجازم.

اسمها: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على الهموم.

تعودُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لتجرده من الناصب والجازم.
الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على الهموم أيضا.
والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب خبر (تزال).

تحليل النمط الثاني:

إذا تتبعنا صورتي هذا النمط وجدنا أن الصورة الأولى منه جاء فعلها الناسخ (يظل)، وهو مضارع من (ظل) الماضي، وجاء اسمه ظاهرا معرفة وخبره جملة فعلية، ويأتي خبر الفعل الناسخ مفرد، وجملة، وشبه جملة أيضا، وجاء الفعل الناسخ في الصورة الثانية من هذا النمط (ماتزال)، وهو مضارع أيضا من (مازال) الماضي، ويجب أن يتقدم هذا الفعل نفي لكي يعمل عمل (كان)، وهناك أفعال ناسخة أخرى من أخوات (كان) يسبقها نفي وهي: (مابرح، ماانفك، مافتئ)، وجاء اسمه ضميرا مستترا وخبره جملة فعلية.

النمط الثالث:(الفعل الناسخ + اسمه ضمير مستتر + خبره مفرد)

ورد هذا النمط في نموذجين من لامية العرب تتوزعها صورتان وهما:

الصورة الأولى: الفعل الناسخ (ليس) + اسمه ضمير مستتر (معرفة) + خبره مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِياً ... بِحُسْنَى ولاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

الشاهد قوله: (لَيْسَ جَازِياً).
ليس: فعل ماضي جامد ناقص ناسخ مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.
اسمه: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).
جازيا: خبره منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
والجملة من (ليس واسمها وخبرها) صلة الموصول (مَنْ) الذي قبلها لا محل لها من الإعراب.

الصورة الثانية: الفعل الناسخ (ليس) + اسمه ضمير مستتر (معرفة) + خبره جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وخَرْقٍ كَظَهْرِ التِّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

الشاهد قوله: (لَيْسَ يَعْمَلُ).

ليس: فعل ماضي جامد ناقص ناسخ مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.
اسمه: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).
يعمل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).
والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (ليس).

ونلاحظ هنا من خلال هذه الأمثلة أن الشاعر قد استخدم أسلوب النفي، وهذا يدل على أن الشاعر ينفي عن نفسه أي شيء يعيبها، ويُثبت لها القدرة والكفاءة.

تحليل النمط الثالث:

وإذا نظرنا في صورتي هذا النمط وجدنا فعلهما الناسخ هو (ليس)، وأن اسمهما جاء ضميرا مستترا، وجاء خبر الفعل الناسخ في الصورة الأولى مفرد نكرة، وخبره في الصورة الثانية جاء جملة فعلية، فعلها مضارع.

النمط الرابع: (حرف الجزم + الفعل الناسخ + اسمه ضمير مستتر + الباء الزائدة + الخبر)

ورد هذا النمط في موضع واحد من لامية العرب تتوزعه صورة واحدة وهي:

لم + الفعل الناسخ (أكن) + اسمه ضمير مستتر (معرفة) + الباء الزائدة + الخبر مفرد (معرفة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَإِنْ مُدَّتِ الأيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

الشاهد قوله:(لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ).

جملة ناسخة فعلها ناقص تصدرها حرف نفي وجزم (لم) وهو:

مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أكُنْ: فعل مضارع ناقص ناسخ من (كان الماضي) مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، وحذف حرف العلة (الواو) لالتقاء الساكنين، سكون النون في (أكن)، والواو حرف علة ساكن.
اسمه: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).
بأعجلهم: **الباء**: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
أعجل: خبر (أكن) مجرور لفظا منصوب محلا وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو مضاف.
الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

والجملة من (لم أكن بأعجلهم) في محل جزم جواب الشرط.

تحليل النمط الرابع:

نلاحظ في هذا النمط تقدم حرف الجزم والنفي على الجملة المنسوخة، وكان الفعل الناسخ (أكن) الذي جزمه الحرف الجازم عند دخوله عليه وحذف حرف العلة للالتقاء الساكنين ، وكان هذا الفعل مضارعا لذلك دخل حرف الجزم عليه، لأن حرف الجزم يدخل على الفعل المضارع، وجاء اسمه ضميرا مستترا، ودخلت الباء الزائدة على خبره المفرد النكرة.

النمط الخامس:(الفاء + حرف الشرط + الفعل الناسخ + اسمه ضمير مستتر + خبره شبه جملة)

ورد هذا النمط في موضعين من لامية العرب تتوزعها صورتان:

الصورة الأولى: الفاء + إنْ + الفعل الناسخ + اسمه ضمير مستتر (معرفة) + الخبر شبه جملة.

وجاءت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقاً ... وَإِنْ يكُ إِنْساً مَاكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

الشاهد قوله: (فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ).

جملة ناسخة فعلها مضارع مجزوم ناقص تصدرتها فاء العطف وهي:

حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

إنْ: حرف شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يك: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بـ(إنْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الواو) للالتقاء الساكنين، وحذفت النون للتخفيف وهو فعل الشرط.

اسمها: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على (النبأة) في البيت الذي قبله.

من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

جن: اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف وجوبا خبر (يك).

الصورة الثانية: الواو + إنْ + الفعل الناسخ (يَكُ) + اسمه ضمير مستتر (معرفة) + خبره مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقاً ... وَإِنْ يكُ إِنْساً مَاكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

الشاهد قوله: (وَإِنْ يكُ إِنْساً).

الواو: حرف عطف.

إنْ يك: إعرابها في الصورة الأولى من نفس هذا النمط.

إنسا: منصوب بنزع الخافض والتقدير (من إنسانٍ) وهو خبر (تك).

تحليل النمط الخامس:

جاء هذا النمط في صورتين، والصورة الأولى من هذا النمط تقدمها حرف العطف الفاء، وإن الشرطية الجازمة التي تجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط، والفعل الناسخ هنا كان (يكن)، وجُزِم بـ(إنْ) الشرطية فحذف منه حرف العلة (الواو) لالتقاء الساكنين، لأن أصله (يكون)، وحذفت منه النون للتخفيف فأصبح (يك)، وجاء اسمه ضميرا مستترا، وخبره شبه جملة من الجار والمجرور، وهذا الفعل هو فعل الشرط، والصورة الثانية من هذا النمط تقدمها حرف العطف الواو، وكذلك إن الشرطية الجازمة، وكان الفعل الناسخ (يك) أيضا، وهو فعل الشرط، وجاء اسمها ضميرا مستترا، وخبرها مفردا نكرة، وهذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها.

– تقديم خبر الفعل الناسخ على اسمه (مخالفة الأصل)

مدخل:

"وقد يتقدم خبر هذه الأفعال فيقع بين الفعل والاسم، وقد يكون واجبا وقد يكون جائزا، فمثال وجوب التوسط قولك: (كان في الدار صاحبها)، فلا يجوز هنا تقديم الاسم على الخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، ومثال وجوب تأخير الخبر عن الاسم قولك: (كان أخي رفيقي)، فلا يجوز تقديم "رفيقي" على أنه خبر؛ لأنه لا يُعلم ذلك، لعدم ظهور الإعراب، ومثال ماتوسط فيه الخبر قولك:

(كان قائما زيدٌ) وكذلك سائر الأفعال".[1]

روعي في تقسيم أنماط هذه الجملة اعتبارا مايؤدي بالخبر إلى التقديم، ودرستُ منها مايخص لامية العرب من التراكيب الواردة فيها، وتناولتها بالشرح والتحليل، وقد كانت الأنماط والصور كما وردت في البحث على النحو التالي:

النمط الأول: (الواو + الفعل الناسخ + الخبر(مقدم) + الاسم (مؤخر)

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 272/1 – 273.

وصورته: واو الحال + الفعل الناسخ (كان) + خبره معرفة (مقدم) + اسمه معرفة (مؤخر).

النمط الثاني:(الواو + الفعل الناسخ + الخبر (مقدم) + الاسم (مؤخر)

وصورته: واو العطف + الفعل الناسخ (أصبح) + خبره شبه جملة (مقدم) + اسمه مفرد نكرة (مؤخر) د.

النمط الأول: (الواو + الفعل الناسخ + الخبر(مقدم) + الاسم (مؤخر)

ورد هذا النمط في مجال في موضع واحد من لمية العرب تتوزعه صورة واحدة وهي:

واو الحال + الفعل الناسخ (كان) + خبره معرفة (مقدم) + اسمه معرفة (مؤخر).

وردت هذه الصورة في نموذج واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَمَاذَاكَ إِلاَّ بَسْطَةً عَنْ تَفَضُّلٍ ... عَلَيْهِم وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

الشاهد قوله: (وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ).

جملة منسوخة فعلها ماضي ناقص ناسخ صُدِّرت بواو الحال.
كان: فعل ماضي ناقص ناسخ يرفع المبتدأ ويسمى اسمه وينصب الخبر ويسمى خبره.
الأفضل: خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مقدم عل اسمه.
المتفضلُ: اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مؤخر.
وقدّم الشاعر هنا خبر الفعل الناسخ على اسمه لاستقامة وزن البيت.

تحليل النمط الأول:

ورد هذا النمط في صورة واحدة، وقد تقدمت عليها واو الحال، وكان خبر الفعل الناسخ مقدما على اسمه، وكل من الخبر والاسم معرفة، وكان الفعل الناسخ في هذه الصورة هو (كان).
النمط الثاني:(الواو + الفعل الناسخ + الخبر (مقدم) + الاسم (مؤخر)

ورد هذا النمط في مجال في موضع واحد من لامية العرب تتوزعه صورة واحدة وهي:

واو العطف + الفعل الناسخ (أصبح) + خبره شبه جملة (مقدم) + اسمه مفرد نكرة (مؤخر).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِساً ... فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

الشاهد قوله: (وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِساً فَرِيقَانِ).

جملة اسمية منسوخة تقدمت عليها واو العطف.

أصبح: فعل ماضي ناقص ناسخ من أخوات (كان) مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.

عني: جار ومجرور متعلق بـ(مسؤول).

بالغميصاء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أصبح مقدم.

جالسا: حال من الضمير المتصل في الجار والمجرور (عني) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فريقان: اسم أصبح منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه مثنى.

وتقدّم خبر الفعل الناسخ في هذا البيت؛ لأنه جاء شبه جملة من الجار والمجرور، والمبتدأ نكرة.

تحليل النمط الثاني:

ورد هذا النمط في صورة واحدة أيضا، وتقدم عليها حرف العطف (الواو)، وتقدم الخبر شبه الجملة على الاسم النكرة، وكان الفعل الناسخ في هذه الصورة (أصبح).

ثانيا: إنّ وأخواتها .

– تقديم اسم الحرف الناسخ على خبره (مراعاة الأصل)

مدخل:

"من الحروف الناسخة للابتداء (إنّ) وأخواتها، وهي ستة أحرف: (إِنَّ، وأَنَّ، كأنّ، ولكنَّ، وليت، ولعلّ) وعدّها سيبويه خمسة؛ فأسقط (أَنَّ) المفتوحة، لأنّ أصلها (إنَّ) المكسورة".[1]

"وهذه الحروف تعمل عكس عمل (كان) فتنصب الاسم، وترفع الخبر، نحو: (إِنَّ زيداً قائمٌ)، فهي عاملة في الجزأين، وهذا مذهب البصريين.

وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر، وإنما هو باق على رفعه الذي كان له من قبل دخول (إنَّ) وهو خبر المبتدأ.

ويلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر، إلاّ إذا كان الخبر ظرفا، أو جارا ومجرورا، فإنه لا يلزم تأخيره، وتحت هذا قسمان:

أحدهما: أنه يجوز تقديمه وتأخيره، وذلك نحو: (ليث فيها غير البذِي)، أو (ليت هنا غير البذِي)؛ فيجوز تقديم "فيها، وهنا" على **"غير"** وتأخيرهما عنها.

والثاني: أنه يجب تقديمه نحو: (ليت في الدار صاحبها)، فلا يجوز تأخير "في الدار" لئلا يعود الضميرعلى متأخر لفظا ورتبة".[2]

– تقديم اسم الحرف الناسخ على خبره (التزام الأصل)

روعي في تقسيم أنماط هذه الجملة اعتبارا مايؤدي بالاسم إلى التقديم، ودرستُ منها مايخص لامية العرب من التراكيب الواردة فيها، وتناولتها بالشرح والتحليل، لمعرفة مايميزها في هذا الجانب،

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 345/1.

(2) المرجع السابق، 348/1.

وقد كانت الأنماط والصور كما وردت في البحث على النحو التالي:

النمط الأول:(حرف العطف + الحرف الناسخ + اسمه ضمير متصل + خبره)

الصورة الأولى: الفاء + الحرف الناسخ (إنّ) + اسمها ضمير متصل (معرفة) + خبرها مفرد(نكرة)
الصورة الثانية: الواو + الحرف الناسخ (إنّ) + اسمها ضمير متصل (معرفة) + خبرها مفرد(معرفة)
الصورة الثالثة: الواو + الحرف الناسخ (إنّ) + اسمها ضمير متصل (معرفة) + خبرها جملة فعلية

النمط الثاني: (الحرف الناسخ + اسمه ضمير متصل + خبره)

وصورته: (كأن + اسمها ضمير متصل (معرفة) + خبرها مفرد (نكرة).

النمط الثالث:(الحرف الناسخ + اسمه (اسم ظاهر) + خبره)

وصورته: (كأن + اسمها اسم ظاهر (معرفة) + خبرها مفرد).

النمط الرابع:(حرف العطف + الحرف الناسخ + اسمه اسم ظاهر + حرف النفي + خبره جملة فعلية)

وصورته: (الواو + لكن + اسمها ظاهر (معرفة) + لا النافية + خبرها جملة فعلية).
النمط الخامس:(غير + الحرف الناسخ + اسمه ضمير متصل + إذا + الفعل + خبره)
وصورته: (غير + إنّ + اسمها ضمير متصل (معرفة) + إذا + الفعل + خبره مفرد (نكرة).

النمط السادس:(الحرف الناسخ + اسمه ضمير متصل + الجار والمجرور + خبره مفرد (نكرة)

وصورته: (كأن + اسمها ضمير متصل (معرفة) + الجار والمجرور + خبرها مفرد(نكرة).
– تقديم اسم الحرف الناسخ على خبره (التزام الأصل)
النمط الأول:(حرف العطف + الحرف الناسخ + اسمه ضمير متصل + خبره)

ورد هذا النمط في ثلاثة نماذج من لامية العرب تتوزعها ثلاث صور وهي:

الصورة الأولى:(الفاء + الحرف الناسخ (إنّ) + اسمها ضمير متصل (معرفة) + اللام + خبرها مفرد (نكرة)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهي قوله:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُم ... فَإِنِّي إِلَى قَومٍ سِوَاكُم لَأَمْيَلُ

الشاهد قوله: (فَإِنِّي إِلَى قَومٍ سِوَاكُم لَأَمْيَلُ).

جملة منسوخة تصدرها حرف عطف الفاء، وقد ورد إعرابه في عدة مواضع .

إن: حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ).

إلى قوم: جار ومجرور متعلق بـ(أميلُ) الآتي.

سواكم: بدل من قوم مجرور بكسرة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، وسوى مضاف.

الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع .

لَأَمْيَلُ: اللام: حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتسمى اللام المزحلقة زُحلقت من (إن) إلى خبرها خشية اجتماع أداتي توكيد.

أميل: خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الثانية:(الواو + الحرف الناسخ (إنّ) + اسمها ضمير متصل (معرفة) + خبرها مفرد (معرفة))

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بِزَّهُ ... على مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْم أفعلُ

والشاهد قوله:(وإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ).

وإني: ورد إعرابها في الصورة السابقة.

لمولى: اللام: ورد إعرابها أيضا.

مولى: خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف.

الصبر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الصورة الثالثة:(الواو + الحرف الناسخ (إنّ) + اسمها ضمير متصل (معرفة) + خبرها جملة فعلية)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِياً ... بِحُسْنَى ولاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

الشاهد قوله:(وَإِنِّي كَفَانِي).

وإني: إن واسمها.

كفاني: كفى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

النون: للوقاية تقي الفعل من الكسر.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

والجملة الفعلية في محل رفع اسم (إن).

تحليل النمط الأول:

نلاحظ في الصورة الأولى من هذا النمط مجيء الحرف الناسخ (إنَّ) الذي يفيد التوكيد، وقد تقدم عليه حرف العطف الفاء الذي يفيد التعليل في هذا الموضع، وجاء اسم (إنَّ) ضميرا متصلا في جميع هذه الصور، وأن الخبر جاء مسبوقا باللام المزحلقة التي تفيد التوكيد في الصورتين الأولى والثانية، وزُحْلِقَت هذه اللام من (إنّ) إلى خبرها لكي لا يجتمع حرفي توكيد في كلمة واحدة، وجاء الخبر في الصورة الأولى مفردا نكرة، بينماجاء في الصورة الثانية مفردا معرفة من المضاف والمضاف إليه، وفي الصورة الثالثة كان خبر (إنّ) جملة فعلية فعلها ماضي ، وإذا لاحظنا في هذه الصور الثلاث لوجدنا اسم (إنّ) جاء ضميرا متصلا بها.

النمط الثاني:(الحرف الناسخ + اسمه ضمير متصل + خبره)

ورد هذا النمط في ستة نماذج من لامية العرب تتوزعها صورة واحدة وهي كالتالي:

(كأن + اسمها ضمير متصل (معرفة) + خبرها مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في ستة مواضع من لامية العرب وهي قوله :[1]

إذا زَلَّ عنْها السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا ... مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ

الشاهد قوله: (كَأَنَّهَا مُرَزَّأَةٌ).

كأنّ: حرف مشبه بالفعل من أخوات (إنّ)، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (كأنّ).

مرزّأة: خبر (كأن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تحليل النمط الثاني: جاء في صورة هذا النمط الحرف الناسخ (كأنّ) الذي يفيد التشبيه في جميع نماذج هذه الصورة ماعدا النموذج الرابع فقد جاء الحرف الناسخ فيه هو (إنّ)، وجاء اسمها ضميرا متصلا أيضا، خبرها جاء مفردا نكرة في جميع النماذج ، عدا النموذج الرابع فقد جاء خبره جملة فعلية فعلها مضارع.

النمط الثالث:(الحرف الناسخ + اسمه (اسم ظاهر) + خبره)

ورد هذا النمط في أربعة نماذج من لامية العرب تتوزعها صورة واحدة وهي:

(كأن + اسمها اسم ظاهر (معرفة) + خبرها مفرد).

وردت هذه الصورة في أربعة نماذج من لامية العرب وهي قوله:[2]

ولاَ خَرْقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ ... يَظَلُّ بِهِ الْمُكاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

الشاهد قوله: (كَأَنَّ فُؤَادَهُ يَظَلُّ بِهِ الْمُكاءُ يَعْلُو).

كأن: حرف مشبه بالفعل من أخوات (إن).

فؤاده: اسم (كأن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مضاف إليه.

---

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات: (29، 32، 41، 48، 67).

(2) وردت هذه الصورة في الأبيات: (39، 43).

يظل به المكاء يعلو: لقد ورد إعراب هذه الجملة بالتفصيل في تقديم اسم الفعل الناسخ على خبره. وهذه الجملة في محل رفع خبر (كأنّ).

وقوله:

مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كأنَّ شُدُوقَهَا ... شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالِحَاتٌ وبُسَّلُ

الشاهد قوله: (كأنَّ شُدُوقَهَا شُقُوقُ الْعِصِيِّ).

كأن: حرف مشبه بالفعل.

شدُوقَ: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: مضاف إليه.

شوق: خبر (كأن) مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة، وهومضاف.

العصي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تحليل النمط الثالث:

إذا تتبعنا صورة هذا النمط لوجدنا أن الحرف الناسخ الذي جاء فيها هو (كأنّ) أيضا، وجاء اسمه اسما ظاهرا معرفة من المضاف والمضاف إليه في جميع نماذج هذه الصورة، وجاء خبر الحرف الناسخ في النموذج الأول من هذه الصورة جملة فعلية فعلها ناقص ناسخ من أخوات (كان)، وفي النموذج الثاني جاء الخبر مفردا معرفة مضافا إليه، وجاء الخبر في النموذجين الثاني والثالث من هذه اتلصورة مفردا نكرة.

ونلاحظ هنا أيضا أن الشنفرى قد أكثر من استخدام أداة التشبيه (كأن) دون غيرها من أدوات التشبيه كالكاف مثلاً أو أدوات التشبيه الأخرى، "وذلك لأن أداة التشبيه (كأنّ) فيها رصانة في الإيقاع والبنية الصوتية، فهذه الأداة مركبة من عنصرين أداة التشبيه (الكاف) وأداة التوكيد (أنّ)، والتشبيه بأداة التشبيه (كأنّ) أقوى من كل الأدوات الأخرى كالكاف وغيرها ". [1]

النمط الرابع:(حرف العطف + الحرف الناسخ + اسمه اسم ظاهر + حرف النفي + خبره جملة فعلية)

(1) عباس حسن ، **النحو الوافي**، ط5، 632/1.

ورد هذا النمط في نموذج واحد من لامية العرب تتوزعه صورة واحدة وهي:

الواو + لكن + اسمها ظاهر (معرفة) + لا النافية + خبرها جملة فعلية.

جاءت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

ولَكِنَّ نَفْساً مُرّةً لاَ تُقِيمُ بِي ... على الضَّيْمِ إلاَّ رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

الشاهد قوله:(ولَكِنَّ نَفْساً مُرّةً لاَ تُقِيمُ بِي).

الواو: حرف عطف

لكنّ: حرف مشبه بالفعل من أخوات (إنّ) مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

نفسا: اسم (لكنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مرة: صفة للنفس منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

لا: حرف نفي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

تُقيم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على النفس.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (لكنّ).

بي: جار ومجرور متعلق بـ(تقيم).

تحليل النمط الرابع:

وفي هذا النمط نلاحظ أن الحرف الناسخ الذي جاء في صورته هو (لكنَّ) الذي يفيد الاستدراك، وجاء اسمه اسما ظاهرا مفردا نكرة موصوفة، وخبره جملة فعلية منفية مسبوقة بـ(لا) النافية فعلها مضارع.

النمط الخامس:(غير + الحرف الناسخ + اسمه ضمير متصل + إذا + الفعل + خبره)

ورد هذا النمط في نموذج واحد من لامية العرب تتوزعه صورة واحدة وهي:

غير + إنّ + اسمها ضمير متصل (معرفة) + إذا + الفعل + خبره مفرد (نكرة).

جاءت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي ... إِذَا عَرَضَتْ أُلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

الشاهد قوله:(غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا عَرَضَتْ أُلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ).

غير: حرف استثناء منصوب على الحالية .

إنني: حرف مشبه بالفعل ، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

عرضت: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة ، وتاء التأنيث: لا محل لها من الإعراب.

أولى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف.

الطرائد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل فعل الشرط لـ(إذا) الشرطية غير الجازمة.

أبسل: خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تحليل النمط الخامس:

جاء في صورة هذا النمط الحرف الناسخ (إنّ)، وقد تقدمه حرف من حروف الاستثناء وهو(غير)، وجاء هنا في محل نصب على الحالية، وجاء اسم الحرف الناسخ ضميرا متصلا به، وتقدم على خبرها جملة شرطية غير جازمة، وكانت أداة الشرط هي (إذا)، وهذه الجملة هي جملة الشرط، أما جملة الجواب فقد كانت محذوفة لدلالة الجملة التي قبلها عليها، وجاء خبر الحرف الناسخ مفردا نكرة.

النمط السادس:(الحرف الناسخ + اسمه ضمير متصل + الجار والمجرور + خبره مفرد (نكرة)

ورد هذا النمط في نموذج واحد من لامية العرب تتوزعه صورة واحدة وهي:

كأن + اسمها ضمير متصل (معرفة) + الجار والمجرور + خبرها مفرد (نكرة).

جاءت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

ويَرْكُدْنَ بِالآصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي ... مِنَ الْعُصْمِ أَوْفَى يَنْتَحِي الْكَيْحُ أَعْقَلُ

الشاهد قوله:(كَأَنَّنِي مِنَ الْعُصْمِ أَوْفَى يَنْتَحِي الْكَيْحُ أَعْقَلُ).

كأن: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها.

من العصم: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (أعقل).

أوفى: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على اللف للتعذر لعدم اتصاله بشيء.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على)أعقل) الآتي.

ينتحي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل لتجرده من الناصب والجازم.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (أعقل) الآتي أيضا.

الكيح: مفعول به منصوب وعلامة الفتحة الظاهرة.

أعقل: خبر (كأنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تحليل النمط السادس:

في هذا النمط جاء الحرف الناسخ (كأن) أيضا، قد سبق خبر هذا الحرف الجار والمجرور والفعلين الماضي والمضارع، وبعد ذلك جاء الخبر مفردا نكرة.

ملاحظة:

إذا لاحظنا هنا في تقديم اسم الحرف الناسخ على خبره لوجدنا اسم (إنَّ) وأخواتها في جميع أنماطه وصوره جاء ظاهرا، إما ضميرا متصلا أو اسما ظاهرا، ولم يكن مستترا كما جاء في بعض صور وأنماط تقديم اسم الفعل الناسخ على خبره (كان) وأخواتها، فهناك جاء اسم الفعل الناسخ مستترا، وجاء ضميرا متصلا أو بارزا، وجاء اسما ظاهرا، وإذا تتبعنا أيضا عند دراسة أبيات قصيدة الشنفرى لوجدنا أن خبر الحرف الناسخ لم يتقدم على اسمه (إنّ) وأخواتها، كما رأينا في الصورتين الماضيتين في تقديم خبر الفعل الناسخ على اسمه (كان) وأخواتها ، وكذلك إذا نظرنا في أبيات هذه القصيدة لوجدنا أن حذف اسم الفعل الناسخ أو حذف خبره لم يرد في جميع هذه الأبيات، وكذلك لم يرد الحذف في اسم الحرف الناسخ ولا في خبره.

خلاصة المبحث الثاني:

وفي أنماط هذا المبحث وصوره نلاحظ أن الأفعال الناسخة قد تنوعت، وقد كثر مجيء الفعل (ليس) في هذه الصور، ومن المعروف أن (ليس) يفيد النفي، وهذا يدل على أن الشاعر قد نفى عن نفسه كل مايعيبها، وأثبت لها القدرة والكفاءة والقوة، وقد تقدم اسم الفعل الناسخ على خبره، وكذلك كثر مجيء حرف الجزم والقلب (لم) في بعض الصور، والذي يفيد نفي المضارع وقلبه إلى الماضي، وأن تقديم خبر الفعل الناسخ على اسمه لم يرد كثيرا في لامية العرب.

وأن الحروف الناسخة التي وردت في أنماط وصور هذا المبحث قد تنوعت أيضاً، وقد أكثر الشاعر من استخدام حرف التوكيد والنصب (إنّ) وهو يفيد التوكيد، وقد استخدمه الشاعر ليؤكّد كلامه ويثبت لنفسه الشجاعة والقوة وتحمّل مصاعب الحياة وقسوتها عليه، وكذلك كثر استخدام حرف التشبيه (كأنّ) لأن الحرف (كأنّ) فيه رصانة في الإيقاع والبنية الصوتية.

ولم يتقدّم خبر الحرف الناسخ على اسمه في أي موضع من المواضع في لامية العرب.

المبحث الثالث:قضية الرتبة في الجملة الفعلية

مدخل:

الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل أو شبهه، وتتكون من فعل وفاعل، أو من فعل وفاعل ومفعول به حسب تعدي الفعل ولزومه.

"والفاعل هو الاسم الذي قُدِّم عليه الفعل المبني للمعلوم أو شبهه، وأسند إليه على جهة قيامه به، أو وقوعه منه أو عدم ذلك بنفيه عنه، وحكمه الرفع". [1]

"والاسم يشمل الصريح الظاهر، أو المضمر البارز أو المستتر، ويشمل كذلك المؤول الذي في تقدير المصدر، أما الجملة فالصحيح أنها لا تقوم مقام الفاعل إلا محكية أو مؤولة بالمصدر المضمون". [2]

وقد اشترط أبو حيان وجود الحرف المصدري قبلها بقوله: " والصحيح أن الجملة لا تقع موقع الفاعل أو المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله إلا إن اقترن بها ما يُصَيِّرها في تقدير المصدر". [3]

"كما أن الأصل أن يلي الفاعل الفعل مباشرة من غير أن يكون بينهما فاصل، لأنه كالجزء منه.

أما المفعول به فهو الاسم الذي يدل على ماوقع عليه فعل الفاعل، ولم تتغير لأجله صورة الفعل، والأصل فيه أن ينفصل من الفعل بأن يتأخر عن الفاعل، بحيث تكون رتبة الفعل أولاً، ورتبة الفاعل بعده ، ورتبة المفعول آخرا.

هذا بحسب الأصل، وقد يتقدم المفعول به لضرب من التوسع والاهتمام به".[4]
وأصل بناء الجملة الفعلية:

---

(1) ابن يعيش، **شرح المفصّل**، د.ط، 74/1.
(2) ابن الحسن، **شرح كافية ابن الحاجب**، ط1، 83/1.
(3) السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ط1، 19/2.
(4) الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، 281/1.

(الفعل + الفاعل، إذا كان فعل الجملة لازما).

وهذا التركيب لا تتأتى فيه دراسة قضية الرتبة.

(الفعل + نائب الفاعل، إذا كان الفعل مبنيا للمجهول).

وهذا التركيب أيضا لا تتأتى فيه دراسة قضية الرتبة.

(الفعل + الفاعل + المفعول به، إذا كان فعل الجملة متعديا).

ولكن قد يحدث تغيير في هذا البناء لغرض ما فيُتوسط المفعول به بين الفعل والفاعل، أو يتقدم المفعول به على الفاعل، ورغم هذا التغيير فإن الجملة تبقى فعلية.

– تقديم الفعل والفاعل على المفعول به (التزام الأصل).

وجاء تقديم الفعل والفاعل على المفعول به "التزام الأصل" في تركيب واحد:

(الفعل + الفاعل + المفعول به).

روعي في تقسيم صور هذا التركيب اعتبار ما يؤدي إلى تقديم الفعل والفاعل على المفعول به، ووزعت هذه الصور حسب نوع الفاعل.

الصورة الأولى: (الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول به اسم ظاهر).

الصورة الثانية: (الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به اسم ظاهر).

الصورة الثالثة: (الفعل + الفاعل اسم ظاهر + المفعول به اسم ظاهر).

تقديم الفعل والفاعل على المفعول به (التزام الأصل)

مدخل:

الأصل في الجملة الفعلية أن يلي الفاعل الفعل مباشرة من غير أن يكون بينهما فاصل؛ لأنه كالجزء منه، والأصل في المفعول به أن ينفصل من الفعل بأن يتأخر عن الفاعل.

والتزام هذا الترتيب تارة يكون جائزا نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴾[2]

وتارة يكون واجبا، وذلك في ثلاثة مواضع .[3]

1. إذا خيف اللبس الذي لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول به، كأن يكون كل منهما اسما مقصورا نحو:(ساعد عيسى موسى)، أو منقوصا نحو: (أكرم القاضي الداعي)، أو مضافا إلى ياء المتكلم نحو: (أكرم صديقي أخي).

فلو تقدم المفعول به على الفاعل لَخَفِيَتْ حقيقة كل منهما ، وفسد المراد بسبب خفاء الإعراب وعدم وجود قرينة تزيل هذا الغموض واللبس.

2. إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متصلين، أو كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به اسما ظاهرا.

فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴾[4]

فالفاعل ضمير متصل وهو "التاء" في "جئتنا"، والمفعول به ضمير نتصل هو "نا" في جئتنا كذلك.

3. ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ ﴾ ﴿ لِسُلَيْمَٰنَ ﴾

4. فالواو في قوله: (ادخلوا) فاعل، وهو ضمير متصل، (مساكن) مفعول به وهو اسم ظاهر، وقد تقدم الفاعل على المفعول به وجوبا .

5. أن يُحْصَر المفعول به بـ(إلاّ) أو (إنّما) نحو: (ماكافأ عليٌّ إلاّ محمدا)، (وإنّما كافأ عليٌّ محمدا).[2]

---

(1) سورة النمل: جزء من الآية 16.

(2) سورة طه: الآية 79.

(3) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط5، 117/2.

(4) سورة الأنبياء: الآية 55.

(1) سورة النمل: جزء من الآية 18.

(2) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط5، 117/2.

النمط الأول:(الفعل + الفاعل + المفعول به)

ورد هذا النمط في مجال البحث في اثني عشر أنموذجا ووزعت على ثلاث صور:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول به اسم ظاهر.

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:[3]

أَقِيمُوا بَنِي أُمّي صُدُورَ مَطِيِّكُم ... فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوِاكُمْ لأَمْيَلُ

الشاهد قوله: (أَقِيمُوا بَنِي أُمّي صُدُورَ مَطِيِّكُم).

أقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة.

الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

بني: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وحرف النداء محذوف، "وبني" مضاف.

أمي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المناسبة.

صدور: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

مطي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضافإليه.

الميم: علامة الجمع.

وقوله:

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي ولاكِنَّ دُونَهُ ... ولاَ سِتْرَ إلاَّ الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

الشاهد قوله: (نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي) .

جملة فعلية صدرت بفعل ماض وهو مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

---

(3) وردت هذه الصورة في الأبيات (45، 46).

له: جار ومجرور متعلق بـ(نصب).

وجهي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف.

وياء المتكلم: في محل جر مضاف إليه.

الصورة الثانية : الصورة الثانية: الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به اسم ظاهر.

وردت هذه الصورة في سبعة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:[1]

أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حتَّى أُمِيتَهُ ... وأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صفْحاً فَأَذْهَلُ

الشاهد قوله: (أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ).

ف(أُديم): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لتجرده من الناصب والجازم.

الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

مطال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الجوع: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ومنها قوله:

غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً ... يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

الشاهد قوله: (يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً).

يعارض: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لتجرده من الناصب والجازم.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (أزل) في البيت الذي قبله.

الريح: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

هافيا: حال من الضمير المستتر في الفعل (يعارض).

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات (42، 50، 53، 63).

وقوله:

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَي لاَ يُرَى لَهُ ... عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

الشاهد قوله: (أَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ).

الجملة الفعلية (أَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ) فعلها مضارع وإعرابه مثل إعراب الأفعال التي قبله في هذه الصورة.

الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

ترب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الأرض: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل اسم ظاهر + المفعول به اسم ظاهر.

وردت هذه الصورة في بيت من لامية العرب وهو قوله:

ولاَ تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي ولاَ أَرَى ... سَؤُولاً بِأَعْقَابِ الأَقَاوِيلِ أُنْمِلُ

الشاهد قوله: (ولاَ تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي).

فعلية تقدمت عليها (لا) النافية وهي:

حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تزدهي: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الأجهالُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة اظاهرة.

حلمي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورعا اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف.

وياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تحليل النمط الأول:

لاحظنا في هذا النمط مراعاة الأصل في الرتبة بين الفعل والفاعل والمفعول به، حيث تقدم الفعل على الفاعل وجاء بعدهما المفعول به، وإذا تأملنا هذا النمط وجدنا أن هذا التقديم ورد منه على سبيل الجواز، ومنه على سبيل الوجوب.

فما قُدِّم على سبيل الجواز قوله:

(**ولاَ تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي**)، وعلة ذلك مجيء كل من الفاعل والمفعول به اسما ظاهرا، وكان هناك مايميز الفاعل من المفعول.

أما ما قُدِّم على سبيل الوجوب قوله:

(**أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكم**)، وورد ذلك في الصورة الأولى من هذا النمط، والعلة في وجوب التقديم هنا هي مجيء الفاعل ضميرا متصلا، والمفعول به اسما ظاهرا.

وهذا موضع من مواضع وجوب تقديم الفاعل على المفعول به عند النحاة.

– توسط المفعول به بين الفعل والفاعل (خلاف الأصل)

مدخل:

الأصل في الجملة الفعلية –كما سبق– أن يتقدم الفعل والفاعل ويليه مباشرة من غير أن يفصل بينهما بفاصل ؛ لأنه كالجزء منه، ولذلك يُسَكَّنُ آخر الفعل إن كان ضمير متكلم، أو مخاطب نحو: [1]

(سَكَنْتُ، سَكَنْتَ) وإنما سُكّن كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة عند جمهور النحاة، وهم إنما يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة، فدلَّ ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة.

والأصل في المفعول به أن ينفصل من الفاعل بأن يتأخر عن الفاعل ويُترك الأصل بأن يتوسط المفعول به بين الفعل والفاعل جوازا نحو قولك: (خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ).

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 47/2.

ويجب التوسط في ثلاث مسائل:

الأولى: إذا كان المفعول به ضميرا متصلا بالفعل، والفاعل اسما ظاهرا نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[2]

ومنه قول الشنفرى:

هَتُوفٌ من الْمُلْسِ الْمُتُونِ يُزِينُها ... رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إلَيها ومِحْمَلُ

الثانية: إذا كان الفاعل محصورا بـ(إلا أو إنما) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾[3]

ومنها قول الشنفرى:

وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأُغْنِي وإنَّمّا ... يَنَالُ الغِنَى ذُو البعدةِ المُتَبَذِّلُ

وقولك: (لا ينفع المرءَ إلاّ العملُ الحميدُ، ولا يَبْغَضُ الكَرَمَ إلاّ اللُّؤَمَاءُ).

الثالثة: أن يتصل بالفاعل ضميرا يعود على المفعول به نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾.[1]

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[2]

وقول الشنفرى:

ولَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوسَ رَبُّهَا ... وأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ .

---

(2) سورة مريم : جزء من الآية 23.

(3) سورة فاطر: جزء من الآية 28.

(1) سورة غافر: جزء من الآية 52.

(2) سورة البقرة: جزء من الآية 124.

– توسط المفعول به بين الفعل والفاعل (خـــلاف الأصل)

جاء توسط المفعول به بين الفعل والفاعل في تركيب واحد وهو:

(الفعل + المفعول به + الفاعل)

رُوعي في تقسيم صور هذا التركيب اعتبار مايؤدي إلى توسط المفعول به بين الفعل والفاعل "خلاف الأصل" ووُزِّعت هذه الصور حسب نوع المفعول به.

اشتمل هذا النمط على أحد عشر أُنموذجا وُزّعت على صورتين:

الصورة الأولى: الفعل + المفعول به ضمير متصل + الفاعل اسم ظاهر.

هذه الصورة وردت في ستة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:[1]

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ ... يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

الشاهد قوله: (يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ).

فـــــ(يباشرُ): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

منها: جار ومجرور متعلق بـ(يباشرُ).

ذُقُونٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وحوصل: معطوف على (ذقون).

وقوله:

هَتُوفٌ مِن الْمُلْسِ المُتُونِ يُزِينُهَا ... رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَ مِحْمَلُ

الشاهد قوله: (يُزِينُهَا رَصَائِعُ).

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات (28، 33، 38، 43).

يزينها: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
رصائعُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصورة الثانية: الفعل + المفعول به اسم ظاهر + الفاعل اسم ظاهر

وردت هذه الصورة في خمسة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:[2]

وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأُغْنِي وإنَّمَا ... يَنَالُ الغِنَى ذُو البعدةِ المُتَبَذِّلُ

الشاهد قوله: (**يَنَالُ الغِنَى ذُو البعدةِ المُتَبَذِّلُ**).

ينال: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الغنى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.
البعدة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
المتبذل: صفة لـ(ذو البعدة) مرفوعة وعلامة رفعا الضمة الظاهرة.
وقوله:

تَوَافَيْنَ منْ شَتَّى إلَيْهِ فَضَمَّهَا ... كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

الشاهد قوله: (ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ).

ضم: فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.
أذواد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
الأصاريمِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
منهلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(2) وردت هذه الصورة في الأبيات (30، 36).

وقوله:

ولَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوسَ رَبُّهَا ... وأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ .

الشاهد قوله: (يَصْطَلِي الْقَوسَ رَبُّهَا).

يصطلي: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

القوسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ربُّها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وربّ: مضاف.

والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تحليل النمط:

في هذا النمط توسط المفعول به بين الفعل والفاعل (مخالفة الأصل)، وإذا نظرنا إلى الأبيات السابقة التي ورد فيها توسط المفعول به بين الفعل وفاعله وجدنا أن هذا التقديم منه ماجاء على سبيل الجواز ومنه ماجاء على سبيل الوجوب، فما جاء على سبيل الجواز الشاهدان الأولان من الصورة الثانية، وما جاء على سبيل الوجوب باقي الشواهد.

وقد تحققت فيها مواضع الوجوب الثلاثة:

الأول: هو مجيء المفعول به ضميرا متصلا، والفاعل اسما ظاهرا، وورد ذلك في الصورة الأولى من هذا النمط.

والثاني: هو مجيء الفاعل محصورا بـ"إنما"، وورد ذلك في الصورة الثانية من النمط نفسه.

والثالث: هو اقتران الفاعل بضمير يعود على المفعول به، وورد ذلك في الصورة الثانية من هذا النمط.

خلاصة المبحث الثالث:

وفي بداية هذا المبحث قد تقدم الفعل والفاعل على المفعول به، وهذا هو الأصل، وعندما نقرأ قصيدة الشنفرى نلاحظ أنه قد أكثر من استخدام الأفعال المترادفة، وهذا يدل على تأكيد المساواة –بينه وبين الأهل الجدد الذين اختارهم ليعيش معهم– في كل شيء، وهذه المساواة قد افتقدها الشنفرى في قومه وأفراد

قبيلته، ورآها واضحة في مجتمعه الجديد الذي اختاره وفضله على قومه، والمجتمع الذي اختاره الشنفرى هو مجتمع الحيوانات البرية والعيش معها في الصحراء، وأن أفراد هذا المجتمع يخضعون لقانون واحد، وهذه الجمل المترادفة تحقق التماثل التام بينهم، فإذا جاع أحدهم جاعوا جميعا، وإذا تألم أحدهم تألموا جميعا، وهذه الأفعال المترادفة مثلا في قول الشنفرى:

وَضَجَّ وضَجَّتْ بِالبُرَاحِ كَأَنَّهَا ... وَإِيَّاهُ فَوقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

وغيرها من الأفعال المترادفة الموجودة في القصيدة.

وقد توسط المفعول به بين الفعل وفاعله، وكان تقديم المفعول به على الفاعل جوازا تارة ووجوبا تارة أخرى.

المبحث الرابع:قضية الرتبة في التركيب الشرطي

مدخل:

الشرط لغة: "هو كل حكم معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الأمر كالعلامة له، ومنه قيل للعلامة" [1] الشرط بفتح الراء، والجمع أشراط، وأشراط الساعة علاماتها، وقد ورد هذا المعنى في الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾[2] ، أي علاماتها.

"ومن هذا المعنى اللغوي أخذ المعنى الاصطلاحي للشرط لارتباط حدث بآخر ارتباطا سببيا ليكون أحدهما سببا، والآخر نتيجة له، وجزاء، ويقتضي بذلك أن يتعلق الحدث الثاني بالأول فيقع لوقوعه، ويمتنع لامتناعه، أو يمتنع لوجوده".[3]

والتركيب الشرطي: "هو التركيب الذي صدره أداة شرط، دون النظر إلى نوع الأداة من حيث الاسمية أو الحرفية، ودون النظر إلى جملة الجواب من حيث الاسمية أو الفعلية، لأنه بدخول اداة الشرط الرابطة صارت الجملتان كالجملة الواحدة، نحو المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، فكما أن المبتدأ لا ينفصل عن الخبر، ولا يستقل بمعناه، فكذلك الشرط لا يتحقق معناه إلا بذكر الجزاء.[4]

فجملة الشرط مع الأداة لا يكون لها معنى إلا بوجود جملة الجواب أو الجزاء، أي بترابط الأركان الثلاثة مع بعضها لتعطينا المعنى المراد من التركيب، ويُؤْتى بالتركيب الشرطي لتقييد الجزاء أو الجواب بالشرط وتعليقه عليه لاعتبارات تفهم من

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "شَرَطَ"، د.ط، 202/9.

(2) سورة محمد: جزء من الآية 18.

(3) الشريف، إبراهيم الطاهر، **خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف**، ط1، ص131.

(4) ابن يعيش، **شرح المفصل**، د.ط، 89/1.

معاني أدوات الشرط نفسها وأدوات الشرط هي: (إنّ، وإذما، وما، ومَنْ، ومهما، وأي، وكيفما، ومتى، وأي حين، وإذا، أَنّى، وأيّ مكان، وحيثُ، ولما)". [1]

التزام الأصل:

مدخل:

الأصل في التركيب الشرطي أن تتقدم الأداة وجملة الشرط على جملة الجواب بحيث يأخذ التركيب الشرطي الترتيب التالي: (الأداة + الشرط + الجواب).

"وأدوات الشرط قسمان ، (جازمة، وغير جازمة).

والجازمة منها مايجزم فعلا واحدا وهي: (لا الطلبية، ولام الطلب، ولم، ولما).

ومنها مايجزم فعلين، هذه الدوات هي: (إنْ، ومَا، ومهما، وأيّ، ومتى، وأيّان، وأينما، وإذْما، وكيفما، وحيثما، وأنّى).

وهذه الأدوات التي تجزم فعلين كلها أسماء، إلا (إنْ، وإذْما) فإنهما حرفان.

وغير الجازمة مابقي، ومنها (إذا، ولو، ولولا، ولوما) وهذه الأدوات حروف وليست أسماء، وكل هذه الأدوات تقتضي جملتين:

أولهما: تسمى شرطا.

والأخرى: تسمى جوابا، وجزاء.

ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية، ويجوز أن تكون اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ﴾.[2]

(1) ابن يعيش، **شرح المفصل**، د.ط، 89/1.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 17.

وإذا كان الشرط والجواب جملتين فعليتين فيأتيان على أربعة أقسام:

الأول: أن يكون الفعلان ماضيين نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾[1]

الثاني: أن يكونا مضارعين نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[2]

الثالث: أن يكون الأول ماضيا، والثاني مضارعا نحو قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾.[3]

الرابع: أن يكون الأول مضارعا، والثاني ماضيا، وهذا قليل، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُقِمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً واحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".[4]

وإذا كان الشرط ماضيا، والجزاء مضارعا، جاز جذم الجزاء ورفعه وكلاهما صحيح فنقول: (إنْ قَامَ محمدٌ يَقُمْ خالدٌ، أو يقومُ خالدٌ)".[5]

وإن كانا مضارعين وجب جزمهما.

وإذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء، وذلك كالجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[6]

---

(1) سورة الإسراء: جزء من الآية 7.

(2) سورة البقرة: جزء من الآية 284.

(3) سورة هود: جزء من الآية 15.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، **باب قيام ليلة القدر من الإيمان**، 28/1، رقم (35)، وقال: حديث حسن صحيح.

(5) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 18/4-19.

(6) سورة الكهف: جزء من الآية 17.

ومن أدوات الشرط غير الجازمة: (إذا، ولولا، ولوما، ولو).

فـ(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه الذي يكون فعله ماضيا كثيرا.

و(لو) تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وتستعمل شرطية، ولا يليها إلا ماضي المعنى، وذلك نحو قولك: (لو قامَ الأستاذُ لَقُمْتُ)، وقد يقع بعدها ماهو مستقبل المعنى، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾[1]

ولابد لـ(لو) من جواب، وجوابها إما ماضٍ، أو مضارع منفي بـ(لم)، وإذا كان جوابها مثبتا فالأكثر اقترانه باللام وشاهد ذلك ما ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "لَوْ يَعْلَمِ النَّاسُ ما فِي العَتْمَةِ والصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا ولَوْ حَبْواً" [2]،ويجوز حذف اللام.

وإذا كان جوابها منفيا بـ(لم) لم تصحبه اللام فنقول: (لو قامَ زيدٌ لم يَقُمْ عمْرٌو)، وإن نُفِيَ بـ(ما) فالأكثر تجرده من اللام نحو: (لو قامَ زيدٌ ما قامَ عمرٌو)، ويجوز اقترانه بها نحو: (لو قامَ زيدٌ لما قام عمرٌو).

ولوما ولولا: يدلان على امتناع الشيء لوجود غيره، ويلزمان حينئذ الابتداء فلا يدخلان إلا على المبتدأ، ويكون الخبر بعدهما محذوفا وجوبا، ولابد لهما من جواب، فإن كان مثبتا قُرِن باللام غالبا، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[3]

وإن كان منفيا بـ(ما) تجرد عنها غالبا كقولك: (لولا الدينُ ما استقامَ الناسُ)، والتقدير: (لولا الدينُ موجودٌ ما استقامَ الناسُ).

وإن كان منفيا بـ(لم) لم يقترن بها وشاهده قول الشنفرى:

وَلَوْلاَ اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ ... يُعَاشُ بِهِ إلاَّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

---

(1) سورة النساء: جزء من الآية 9.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، **باب الصلاة**، 615/2، رقم (615)، وقال: حديث حسن صحيح.

(3) سورة النور: الآية 10.

والتقدير: (ولولا اجتنابُ الذأمِ موجودٌ لم يُلْفَ مشْربٌ).

التزام الأصل:

وورد التزام الأصل في نمط واحد من لامية العرب وهو كالتالي:
(أداة الشرط + فعل الشرط + جواب الشرط)
وأتى هذا النمط في عشر نماذج ووزعت على ثمان صور:
الصورة الأولى:(أداة الشرط (إذا) + فعل الشرط + جواب الشرط)

وردت هذه الصورة في بيتين من لامية العرب أولهما قوله:

وَكُلٌّ أَبِيٌّ[1] بَاسِلٌ [2]غَيْرَ أنّنِي ... إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرائِدِ أَبْسَلُ

الشاهد قوله: (إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرائِدِ أَبْسَلُ).

إذا: ظرف لما يُستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب.
عرضت: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، وهو فعل الشرط.
التاء: ضمير متصل مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.
أولى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف.
الطرائد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها.
أبسل: جواب الشرط.

---

(1) "**الأبي**: الذي يأبى الذلّ والظلم"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"أَبَوَ"، د.ط، م9، 3/18.
(2) " **الباسل**: البسالة والشجاعة "، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"بَسَلَ"، ط4، 425/4.

والآخر قوله:

إذا وَرَدَتْ [1]أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا ... تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتُ وَ مِنْ عَلِ

الشاهد قوله: (إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا).

إذا: ظرف لما يُستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب.

وردت: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، وهو فعل الشرط.

التاء: ضمير متصل مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على (الحُمّى)، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

أصدر: فعل ماضي مبني على السكون لتصاله بضمير رفع متحرك.

التاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به جواب الشرط.

الصورة الثانية: أداة الشرط (إذا) + فعل الشرط محذوف + الجملة المفسرة + جواب الشرط

وردت هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

إِذَا الأَمْعَزُ[2] الصُّوَّانُ لاَقَى مَنَاسِمِي ... تطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَ مُفَلَّلُ

والشاهد قوله: (إِذَا الأَمْعَزُ الصُّوَّانُ لاَقَى مَنَاسِمِي ... تطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَ مُفَلَّلُ).

---

(1) **"وردت:** حضرت ويعني الهموم"، انظر الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"وَرَد"، ط4، 169/2. **"أصدرته:** أي رجعته فرجع"، نفس المرجع، مادة"صَدرَ"، 399/2.

(2) "**الأمعز:** الأرض الغليظة ذات الحجارة والجمع أماعز"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"مَعَزَ"، د.ط، م4، 279/7. "**الصوّان:** الحجارة سوداء يُقدح بها النار" نفس المرجع، مادة"صَوَنَ"، م9، 119/17. "**المنسم:** خف البعير"، نفس المرجع، مادة"نَسَمَ"، م8، 54/16.

إذا: ظرف لما يُستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب.

فعل الشرط: محذوف تقديره (لاقى) لدلالة (لاقى مناسمي) الآتية عليه.

الأمعز: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصوان :صفة لـ(أمعز) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وهذه الجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

لاقى: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف لعدم اتصاله بشيء.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (الأمعز الصوان).

مناسمي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف.

وياء المتكلم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها.

تطاير: فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.

منه: جار ومجرور متعلق بـــ(تطاير).

قادح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومفلل: معطوفة على قادح.

والجملة من الفعل والفاعل جواب الشرط.

الصوة الثالثة: أداة الشرط (إذا) + فعل الشرط + الجار والمجرور + جواب الشرط.

وردت هذه الصورة في بيتين من لامية العرب أولهما قوله:

إِذَا زَلَّ[1] عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا ... مُرَزَّأَةٌ[2] عَجْلَى تَرِنُّ وَتُعْوِلُ

---

(1) **"زلّ عنها السهم:** انطلق بيسر وسهولة"، انظر الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"زَلَلَ"، ط4، 534/4.

(2) **مرزّأة:** المصيبة والجمع أرزاء ورزايا"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"رَزَأَ"، د.ط، م1، 79/1. "**عجلى:** مسرعة متوالية، نفس المرجع، مادة"عجَلَ"، د.ط، م7، 451/13. "**تعول:** وهو رفع الصوت بالبكاء، ويقال العويل يكون صوتا من غير بكاء"، نفس المرجع، مادة"عوَلَ"، م7، 510/13-511.

والشاهد قوله: (إِذَا زَلَّ عَنْهَأ السَّهْمُ حَنَّتْ).

إذا: ظرف لما يُستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب.

زل: فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء، وهو فعل الشرط.

عنها: جار ومجرور متعلق بـــ(زل)، والضمير يعود على (الرصائع) في البيت السابق.

السهم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

حنت: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

التاء: للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على الرصائع.

والجملة من الفاعل والفاعل جواب شرط.

والآخر قوله:

وَضَافٍ [3]إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ ... لَبَائِدَ [4]عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

الشاهد قوله: (إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ).

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب.

هبت: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، وهو فعل الشرط.

التاء: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

له: جار ومجرور متعلق بـــ(هبَّ).

الريح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(3) "**الضّافي**: السابغ"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"ضفى"، د.ط، م10، 221/19.

(4) " **لبائد**: جمع لبيدة وهي ماتلبّد من الشَّعْر"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"لبد"، ط4، 145/2. "**الأعطاف**: الجانب"، انظر نفس المرجع، مادة"عطف"، 268/4.

والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

طيَّرت: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

التاء: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على الريح.

لبائد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به جواب الشرط.

الصورة الرابعة: أداة الشرط (إنْ) + فعل الالشرط + الجار والمجرور + لم + جواب الشرط

ورد هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِم إِذْ أَجْشَعُ [1]الْقَوْمِ أَعْجَلُ

الشاهد قوله: (إِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِم).

إِنْ: حرف جزم مبني على السكون لامحل له من الإعراب، يجزم فعلين.

مُدَّ: فعل ماضي مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط.

التاء: للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

الأيدي: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

إلى الزاد: جار وجرور متعلق بـ(مُدَّ).

لم: حرف جزم وقلب ونفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، وهو في محل جزم جواب الشرط.

اسمه: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

بأعجلهم: الباء: زائدة، وأعجل: خبر أكن ، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

---

(1) "**الجشع**: شدة الحرص"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"جَشعَ"، ط4، 454/3.

الصورة الخامسة: إنْ + فعل الشرط + الجار والمجرور + لَمَا + جواب الشرط

وردت هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَإِنْ تَبْتَئِسْ[1] بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

الشاهد قوله: (فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ).

إنْ: حرف شرط جازم.

تبتئس: فعل مضارع مجزوم بـ(إنْ) وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط.

بالشنفرى: جار ومجرور متعلق بـــ(تبتئس).

أمُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

قسطل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الضمة الظاهرة.

لَمَا: اللام: واقعة في جواب الشرط.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

اغتبطتْ: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

التاء: للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على (أمُ قسطل).

والجملة في محل جزم جواب الشرط.

الصورة السادسة: إنْ + فعل الشرط + الجار والمجرور + لام التعليل + جواب الشرط.وردت هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَإِنْ يَكُ مِن جِنٍّ لَأَبْرَحَ[1] طَارِقاً [2]... وَإِنْ يَكُ إنسًا ماكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

---

(1) "**تبتئس:** تحزن"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"بئِسَ"، د.ط، م4، 319/7. "**القسطل:** الغبار"، نفس المرجع، مادة"قَطَل"، م7، 74/14. "**اغتبطت:** الغبطة هي النعمة والسرور"، نفس المرجع، مادة"غبط"، م5، 233/9.

(1) "**البرح:** الشدة والقوة"، انظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"بَرِحَ"، د.ط، م2، 233/3.

(2) "**الطارق:** القادم بالليل"، انظر الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"طَرَق"، ط4، 268/4.

الشاهد قوله: (فَإِنْ يَكُ مِن جِنٍّ لَأَبْرَحَ طَارِقاً).

الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

إن: حرف شرط جازم لفعلين.

يك: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(إنْ) وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، وهو فعل الشرط.

اسمه: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

من جن: جار ومجرور متعلق بـ(يكن)، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب خبر (يكن).

لأَبرحَ: اللام: للتعليل واقعة في جواب الشرط.

أبرح: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

والجملة في محل جزم جواب الشرط.

طارقاً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة من الفاعل المستتر في (أبرح).

الصورة السابعة: إنْ + فعل الشرط + جواب الشرط

وردت هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَإِنْ يَكُ مِن جِنٍّ لَأَبْرَحَ طَارِقاً ... وَإِنْ يَكُ إنسًا ماكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

الشاهد قوله: (وَإِنْ يَكُ إنسًا ماكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ).

الواو: حرف عطف.

إِنْ: حرف شرط جازم.

يك: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بـــ(إِنْ) وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، وهو فعل الشرط.

اسمه: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره (هو).

إنسا: خبر يكن.

ماكها: ما: حرف نفي.

الكاف: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يفيد التشبيه.

الهاء: حرف تنبيه مبني على السكون في محل جر بالكاف وهي بمعنى (هكذا).

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

الأنس: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تفعل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على الإنس.

والجملة في محل جزم جواب الشرط.

الصورة الثامنة: أداة الشرط (لولا) + جملة الشرط + لم + جواب الشرط

وردت هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَلَولاَ اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبُ ... يُعَاشُ بِهِ إلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

الشاهد قوله: (وَلَولاَ اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبُ).

لولا: حرف امتناع لوجود مبني على السكون تضمن معنى الشرط.

اجتناب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الذأم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الخبر: محذوف وجوبا تقديره (موجود) . وهذه الجملة جملة الشرط.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يُلْف: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

مشربُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الفعلية جواب الشرط.

تحليل النمط:

إذا تأملنا في الصور التي وردت في هذا النمط وجدنا أن جميعها احتوى على الأداة والفعل والجواب، وجاءت مرتبة حسب الأصل، إلاّ في الصورة الثانية فقد حُذِف فعل الشرط، ودلنا على حذفه الجملة التي تليه، ونجد أيضا تنوع أدوات الشرط من صورة لأخرى، فأدوات الشرط التي وُرِدت في هذه الصور هي (إنْ، إذا، لولا).

مخالفة الأصل

مدخل:

الأصل في التركيب الشرطي –كما سبق– أن تتقدم الأداة وجملة الشرط على الجواب، ولغرض ما يخالَف هذا الأصل فيُقَدّم ما يدل على الجواب على الأداة والشرط، أو أن تعترض جملة الشرط بين ما يحقق معنى جملة الجواب، وغير ذلك مما يخالف الأصل في التركيب الشرطي، وقد وردت هذه التراكيب المخالفة للأصل في الرتبة في ثلاثة نماذج من لامية العرب، وجاءت في نمط واحد يندرج تحته ثلاث صور:

النمط:مايدل على الجواب + أداة الشرط + فعل الشرط

وقد ورد هذا النمط في لامية العرب في ثلاثة نماذج تتوزعها ثلاث صور:

الصورة الأولى: مايدل على الجواب + أداة الشرط (إذا) + فعل الشرط

وردت هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

ولَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاِمِ إِذَا انْتَحَتْ ... هُدَى الْهَوْجَلِ الْعَسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

الشاهد قوله: (ولَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاِمِ إِذَا انْتَحَتْ).

الواو: حرف عطف .

ليس: فعل ماضي جامد ناسخ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

التاء: ضمير متصل في محل رفع اسم (ليس).

بمحيار: خبر ليس، والباء: زائدة، وهو مضاف.

الظلام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وهذه الجملة دلت على جواب الشرط المقدم على أداة الشرط، والفعل.

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط.

انتحت: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة التي لا محل لها من الإعراب.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

وهذه الجملة هي جملة فعل الشرط المؤخر، وهي في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

والتقدير: إذا انتحت لستُ بمحيار الظلام.

الصورة الثانية: مايدل على الجواب + أداة الشرط (إذا) + ما + فعل الشرط

وردت هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

تَنَامُ إِذَا ما نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا ... حِثَاثا[1] إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

الشاهد قوله: (تَنَامُ إِذَا ما نَامَ).

تنام: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على (جنايات) في البيت السابق.

وهذه الجملة هي جملة جواب الشرط المقدم على الأداة والفعل.

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

نام: فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.

---

(1) **"حثاثا:** سراعا"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"حَثَثَ"، د.ط، م1، 434/2. "**مكروهه:** مكروه أي شاق"، نفس المرجع، مادة"كَرِه"، م9، 432/17. "**تتغلغل:** وغَلَّ في الشيء يَغُلُّ غلولاً وانغلَّ وتَغَلَّلَ وتغلغل دخل فيه"، نفس المرجع، مادة"غَلَل"، م7، 14/14.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على الشنفرى.

وهذه الجملة هي فعل الشرط المؤخر وهي في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

والتقدير: إذا ما نام تنام.

الصورة الثالثة: بعض مايدل على الجواب + أداة الشرط (إنْ) + فعل الشرط + بعض مايدل على الجواب.

وردت هذه الصورة في بيت واحد من لامية العرب وهو قوله:

شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... ولَلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

الشاهد قوله: (ولَلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ).

الواو: حرف عطف.

للصبر: اللام: حرف ابتداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الصبر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهذه الجملة تدل على بعض جواب الشرط.

لم: حرف جزم ونفي وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ينفع: فعل مضارع مجزوم بـــ(لم) وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

الشكو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل جزم فعل الشرط.

أجملُ: خبر للمبتدأ (الصبر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو الجزء الثاني الذي يدل على الجواب، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

والتقدير: إن لم ينفع الشكو فالصبر أجمل.

تحليل النمط:

إذا نظرنا في الصورتين الأولتين من هذا النمط وجدنا أن كل مايدل على الجواب قد تقدم على الأداة والفعل على سبيل الجواز.

أما في الصورة الثالثة فقد قُدِّم بعض ما يدل على الجواب وأُخِّر بعضه الآخر، وهذا التقديم جائز أيضا.

خلاصة المبحث الرابع:

وإذا نظرنا إلى الصورة من النمط الأول لوجدنا أن أداة الشرط المستعملة هي (إذا)، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية مثل باقي أدوات الشرط الأخرى، والفعل الذي تدخل عليه (إذا) يكون ماضيا في اللفظ مستقبلا في المعنى، وقد كثر استعمالها في لامية العرب.

وكثر استعمال (إن) الشرطية كذلك في لامية العرب، وهي تفيد الشك في حصول الفعل (قد يحصل أو لا يحصل)، ولذلك يقع بعدها الفعل المضارع غالباً، وأمثلتها كثيرة في لامية العرب.
وفي مخالفة الأصل قد تقدم جواب الشرط على الأداة والفعل، وهذا لم يقع كثيرا في لامية العرب.

الفصل الثاني

الذكر والحذف

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الذكر والحذف في الجملة الاسمية.
المبحث الثاني: الذكر والحذف في الجملة الفعلية.
المبحث الثالث: الذكر والحذف في التركيب الشرطي.

المبحث الأول: الذكر الحذف في الجملة الاسمية

حذف المبتدأ جوازا

مدخل:

"يُحذف المبتدأ جوازا إذا دلّ عليه دليل؛ كأن يُقال: كيف أخوك؟ ، تقول صحيحٌ، والتقدير: (هو صحيح)، ونحو: أن تعفو عن المسيء ففضل منك، والتقدير: (فالعفوُ فضلٌ منك)".[1]

ونحو قوله تعالى: ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ ﴾[2]

والتقدير: (من عمل صالحا فعملُه لنفسِه ومن أساء فإساءتُه عليها).

حذف المبتدأ وجوبا

مدخل:

"يُحْذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون الخبر صريحا في القسم نحو: (في ذمَّتي لأَعْمَلَنَّ بِجِدٍّ).

والتقدير: (في ذمتي يمينٌ لأعملن بجد).

الثاني: أن يكون الخبر مخصوص (نعم، بئس) عند من يقول: إن المخصوص خبر لمبتدأ محذوف بشرط أن يتأخر عن (نعم، وبئس) نحو: (نعم الكريمُ خالدٌ)، و(بئس الخُلُقُ النِّفاقُ).

والتقدير: (نعم الكريم هو خالد) ، (وبئس الخلق هو النفاق)".[3]

---

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 108/1.

(2) سورة فصلت : جزء من الآية 46.

(3) ابن عقيل، مرجع سابق، 110/1.

"**الثالث**: أن يكون الخبر مصدرا نائبا عن فعله كقوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[1]

والتقدير: (فصبري صبرٌ جميلٌ) ، وقولهم: (سمعٌ وطاعةٌ) أي: (أمرُك سمعٌ وطاعةٌ).

الرابع: أن يكون الخبر نعتا مقطوعا إلى الرفع من المدح والذم والترحُّم نحو:(الحمدُ للهِ الحميدُ) بالرفع أي: (هو الحميدُ).

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) بالرفع أي: (هو الرجيمُ).

(أتصدق على خالد المسكين) بالرفع، أي (هو المسكينُ)".[2]

وقد ورد حذف المبتدأ في لامية العرب في ستة مواضع وكان تركيب جملتها كالآتي:[3]

(المبتدأ محذوف + الخبر مفرد)

وهو قوله:

هَتُوفٌ مِنَ المُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا ... رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ

الشاهد قوله: (هَتُوفٌ)

خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هي هتوف)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وهنا لجأ الشاعر إلى حذف المبتدأ وهذا في مقام الاستئناف، وهذه المواضع التي يطّرد فيها حذف المبتدأ، وحُذف المبتدأ في هذه الأبيات لدلالة السياق عليه.

وقوله:

---

(1) سورة يوسف: جزء من الآية 18.

(2) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 108/1.

(3) وردت هذه الصورة في الأبيات (6، 33، 45، 52).

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها ... قِدَاحٌ بكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

الشاهد قوله: (مُهَلَّلَةٌ).

خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هي مهللةٌ)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وحُذف الخبر هنا أيضا لنفس السبب الذي ذُكر في المثال السابق.

حذف الخبر

مدخل:

"يُحذف الخبر ويكون حذفه تارة جائزاً وأخرى واجباً.

فيكون جائزا إذا دلَّ عليه دليل نحو: مَنْ عِنْدَكُمْ؟ ، فتقول: زيدٌ ، والتقدير: زيدٌ عندنا .

ونحو: خرجتُ فإذا السَّبْعُ، فنقول: ففي وقت خروجي السبع ، أو ففي مكان خروجي السبع.

ومنه قول الشاعر:

نحنُ بِما عندنا، وأنت بما ... عندك راضٍ والرأيُ مختلفٌ .

والتقدير: نحنُ بما عندنا راضون".[1]

"ويكون حذفه واجبا في أربعة مواضع":[2]

الأول: أن يكون خبراً لمبتدأ بعد (لولا) نحو قول الشنفرى:

وَلَولا اجتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ ... يُعَاشُ بِهِ إلاَّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

والتقدير: موجود أو مستقر أو كائن.

---

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**،ط2، 113/1.

(2) الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط11، ص125ومابعدها.

"**الثاني**: أن يكون المبتدأ نصّاً في اليمين، نحو: (لَعَمْرُكَ لَيَنْجَحَنَّ الْمُجِدُّ).

التقدير: (لعمرك قسمي أو يميني لينجحن المجدُّ).

الثالث: أن يقع بعد المبتدأ (واو) هي نص في المعية، نحو: (كلُّ مقاتلٍ وسلاحُهُ).

والتقدير: كلُّ مقاتلٍ وسلاحُهُ مقْترنان.

الرابع: أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدّ مسدّ الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرا، فيحذف الخبر وجوبا، لسدّ الحال مسدّه، نحو: (تعليمي الطالبُ مستعدّاً).

والتقدير: تعليمي الطالبُ حاصلٌ عند استعداده".[1]

وقد ورد حذف الخبر في لامية العرب في موضعين جاءا تحت النمطين التاليين:

النمط الأول:(اللام + المبتدأ + الخبر)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

لام الابتداء + المبيتدأ + الخبر محذوف

النمط الثاني:(الواو + لولا + الخبر)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

الواو + لولا + المبتدأ + الخبر محذوف

النمط الأول:(اللام + المبتدأ + الخبر محذوف)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة من لامية العرب وهي:

لام الابتداء + المبتدأ + الخبر محذوف

وردت هذه الصورة في أنموذج واحد من لامية العرب وهو قوله:

---

(1) الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط11، ص125ومابعدها.

لَعَمْرُكَ مَا فِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِباً أَو رَاهِباً وهُوَ يَعْقِلُ

الشاهد قوله: (لَعَمْرُكَ).

اللام: حرف ابتداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

عَمْرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح فيمحل جر مضاف إليه.

والخبر: محذوف وجوبا تقديره (قسمي) أو (يميني).

ومعنى الجملة (لعمرك قسمي أو يميني مافي الأرض ضيق).

تحليل النمط الأول:

وإذا نظرنا في صورة هذا النمط وجدنا أن خبرها قد حُذف وجوبا، والسبب في ذلك هو كون المبتدأ نصا في اليمين.

النمط الثاني:(الواو + لولا + المبتدأ + الخبر محذوف)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة من لامية العرب وهي:

الواو + لولا + المبتدأ + الخبر محذوف

وردت هذه الصورة في أنموذج واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَلَولاَ اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ ... يُعَاشُ بِهِ إلاَّ لدَيَّ وَمَأْكَلُ

الشاهد قوله: (وَلَولاَ اجْتِنَابُ الذَّأْمِ).

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

لولا: حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

اجتناب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الذأم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والخبر: محذوف وجوبا تقديره (موجود).

والتقدير: (ولولا اجتناب الذأم موجود لم يلف مشرب).

تحليل النمط الثاني:

وإذا أمعنا النظر في صورة هذا النمط وجدنا أن الخبر قد حُذف وجوبا، وعلة هذا الحذف هي:

مجيء المبتدأ بعد (لولا) الشرطية غير الجازمة.

خلاصة المبحث الأول:

إن ورود حذف المبتدأ في لمية العرب قليل، ومن أغراضه، وجود دليل يدل عليه، وكذلك يُحذف للإيجاز والاختصار، وقد ورد حذف المبتدأ في مقام الاستئناف بكثرة، حيث يذكر الشاعر شيئا ثم يستأنف كلاما جديدا، وورد الاستئناف في صدور الأبيات أثر من أعجازها، ومن ذلك قول الشنفرى:

هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا ... رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ

والتقدير: (هي هتوف).

أما حذف الخبر فقد كان وروده قليلا أيضا، وقد ورد حذف الخبر وجوبا في لامية العرب، وذلك في قوله:

ولَولاَ اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يَلْفَ مَشْرَبُ ... يُعَاشُ بِهِ إِلاَّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

والتقدير: موجود أو كائن أو مستقر.

المبحث الثاني: الذكر والحذف في الجملة الفعلية

حذف الفاعل

مدخل:

"فمن الحالات التي يُحذف فيها الفاعل وجوبا مايلي":[1]

1. أن يكون عامله مبنياً للمجهول؛ نحو قول الشنفرى:

فقد حُمَّتِ الْحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ ... وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ [2]

فحُذف الفاعل وجوبا وناب منابه المفعول به.

2. أن يكون الفاعل واو جماعة، أو ياء مخاطبة، وفعله مؤكد بنون التوكيد نحو: (لَتَهْزِمُنَّ أعْدَاءَكُم)، و(لَتَفْرَحِنَّ بِمَا كتَبَ اللهُ لكِ مِنْ عِزّةٍ يابلادِي)، وأصل الكلام (تَهْزِمُونَنَّ، وتفرحِينَنَّ)، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، ثم حُذفت وجوبا واو الجماعة وياء المخاطبة؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

"أما الحالات التي يُحذف فيها الفاعل جوازا" :[3]

فمنها مايلي:

1- أن يكون عامله مصدرا مثل:(إكرامُ الوالِدِ مطلوبٌ).

2- يُحّف الفاعل جوازا لداعٍ بلاغيٍّ، بشرط وجود دليل يدل عليه.

وقد ورد ذلك كثيرا في لامية العرب ومن ذلك قوله:

---

(1) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط5، 113/1.

(2) حفني، عبدالحليم، **شرح لامية العرب للشنفرى**، ط1، ص 8.

(3) عباس حسن، مرجع سابق، 114/1- 115.

غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً ... يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَعْسِلُ

وقد حُذِف الفاعل في لامية العرب في أربعة مواضع، وُزِّعَت على النمطين التاليين:

النمط الأول:(الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل)

ورد هذا النمط في صورتين من لامية العرب وهما:

الصورة الأولى: (الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل اسم ظاهر).

الصورة الثانية: (الفعل المبني للمجهول + الجار والمجرور + نائب الفاعل اسم ظاهر).

النمط الثاني:(الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل ضمير مستتر).

النمط الأول:(الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل)

ويتمثل هذا النمط في صورتين من لامية العرب وهما:

الصورة الأولى: (الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل اسم ظاهر).

وردت هذه الصورة في ثلاث مواضع من لامية العرب وهو قوله:[1]

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ ... وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وأَرْحُلُ

الشاهد قوله: (حُمَّتِ الحاجَاتُ).

فـــ(حُمَّ): فعل ماضي مبني للمجهول.

التاء: حرف تأنيث مبني على السكون لامحل له من الإعراب، وحُرّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات (8، 23).

الحاجات: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقوله:

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ ... عَقِيرَتِهِ لأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

الشاهد قوله: (حُمَّ أَوَّلُ).

حُمّ: فعل ماضي مبني للمجهول.

أول: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصورة الثانية: (الفعل المبني للمجهول + الجار والمجرور + نائب الفاعل اسم ظاهر).

وردت هذه الصورة في أنموذج واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ ... وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وأَرْحُلُ

الشاهد قوله: (وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وأَرْحُلُ).

شُدّ: فعل ماض مبني للمجهول.

التاء: التاء: حرف تأنيث مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

لطيات: جار ومجرور متعلق بـ(شُدَّ).

مطايا: نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أرحل: معطوف على مطايا.

تحليل النمط الأول:

بالتامل في الأبيات السابقة الذكر نجد أن الفاعل ورد فيها محذوفا وجوبا وقد ناب منابه المفعول به، وأن الفعل في تلك الأبيات جاء ماضيا مبنيا للمجهول.

النمط الثاني:(الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة وهي:

(الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل ضميرمستتر).

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع من لامية العرب وهو قوله:[1]

هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَع السِّرِّ ذائِع ... لديهم ولا الجانِي بِما جَرَّ يُخْذَلُ

الشاهد قوله: (يُخْذَلُ).

وهو فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
نائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى الجاني.

تحليل النمط الثاني:

بالتأمل في صوره هذا النمط نجد أن الفعل جاء مبنياً للمجهول، وجاء نائب فاعله ضميرا مستتراً جوازاً تقديره (هو) يعود إلى الجاني.

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات (13، 23، 25).

المبحث الثالث: الذكر والحذف في التركيب الشرطي

مدخل:

يتمثل الحذف في التركيب الشرطي فيما يلي:

1. "حذف جملة الشرط، ويكون بعد (إلاّ)، وقد ذكر النحاة [1]جواز حذف ماعُلِم من الشرط والأداة (إنْ) مقرونة بأداة النفي (لا)، وذكر الجواب بعدها مباشرة، واستشهدوا لهذه الحالة ببيت الأحوص التالي":
2. فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكفْءٍ ... وإلاَّ يعْلو مفرقُك الحُسام[2]
3. حذف جملة الشرط مع الأداة، ويكون ذلك في الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والرجاء، والعرض، والتخصيص، والدعاء، وأسماء الأفعال التي تكون في معنى الأمر.
4. "حذف جملة الجواب، حيث يرى النحاة جواز حذف جملة الجواب إذا وُجِد الدَّليل على حذفها، كأن يتقدّم على الأداة والشرط ماهو الجواب في المعنى".[3]
5. "حذف الفاء من جملة الجواب، حيث أجاز بعض النحاة حذف الفاء من جملة الجواب واقترانها بها للضرورة".[4]

الحذف في التركيب الشرطي

ورد حذف فعل الشرط في لامية العرب في موضع واحد وجاء تركيب جملته كالتالي:
أداة الشرط + فعل الشرط محذوف + جواب الشرط.

---

(1) ابن عصفور،**المقرب**، د.ط، 276/1.

(2) أبو محمد بدر الدين قاسم ، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ط1، 286/3

(3) سيبويه، **الكتاب**، ط3، 94/3.

(4) القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، د.ط، 271/2.

هو قوله :

إِذَا الأَمْعَزُ الصُّوَّانُ لاَقَى مَنَاسِمِي ... تَطَايَر مِنْهُ قَادِحٌ ومُفَلَّلُ

الشاهد قوله: (إِذَا الأَمْعَزُ الصُّوَّانُ لاَقَى مَنَاسِمِي ... تَطَايَر مِنْهُ قَادِحٌ).

إذا: ظرف لما يُستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب.

فعل الشرط: محذوف تقديره (لاقى) لدلالة (لاقى مناسمي) الآتية عليه.

الأمعز: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصوان: صفة لـــ(أمعز) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وهذه الجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

لاقى: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف لعدم اتصاله بشيء.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (الأمعز الصوان).

مناسمي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف.

وياء المتكلم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها.

تطاير: فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.

منه: جار ومجرور متعلق بـــ(تطاير).

قادح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة من الفعل والفاعل جواب الشرط.

تحليل النمط:

ورد في هذا النمط حذف فعل الشرط من التركيب الشرطي، وقد دلَّنا على حذف فعل الشرط الجملة التي تليه وهي (لاقى مناسمي).

خلاصة المبحث الثالث:

وفي هذا المبحث قد ورد حذف فعل الشرط في موضع واحد من لامية العرب، وكان هذا الحذف جائزا لوجود دليل يدل عليه، وذلك في مثل قول الشنفرى:

إِذَا الأَمْعَزُ الصُّوَّانُ لاقَى مَنَاسِمِي ... تَطَّايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ ومُفَلَّلُ

والتقدير: إذا لاقى الأمعز الصوان لاقى مناسمي.

الفصل الثالث

توسيع الجملة

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: المفعول المطلق.

المبحث الثاني: الحال.

المبحث الثالث: التمييز.

المبحث الرابع: النعت.

المبحث الخامس: العطف.

توسيع الجملـة

مدخل:

"التوسع خلاف التضييق، تقول: وسّعتُ الشيء فاتّسع واستوسع، أي صار واسعا، وتوسّعوا في المجلس، أي تفسّحوا، وفرس وساع بالفتح، أي: سريع الخطو".[1]

"والأصل في الجملة العربية أن تعتمد على ركنين أساسيين في تركيبها، كالفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ و الخبر في الجملة الاسمية، ولا يمكن الاستغناء بأحد هذين الركنين على الآخر؛ لأن بهما تكونت هذه الجملة وأعطت فائدة يحسن السكوت عليها".

ولكن قد يكون هذا المعنى تاما يحقق الغرض المطلوب من الكلام ويفهم من التركيب نفسه، وقد يكون هذا المعنى ناقصا لا يؤدي الغرض المطلوب، وفي هذه الحالة يستلزم توسيع هذه الجملة بإضافة بعض الألفاظ أو التراكيب إلى ركنيها الأساسيين؛ لتعطي إلى جانب المعنى الأصلي لها دلالات معنوية أخرى.

فالجملة الموسعة ماأضيف إليها من معان إلى جانب الأخبار كالتوكيد وبيان الهيئة والوصف والمشاركة".[2]

وتتناول هذه الدراسة بعض الجوانب التي تؤدي إلى التوسع في الجملة، وهي: المفعول المطلق، والحال، والتمييز، والنعت، وعطف النسق.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، د.ط، 272/9.

(2) الشريف، إبراهيم الطاهر، **خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف**، ط1، ص311.

المبحث الأول: المفعول المطلق

مدخل:

المفعول المطلق : "هوالمصدر المنتصب توكيدا لعامله، أو بيانا لنوعه، أو عدده".[1]

نحو: (ضربتُ ضَرْباً، وسِرْتُ سَيرَ زيدٍ، وضربتُ ضربتين).

وسُمّي مفعولاً مطلقا لصدق المفعول عليه بحرف جر أو نحوه، بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لايقع اسم المفعول إلا مقيداً، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه.

وينتصب المصدر بمثله، أي بالمصدر، نحو: (عَجِبْتُ من ضربِك زيداً ضرْبا شديداً).

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾[2]

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾[4]

والمفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال:[5]

أولها: أن يكون مؤكدا لعامله، وهو ماكان مصدرا منكرا غير مضاف ولا موصوف.

نحو: (حافظْتُ على صلواتي حفاظاً).

---

(1) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 77/1.

(2) سورة الإسراء: جزء من الآية 63.

(3) سورة النساء: جزء من الآية 164.

(4) سورة الصافات: الآيتان 1، 2.

(5) ابن عقيل، مرجع سابق، 78/1.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾[1]

ثانيها : أن يكون مبيِّنا للنوع، وهو مايتضح المقصود منه بواسطة الوصف أو الإضافة غالبا.

فالأول: نحو: (سِرْتُ سيراً حسناً)، (أنامُ النومَ العميقَ)، (أصفحُ الصفح الجميلَ).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾[3]

والثاني: نحو: (انتظرتُك انتظارَ الملهوفِ)

ومنه قوله تعالى: ﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾[4]

ثالثها: أن يكون مبينا للعدد، وهو ماكان دالاً على المرة أو كان مثنى أو مجموعا.

نحو: (ضربتُ ضربةً، وضربتين، وضربات).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾[5]

وقوله تعالى: ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[6]

ورد المفعول المطلق في لامية العرب في صورة واحدة وهي:

(الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به ضمير بارز + المفعول المطلق)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

---

(1) سورة الإسراء: جزء من الآية 12.

(2) سورة الأحزاب: جزء من الآية 11.

(3) سورة الفجر: الآية 19.

(4) سورة الفتح: جزء من الآية 6.

(5)سورة الحاقة: الآية 14.

(6) سورة النور: جزء من الآية 4.

وألْفُ هُمُومٍ مَاتَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَاداً كَحُمَّى الرَّبْعِ أوْ هِيَ أَثْقَلُ

الشاهد قوله: (تَعُودُهُ عِيَاداً).

تعودُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة عللى آخره لتجرده من الناصب والجازم.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود إلى (الهموم).

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

عيادا: مفعول مطلق من الفعل (تعودُ) منصوب وعلامة نصبه الضمة الظاهرة، وهو مؤكد لعامله.

تحليل النمط:

إذا نظرنا في صورة هذا النمط وجدنا أن المفعول المطلق الذي ورد فيها جاء مؤكدا لعامله.

خلاصة المبحث الأول:

وفي هذا المبحث قد ورد المفعول المطلق مرة واحدة فقط في لامية العرب، وقد جاء هذا المفعول المطلق مؤكداً لعامله، والمفعول المطلق الذي يأتي مؤكداً لعامله لايُجمع ولا يُثنى.

ومن أنواع المفعول المطلق أن يأتي مبينا للنوع، ومبينا للعدد، وهذان النوعان لم يُذكرا في لامية العرب.

المبحث الثاني: الحال

مدخل:

"الحال هو وصف فضلة منتصب مذكور لبيان هيئة ماهو له من فاعل، أو مفعول به، أو هما معا" [1]، "أو لتأكيد عامله، أو مضمون الجملة قبله" [2]، "ويقع في جواب (كيف)".[3]

نحو: (قدم زيدٌ راكباً، دخلت سلمى مسرورةً).

"والأكثر في كلام العرب أن تكون الحال مشتقة؛ لأنها لابد أن تدل على حدث وصاحبه، وإذا كانت غير ذلك تؤول بمشتق وإلا لم تفد بيان الهيئة".[4]

"وقد تأتي الحال جامدة وحقها أن تكون مشتقة في مواضع مبسوطة في كتب النحو".[5] "وصاحب الحال يكون معرفة مثل المبتدأ، ولا ينكّر في الغالب إلا لوجود مسوغ من المسوغات التي عدّها النحاة".[6]

ويجوز في الحال التذكير والتأنيث، لفظا ومعنى.

هذا وقد وردت الحال في لامية العرب في ثمانية عشر موضعا، قُسِّمت تبعا لصاحب الحال ونوعها على النمطين والصور التالية:

---

(1) الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، 365/1-366.

(2) الأنصاري، **شرح شذور الذهب**، د.ط، ص247.

(3) سيبويه، **الكتاب**، ط3، 372/1.

(4) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط5، 145/1.

(5) المرجع السابق، 146/1.

(6) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 106/1.

النمط الأول:(صاحب الحال معرفة + الحال نكرة مشتقة)

الصورة الأولى: (صاحب الحال ضمير مستتر "معرب فاعلاً" + الحال نكرة مشتقة "اسم ظاهر")
الصورة الثانية: (صاحب الحال اسم ظاهر "معرب فاعلا" + الحال نكرة مشتقة "اسم فاعل")
الصورة الثالثة: (صاحب الحال اسم ظاهر "معرب مفعولا به" + الحال نكرة مشتقة "اسم فاعل")

النمط الثاني:(صاحب الحال معرفة + الواو + الحال جملة)

الصورة الأولى:(صاحب الحال معرفة اسم ظاهر "معرب نائب فاعل" + واو الحال + الحال جملة اسمية).
الصورة الثانية:(صاحب الحال معرفة ضمير بارز "معرب فاعلا" + واو الحال + الحال جملة اسمية).
الصورة الثالثة:(صاحب الحال معرفة ضمير مستتر "معرب فاعلا" + واو الحال + الحال جملة اسمية).
الصورة الرابعة:(صاحب الحال مجرور بحرف الجر + واو الحال + الحال جملة اسمية).
الصورة الخامسة:(صاحب الحال مجرور بالإضافة + الحـال جمـــلة اسمية).

النمط الأول:(صاحب الحال معرفة + الحال نكرة مشتقة).

يتمثل هذا النمط في ثلاث صور:

الصورة الأولى:(صاحب الحال ضمير مستتر "معرب فاعلاً" + الحال نكرة مشتقة "اسم ظاهر")

وردت هذه الصورة في ستة مواضع من لامية العرب.[1]

منها قوله:

لَعَمْرُكَ مَافِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وهُوَ يَعْقِلُ

الشاهد قوله: (سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً).

سرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات (27، 35، 36، 46).

فاعله: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (امرئ).

راغبا: حال مشتقة من الفعل (رغب) وهو اسم فاعل، وهذه الحال بيّنت هيئة الفاعل وهو الضميرالمستتر في الفعل (سرى).

وعُطف على هذه الحال حال أخرى مشتقة وهي (راهبا)، وعطفت بواسطة حرف العطف (أو) الذي يفيد الشك، وقوله:

ولا خَالِفٍ[1] دَارِيَّةٍ مُتَعَزِّلٍ ... يَرُوحُ[2] ويَغْدُو دَاهِناً يَتَكَحَّلُ

الشاهد قوله: (يَرُوحُ ويَغْدُو دَاهِناً).

يروح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ويغدو: معطوف على (يروح).

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

داهنا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو اسم فاعل مشتق من الفعل (دهن)، وبينت هذه الحال هيئة الفاعل المستتر في الفعل (يروح).

الصورة الثانية: (صاحب الحال اسم ظاهر "معرب فاعلا" + الحال نكرة مشتقة "اسم فاعل").

وردت ذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وأَلْحَقْتُ أُولاَهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِياً ... على قُنَّةٍ أَقْعي مِرَاراً وَأَمْثَلُ

---

(1) "**الخالف:** رجل خالفة أي كثير الخلاف إذا كان لاخير فيه"، الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة"خلف"، ط4، 57/4.

(2) "**يروح:** الذهاب والسير في العشي"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"رَوح"، د.ط، م2، 291/3. "**يغدو:** الغُدوة بالضم البُكرة مابين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس"، نفس المرجع، مادة"غَدَوَ"، م10، 352/19. "**يتكحل:** الكحل مايُكتحل به وما يوضع في العينين"، نفس المرجع، مادة"كَحَلَ"، م7، 103/14. "**القُنّة:** أعلى الجبل، نفس المرجع، مادة"قَنَنَ"، م9، 228/17. "**أمثل:** انتصب قائماً"، نفس المرجع، مادة"مَثلَ"، م7، 136/14.

الشاهد قوله: (وَأَلْحَقْتُ أُولاَهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِياً).

الواو: حرف عطف.

ألحق: فعل ماض مبني على السكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك.

التاء: ضمير متصل مبني عل الضم في محل رفع فاعل.

أولاه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني عل الضم في محل جر مضاف إليه.

بأخراه: جار ومجرور متعلق بالفعل (ألحق).

موفيا: حال منصوب وعلامة نصبه الفحة الظاهرة، وهو اسم فاعل مشتق من الفعل (أوفى)، وبيّنت هيئة الفاعل وهو الضمير التصل بالفعل (ألحق).

الصورة الثالثة: (صاحب الحال اسم ظاهر "معرب مفعولا به" + الحال نكرة مشتقة "اسم فاعل").

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب، وهو قوله:

فَإِمَّا تَرِينِي كابْنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِياً ... عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلاَ أَتَنَعَّلُ

الشاهد قوله: (فَإِمَّا تَرِينِي كابْنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِياً).

الفاء: فصيحة.

إما: حرف شرط وتفصيل مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

تريني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

النون: للوقاية حرف مبني على الكسر لامحل له من الإعراب.

الياء: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنتِ).

كابنة: جار ومجرور متعلق بالفعل (تريني)، وهو مضاف.

الرمل: مضاف إليه مجرور وعلامة ره الكسرة الظاهرة.

ضاحيا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهو اسم فاعل مشتق من الفعل (ضَحَا)، وبينت هذه الحال هيئة المفعول به الذي جاء ضميرا متصلا بالفعل.

تحليل النمط الأول:

في الأبيات السابقة التي ورد فيها صاحب الحال ضميرا مستترا معرب فاعلا من لامية العرب نجد أن الحال نكرة مشتقة على صيغة اسم الفاعل.

النمط الثاني: (صاحب الحال معرفة + الواو + الحال جملة)

يُمثّل هذا النمط خمس صور:

الصورة الأولى:(صاحب الحال معرفة ومعرب نائب فاعل + واو الحال + الحال جملة اسمية).

وردت هذه الصورة في موضعين من لامية العرب وهما قوله:

فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجّاتُ واللَّيلُ مُقْمِرُ ... وشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

الشاهد قوله: (واللَّيلُ مُقْمِرُ).

الواو: واو الحال.

الليل: مبتدأ مرفوع رفعه الضمة الظاهرة.

مقمرُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، وبينت هذه الحال هيئة نائب الفاعل (الحاجات)، ورابطها الضمير المستكن في (مقمر).

وقوله:

وَلَسْتُ بِمِهْيَافِ يُعَشِّي سَوَامُهُ ... مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهَّلُ

الشاهد قوله: (وهي بُهّلُ).

الواو: واو الحال.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

بهل: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الجملة الاسمية في محل نصب حال ، وبيّنت هذه الحال هيئة (سقبانها) المعربة نائب فاعل من اسم المفعول (مجدعة)، ورابطها الضمير الواقع مبتدأ.

الصورة الثانية: (صاحب الحال معرفة ضمير بارز "معرب فاعلا" + واو الحال + الحال جملة اسمية).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فأيَّمْتُ نِسْوَاناً وأَيْتَمْتُ إِلْدَةً [1] **... وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ**

الشاهد قوله: (وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ)

الواو: حالية.

الليل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أليل: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية في محل نصب حال، وبيّنت هذه الحال هيئة الضمير البارز في الفعل (عدتُ)، ورابطها الضمير المستتر في (أليل).

الصورة الثالثة: (صاحب الحال معرفة ضمير مستتر "معرب فاعلا" + واو الحال + الحال جملة اسمية).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

لَعَمْرُكَ مَا فِي الأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِئٍ ... سَرَى راغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ

---

(1) "**الأيّم**: من لا زوج له من الرجال والنساء"، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"أَيِمَ"، د.ط، م7، 305/14. "**إلدة**: التليد هي التي ولدت ببلاد العجم وحملت ونشأت ببلاد العرب، والتليد ماوُلد عند غيرك"، نفس المرجع، مادة"أَلَدَ"، م2، 69/4. "**أليل**: شديد الظلام"، نفس المرجع، مادة"لَيَل"، م7، 131/14.

الشاهد قوله: (وَهُوَ يَعْقِلُ)

الواو: واو الحال.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

يعقل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود إلى (امرئ).

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (هو).

والجملة الاسمية في محل نصب حال، وبينت هذه الحال هيئة الفاعل المستتر في الفعل (سرى) ، ورابطها الضمير الواقع مبتدأ.

الصورة الرابعة: (صاحب الحال مجرور بحرف الجر + واو الحال + الحال جملة اسمية).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ ... يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

الشاهد قوله: (وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ).

الواو: حالية .

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

تكبو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

لعقره: جار ومجرور متعلق بـــ(تكبو)، وعقر مضاف، والهاء مضاف إليه.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (هي).

والجملة الاسمية في محل نصب حال، وبينت هيئة أو حالة الضمير المتصل بحرف الجر في كلمة (عنها)، ورابطها الضمير (هي) الواقع مبتدأ.

الصورة الخامسة: (صاحب الحال مجرور بالإضافة + الحال جملة اسمية).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

ولاَ جُبَّأً أَكْهَى مُرَبٍّ بِعِرْسِهِ ... يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

الشاهد قوله: (كَيْفَ يَفْعَلُ).

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.
يفعل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

والجملة الفعلية في محل نصب حال، وبيّنت هذه الحال هيئة الضمير المجرور المعرب مضافا إليه، ورابطها الضمير المستتر في الفعل (يفعل).

تحليل النمط الثاني:

بالتأمل في الأبيات السابقة التي ورد فيها صاحب الحال معرفة نجد أن الحال قد أتت جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في الصور الأربعة الأولى، وقد أجاز النحاة وقوع الجملة الخبرية حالا لتضمنها معنى الوصف، ووردت جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل ومفعول به في الصورة الخامسة، ولابد للجملة الواقعة حالاً من رابط يربطها، وهو الضمير أو "واو" تقوم مقام الضمير.

خلاصة المبحث الثاني:

ومن المعروف أن الجملة الحالية لها دلالات وتراكيب خاصة، وقد ورد الحال كثيرا في لامية العرب، فمثلا قول الشنفرى:

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ واللّيلُ مُقْمِرٌ ... وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وأَرْحُلُ

حيث وصف الشاعر الليل بأنه مقمر، وأن ظهور القمر في الليل أو أن الليلة القمراء يساعد على الرحيل وتوديع الأصحاب، وشد الرحال، وحزم الأمتعة وغير ذلك . وقد ظهر الحال عده في أشكال عدة، فكان منها الحال المفرد والحال الجملة.

المبحث الثالث: التمييز

مدخل:

التمييز: "هو كل اسم نكرة تضمن معنى (من) لبيان ماقبله من إجمال، وهو فضلة حكمها النصب" [1] ووظيفته التفسير أو التحديد لشيء عام مبهم يصلح لجوانب متعددة ويكون هذا الإبهام في المفرد، "ويكون في الجملة أيضا، ولذلك يسميه النحاة التبيين أو التفسير، والمميِّز، والمفرد، والمبيِّن".[2]

نحو: (طاب زيدٌ نفساً، عندي هكتارٌ أرضاً).

وبيان الإجمال يشمل نوعي التمييز وهما:

أولاً: التمييز المبيّن إجمال الذات، وهو الواقع بعد المقادير وهي:

الممسوحات، نحو: (له شبرٌ أرضاً).

المكيلات، نحو: (اشتريتُ كيلتين شعيراً).

الموزونات، نحو: (له منوان عسلاً وتمراً).

الأعداد، نحو: (عندي عشرون درهماً).

ثانيا: التمييز المبين إجمال النسبة، وهو المسوق لبيان ماتعلق به العامل من فاعل، أو مفعول، نحو: (طاب زيدٌ نفساً).

وقوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾[3]، ونحو: (غرستُ الأرض شجراً)، (غرستُ شجرَ الأرضِ).

فـ(نفسا) تمييز منقول من الفاعل، والأصل (طابتْ نفسُ زيدٍ).

و(شجرا) تمييز منقول من المفعول به، والأصل (غرستُ شجرَ الأرضِ).

فبيّن (نفسا) الفاعل الذي تعلق به الفعل.

وبيّن (شجرا) المفعول الذي تعلق به الفعل.

---

(1) الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، ط2، ص 65.

(2) الأنصاري، **شرح شذور الذهب**، د.ط، ص 254.

(3) سورة مريم: جزء من الآية 4.

والناصب له في هذا النوع هو العامل الذي قبله.

وورد التمييز في لامية العرب في صورة واحدة وهي:

(واو العطف + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الجار والمجرور + المفعول به + التمييز).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حتَّى أُمِيتَهُ ... وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

الشاهد قوله: (وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً).

الواو: حرف عطف.

أضربُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

عنه: جار ومجرور متعلق بـ(أضرب).

الذكر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

صفحا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تحليل النمط:

نلاحظ في هذا البيت قوله: (صفحاً) تمييز قد أزال الإبهام والغموض في الجملة، وبين كيف أن الشاعر يتناسى الجوع حتى يميته، وهذا التمييز مبيّن للنسبة.

خلاصة المبحث الثالث:

فقد ورد التمييز في موضع واحد من لامية العرب، وهو قول الشنفرى:

أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ ... وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

فـ (صفحاً) هو تمييز ملحوظ، ويسمى أيضا تمييز النسبة . وهذا له مدلوله الخاص به ، من أن كلامه معروف ومميز وغير غامض أو مبهم فكلامه لا يحتاج إلى تمييز؛ حيث إنه واضح وغير مستعجم.

المبحث الرابع: النعت

مدخل:

"يعرف النحاة النعت بأنه تابع يدل على صفة من صفات المتبوع، ويكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق، ويفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه".[1]

وذلك مثل: (جاء الرجلُ الكريمُ)، (قابلتُ رجلاً كريماً)، (سلمتُ على رجلٍ رحيمٍ).

"وقد يكون النعت بالاسم الواحد، ويسمى النعت المفرد، أو يكون بالجملة التامة، أو بشبه الجملة، وأكثر البصريين يطلقون مصطلع الوصف والصفة، وأما الكوفيون فإنهم يستعملون مصطلح النعت" [2]

"ويختلف النعت باختلاف منعوته من حيث التنكير والتعريف، وموقع المنعوت الإعرابي، وذلك؛ لأن النعت يتبع منعوته في واحد من أوجه الإعراب، وفي التعريف أو التنكير".[3]

وقد ورد النعت في لامية العرب في ستة مواضع وزعت على الأنماط والصور التالية:

النمط الأول:(الواو + المبتدأ + الخبر + النعت)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(واو العطف + المبتدأ + الخبر + النعت مفرد)

النمط الثاني:(الفعل + المفعول به + الفاعل + النعت)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(الفعل + المفعول به + الفاعل اسم ظاهر + النعت مفرد)

---

(1) ابن يعيش، **شرح المفصّل**، د.ط، ص114.

(2) المرجع السابق، ص 114.

(3) ابن الناظم، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ط1، ص 491.

النمط الثالث:(الواو + الفعل + الفاعل + الجار والمجرور + النعت)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(واو العطف + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الجار والمجرور + النعت مفرد)

النمط الرابع:(الواو + الفعل + الجار والمجرو + الفاعل + النعت)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(واو العطف + الفعل + الجار والمجرور + الفاعل اسم ظاهر + النعت مفرد)

النمط الخامس:(الواو + فعل الناسخ + اسمه + خيره + النعت)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(واو العطف + فعل الناسخ + اسمه ضمير بارز + خبره شبه جملة + النعت جملة اسمية)

النمط السادس:(الحرف الناسخ + اسمه + حبره + النعت)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(الحرف الناسخ + اسمه ضمير بارز + خبره + النعت متعدد)

النمط الأول:(الواو + المبتدأ + الخبر + النعت).

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة وهي:

(واو العطف + المبتدأ + الخبر + النعت مفرد)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي ... إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

الشاهد قوله: (وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ)

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

أبيٌّ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

باسلٌ: نعت لــ(أبيٌّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

تحليل النمط الأول:

بالتأمل في البيت نجد أن النعت مفرد ليس بجملة ولا شبه جملة مطابق للمنعوت في الإفراد والتنكير .

النمط الثاني:(الفعل + المفعول به + النعت)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة وهي :

(الفعل + المفعول به + الفاعل اسم ظاهر + النعت مفرد)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وَأُغْنِي وَإِنَّمَا ... يَنَالُ الْغِنَى ذُو البُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ

الشاهد قوله: (يَنَالُ الْغِنَى ذُو البُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ)

ينال: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لتجرده من الناصب والجازم.

الغنى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

البعدة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

المتبذل: نعت لــ(ذو البعدة) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تحليل النمط الثاني:

بالتأمل في هذا البيت نجد أن النعت ورد مفردا وأن المنعوت جاء اسما من الأسماء الخمـــسة وأن النعت طابق المنعوت في التعريف والإفراد والتذكير.

النمط الثالث:(الواو + الفعل + الفاعل + الجار والمجرور + النعت)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة وهي:

(واو العطف + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الجار والمجرور + النعت مفرد)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا ... أَزَلُّ تُهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

الشاهد قوله: (وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ).

أغدو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

على القوت: جار ومجرور.

الزهيد: نعت لــ(القوت) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تحليل النمط الثالث:

بالتأمل في هذا البيت نجد أن النعت ورد مفردا، وأن المنعوت جاء اسما مجرورا، وأن النعت طابق المنعوت في الإفراد والتعريف والتذكير والإعراب.

النمط الرابع:(الواو + الفعل + الجار والمجرور + الفاعل + النعت)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة وهي:

(واو العطف + الفعل + الجار والمجرور + الفاعل + النعت)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وابْتَدَرْنَا وأَسْدَلَتْ ... وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

الشاهد قوله: (وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ)

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

شمر: فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.

منِّي: جار ومجرو.

فارطٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

متمهل: نعت لـ(فارط) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تحليل النمط الرابع:

وبمراجعة البيت السابق نجد أن النعت قد ورد مفردا وقد طابق المنعوت في الإفراد والتنكير والتذكير والإعراب.

النمط الخامس :(الواو + فعل ناسخ + اسمه + خبره + النعت)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة وهي:

(واو العطف + الفعل الناسخ + اسمه ضمير بارز + خبره شبه جملة + النعت جملة)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

ولَسْتُ بِعِلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ... أَلَفَّ إِذَا مَا رُعَتْهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

الشاهد قوله: (ولَسْتُ بِعِلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ).

الواو: حرف عطف.

ليس: فعل ماضي ناقص ناسخ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.
الضمير في محل رفع اسمها.

بعل: جار ومجرور.

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل خبر (ليس).

شره: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه مجرور.

دون: ظرف مكان مبني على الفتح وهو مضاف.

خيره: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، الهاء: في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (شر).

والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لــ(علٍّ).
والرابط الذي ربط النعت بالمنعوت هو الضمير في (شره).

تحليل النمط الخامس:

بالتأمل في البيت نجد أن النعت هنا جملة اسمية مكونة من المبتدأ والخبر.

النمط السادس:(الحرف الناسخ + اسمه + خبره + النعت)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة وهي:
(كأن + اسمها ضمير بارز + خبرها + النعت متعدد)
وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا ... قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

الشاهد قوله: (كَأَنَّهَا قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ)
كأن: حرف توكيد ونصب.
الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (كأن).
قداح: خبر (كأن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
بكفي: جاروبمجرور، وهو مضاف.
ياسر: مضاف إليه مجرور وعلمة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور في محل رفع نعت أول لـ(قداحٌ).
تتقلقل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لتجرده من الناصب والجازم.
الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على قداح، وهو الذي ربط جملة النعت بالمنعوت.
والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع نعت ثاني لـ(قداحٌ).

تحليل النمط السادس:

وبمراجعة هذا البيت نجد أن النعت متعدد فمرة جاء شبه جملة من الجار والمجرور، ومرة أخرى جاء جملة فعلية من الفعل والفاعل.

خلاصة المبحث الرابع:

يرد النعت في اللغة العربية كثيرا، وغالبا يتفق النعت مع المنعوت في الخصائص النحوية والصرفية، وقد ورد النعت في لامية العرب قليلا، ومثال ذلك قول الشنفرى:

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوه كَأَنَّهَا ...قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

وهذا البيت يدل على أن الشنفرى يعيش ظروفا اقتصادية صعبة لايستطيع رجال قبيلته أن يتحملوها، وأنه يتصارع مع الجوع حتى يتغلب عليه، ووصف الحيوانات التي يعيش معها بأن وجوهها شاحبة وشابت من شدة الجوع، وأجسادها ضعيفة نحيلة وهزيلة من قلة الأكل.

المبحث الخامس: العطف

مدخل:

"العطف لغة: الميل والانصراف إلى الشيء أو عنه، أو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه".[1]

"وقد أطلق مصطلح العطف للدلالة على صيغة من صيغ التعبير اللغوي التي يكون فيها التابع دالاً على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، بحيث يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف المسماة بحروف العطف، والتي من أشهرها:(الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، بل، أم، لا، لكن) ".[2]

"ويسمى العطف بهذه الأدوات بعطف النسق لوجود التتابع بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب والمعنى، ولذلك عرف بأنه: (حمل اسم على اسم، أو فعل على فعل، أو جملة على جملة، بشرط توسط حرف من الحروف التي وضعها العرب لذلك).

ويفهم من ذلك أن عطف النسق يكون بين الاسم والاسم، أو الفعل والفعل، أو الجملة والجملة، بحيث يتحقق التناسق بين المعطوف والمعطوف عليه، ولذلك يرى ابن عصفور أنه إن وجدتَ اسماً معطوفاً على فعل، أو فعلاً معطوفاً على اسم فلا بد أن يكون الاسم في تقدير الفعل، أو الفعل في تقدير الاسم، وكذلك إن وجدتَ جملة معطوفة على مفرد، أو وجدتَ مفرداً معطوفاً على جملة فلا بد أن تكون الجملة في تقدير المفرد، أو المفرد في تقدير الجملة.

وقد قسم النحاة حروف العطف حسب المعنى الأصلي لها إلى قسمين:

* قسم يشرك ماقبله في الحكم واللفظ وهي :(الواو، الفاء، ثم، أم، أو، حتى).

* وقسم يشرك في اللفظ، أي الاتباع الإعرابي فقط وهي: (بل، لا، لكن)".[3]

وقد ورد العطف في لامية العرف في خمس وستين موضعا وزعت على الأنماط والصور التالية:

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: "عطف"، د.ط، 49/10.

(2) ابن يعيش، **شرح المفصل**، د.ط، ص124.

(3) ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، د.ط، 223/1.

النمط الأول:(مفرد + الواو + مفرد)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(مفرد نكرة + الواو + مفرد نكرة)

النمط الثاني:(جملة فعلية + الواو + جملة فعلية)

ولهذا النمط ست صور وهي:

الصورة الأولى:(فعل ماضي + الواو + فعل ماضي)
الصورة الثانية:(فعل ماضي مبني للمجهول + الواو + فعل ماضي مبني للمجهول)
الصورة الثالثة:(فعل مضارع + الواو + فعل مضارع)
الصورة الرابعة:(فعل مضارع مبني للمجهول + الواو + فعل مضارع مبني للمجهول)
الصورة الخامسة:(لا النافية + فعل مضارع + الواو + لا النافية + فعل مضارع)
الصورة السادسة:(فعل مضارع مبني للمجهول + الفاء + فعل ماضي)

النمط الثالث:(لا + جملة اسمية + الواو + لا + جملة اسمية)

وله صورة واحدة وأنموذجها:
(لا النافية + جملة اسمية + الواو + لا النافية + جملة اسمية)

النمط الرابع:(جملة منسوخة + الواو + لا + جملة اسمية)

وله صورتان وهما:
الصورة الأولى:(جملة منسوخة + الواو + لا النافية + جملة اسمية)
الصورة الثانية:(جملة منسوخة + الواو + جملة منسوخة)

النمط الخامس:(ضمير متصل + الواو + ضمير منفصل)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(ضمير متصل (الهاء) + الواو + ضمير منفصل (إياه)

النمط السادس:(جار ومجرور + الواو + جار ومجرور)

وله صورتان وهما:

الصورة الأولى: (حرف جر + اسم ظاهر + الواو + حرف جر + ضمير متصل)

الصورة الثانية: (حرف جر + اسم ظاهر + الواو + حرف جر + اسم ظاهر)

النمط الأول:(مفرد + الواو + مفرد)

يتمثل هذا النمط في صورة واحدة وهي:

(مفرد نكرة + الواو + مفرد نكرة)

وردت هذه الصورة في ثلاثة عشر موضعا من لامية العرب ومنها قوله:[1]

وَلِي دُونَكُم أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وَأَرْقَطُ زَهْلُولٍ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

الشاهد قوله: (سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وَأَرْقَطُ زَهْلُولٍ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ)

حيث عطف الشاعر (أرقط) على (سيد)، وعطف (عرفاء) على (أرقط) وهي مفرد نكرة، ونلاحظ اتباع ماقبلها في الإعراب وهو الرفع واتحادها معه في التنكير والإفراد.

فاللفظة التي قبل (الواو) تسمى المعطوف عليه، ومابعدها تسمى المعطوف، والأداة الجامعة لهما تسمى أداة العطف، وهي هنا الواو.

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات: (2، 11، 12، 20، 23، 30، 31، 38، 39، 55، 57، 63).

النمط الثاني:(جملة فعلية + الواو + جملة فعلية)

ولهذا النمط ست صور وهي:

الصورة الأولى: (فعل ماضي + الواو + فعل ماضي)

وردت هذه الصورة في اثنين وعشرين موضعا من لامية العرب ومنها قوله:[1]

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبُرَاحِ كَأَنَّهَا ... وَإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوقَ عَلْيَاءُ ثُكَّلُ

الشاهد قوله: (فَضَجَّ وَضَجَّتْ)

حيث عطف الشاعر الفعل (ضجّ) على الفعل (أجابته) في الأبيات السابقة، وهما فعلان ماضيان، وعطف الفعل (ضجّت) على الفعل (ضجّ) وهو ماضي أيضا.

الصورة الثانية: (فعل ماضي مبني للمجهول + الواو + فعل ماضي مبني للمجهول)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ واللّيْلُ مُقْمِرٌ ... وشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وأَرْحُلُ

الشاهد قوله: (حُمَّتِ الْحَاجَاتُ ... وشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا)

حيث عطف الشاعر جملة (شدت) على جملة (حمت)، وهما فعلان ماضيان مبنيان للمجهول، ونائب فاعل (حمت) (الحاجات)، ونائب فاعل (شدت) (مطايا).

الصورة الثالثة: (فعل مضارع + الواو + فعل مضارع)

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات: (33، 33، 33، 33، 34، 34، 34، 35، 35، 37، 37، 37، 37، 40، 41 ،41، 56، 56، 56، 58، 58).

وردت هذه الصورة في أربعة عشر موضعا من لامية العرب ومنها قوله: [1]

ولاَ خَرْقٍ هَيْقٍ كأَنَّ فُؤَادَهُ ... يَظَلُّ بِهِ المُكَاءُ يَعْلو وَ يَسْفلُ

الشاهد قوله: (يَعْلو وَ يَسْفلُ)

حيث عطف الشاعر الفعل (يسفل) على الفعل (يعلو) وهو في محل نصب خبر (يظل)، وقد جمعت الواو، وأشركت بين الجملتين الفعليتين (يعلو ويسفل) وكل منهما فعل مضارع، والفاعل فيهما ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (المكاء).

الصورة الرابعة: (فعل مضارع مبني للمجهول + الواو + فعل مضارع مبني للمجهول)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وأَطْوِي عَلَى الْخُمْصِ الْحَوَايا كَمَا انْطَوَتْ ... خُيُوطَةُ مَارِيَّ تُغَارُ وَ تُفْتَلُ

الشاهد قوله: (تُغَارُ وَ تُفْتَلُ).

فقد عطف الشاعر الفعل (تفتل) على الفعل (تغار) وهما فعلان مضارعان مبنيان للمجهول، ونائب الفاعل فيهما ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على (الخيوط).

الصورة الخامسة:(لا النافية + فعل مضارع + الواو + لا النافية + فعل مضارع)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَلاَ تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي ولاَ أَرى ... سَؤُولاً بِأَعْقَابِ الأَقَاوِيلِ أنْمُلُ

الشاهد قوله: (وَلاَ تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي ولاَ أَرى)

---

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات: (17، 21، 22، 25، 26، 27، 42، 48، 49، 50، 51، 54، 66).

حيث عطف الشاعر جملة (ولا أرى) على جملة (ولا تزدهي) وفاعل الجملة الأولى (تزدهي) اسم ظاهروهو (الأجهال)، وفاعل الجملة الثانية (أرى) ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

الصورة السادسة: (فعل مضارع مبني للمجهول + الفاء + فعل ماضي)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَأَلْحَقْتُ أُولاَهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِياً ... عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وأَمْثُلُ

الشاهد قوله: (فَأَلْحَقْتُ)

حيث عطف الشاعر الفعل (ألحقت) على الفعل (يُعمل) في البيت السابق، وهما فعلان الأول مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على الضمير المتصل في لفظة (ظهره)، والثاني ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو الفاعل.

النمط الثالث:(لا + جملة اسمية + الواو + لا + جملة اسمية)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(لا النافية + جملة اسمية + الواو + لا النافية + جملة اسمية)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:[1]

هُمُ الأَهْلُ لاَمُسْتَوْدَعِ السِّرِّ ذَائِع ... لَدَيْهِمْ وَلاَ الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

الشاهد قوله : (لاَمُسْتَوْدَعِ السِّرِّ ذَائِع ... لَدَيْهِمْ وَلاَ الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ)

حيث عطف الشاعر قوله (ولا الجاني) على (لا مستودع)، وكلاهما وقعا مبتدأ مرفوع، وخبر (مستودع) لفظة (ذائع)، وخبر (الجاني) جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول وهو (يُخْذَلُ).

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات: (16، 17).

النمط الرابع:(جملة منسوخة + الواو + لا + جملة اسمية)

وله صورتان وهما:

الصورة الأولى:(جملة منسوخة + الواو + لا النافية + جملة اسمية)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:[1]

وإِنِّي كَفَانِي فَقْد مَنْ لَيسَ جَازِياً ... بِنُعْمَى ولاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

الشاهد قوله: (مَنْ لَيسَ جَازِياً ... بِنُعْمَى ولاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ)

فقد عطف الشاعر الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم وهو(في قربه) على المبتدأ المؤخر (متعلل) المسبوقة بـ(لا) النافية على الجملة التي قبلها وهي جملة (ليس جازيا)، وهذه الجملة منسوخة دخلت عليها (ليس) وهي فعل ماضي جامد ناقص ناسخ يفيد النفي، فنسختها ورفعت الاسم ونصبت الخبر، واسم ليس ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (مَنْ) وهي اسم موصول بمعنى (الذي)، وخبرها اسم ظاهر وهو (جازيا)، وجملة (ليس جازيا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الصورة الثانية: (جملة منسوخة + الواو + جملة منسوخة)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إِذَا انْتَحَتْ ... هُدَى الهَوجَلِ الْعَسِيفِ بَهْمَاءُ هَوْجَلُ

الشاهد قوله: (وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ)

حيث عطف الشاعر جملة (ولستُ بمحيار الظلام) على جملة (ولست بعلٍّ شره) في البيت السابق وهما جملتان منسوختان دخلت عليهما (ليس) فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر.

---

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات: (15، 18).

النمط الخامس:(ضمير متصل + الواو + ضمير منفصل)

وله صورة واحدة وأنموذجها:

(ضمير متصل (الهاء) + الواو + ضمير منفصل (إياه)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبُرَاحِ كَأَنَّهَا ... وَإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوقَ عَلْيَاءُ ثُكَّلُ

الشاهد قوله: (كَأَنَّهَا ... وَإِيَّاهُ)

حيث عطف الشاعر ضمير النصب المنفصل (إياه) على الضمير المتصل (الهاء) في (كأنها) الواقع في محل رفع اسم (كأن)

النمط السادس:(**جار ومجرور + الواو + جار ومجرور**)

وله صورتان وهما:

الصورة الأولى: (حرف جر + اسم ظاهر + الواو + حرف جر + ضمير متصل)

وردت هذه الصورة في موضع من لامية العرب وهو قوله:

وفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزِّلُ

الشاهد قوله: (وفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا)

حيث نلاحظ في قوله: (وفي الأرض) جر لفظة (الأرض) بحرف الجر (في) ثم عطف عليه الضمير المتصل في لفظة (فيها) بواسطة حرف العطف والمشاركة (الواو).

الصورة الثانية: (حرف جر + اسم ظاهر + الواو + حرف جر + اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:[1]

(1) وردت هذه الصورة في الأبيات: (55، 64).

إذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا ... تَتُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيتُ وَمِنْ عَلِ

الشاهد قوله:(مِنْ تُحَيتُ وَمِنْ عَلِ).

حيث عطف الشاعر لفظة (عل) على لفظة (تحيت) وهو اسم مجرور محلا بماء على أنه مثل (قبل، وبعد)، وحرف الجر هنا هو (من) وكان العطف بحرف المشاركة (الواو).

خلاصة المبحث الخامس:

من الملاحظ أن العطف هو أكثر التراكيب وروداً في لامية العرب، وقد تعددت حروف العطف المستخدمة هنا، وكان حرف العطف (الواو) هو الأكثر ورودا ويليه (الفاء) ثم (ثمّ)، ومن المعروف أيضا أن حروف العطف لها وظائفها الخاصة، ومن أمثلة العطف بالواو قول الشنفرى:

وَلِي دُونَكُم أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وأرقطُ زَهْلُولٌ وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

حيث تعددت المعطوفات في هذا البيت، وهذا يدل على أن الشنفرى قد آلف العيش مع الحيوانات، واستغنى عن حياة البشر والعيش معهم، حيث أجمل الشنفرى كلامه في صدر هذا البيت، وقال: (ولي دونكم أهلون) ثم فصل في عجز البيت كلامه، وعدّد الحيوانات التي يعيش معها.

ومن أمثلة العطف بالفاء قوله:

فلما لواه القوت من حيث أمه ... دعا فأجابته نظائر نحل

وأن الفاء تفيد الترتيب مع التعقيب.

ومن أمثلة العطف بـ(ثم) قوله:

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت ... وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل

وثم تفيد الترتيب مع التراخي.

الخاتمة

الحمد لله في مبدأ كل شيء ومنتهاه، والصلاة والسلام على أعظم مخلوق أرسله ربنا داعيا إلى الحق والطريق المستقيم، وهدىً ورحمةً للعالمين.

فقد وصلنا إلى المرحلة الأخيرة من مراحل البحث الذي كان بعنوان: (خصائص التراكيب في لامية العرب).

وقد استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي للوقوف على بعض الجمل والتراكيب الواردة في اللامية للوصول إلى أهم الخصائص التي تميّزه.

وللوصول إلى ذلك فقد عنى البحث بتوصيف الجملة الاسمية، والجملة الاسمية المنسوخة، والجملة الفعلية، والتركيب الشرطي، والجملة الموسّعة، وذلك عن طريق أنماط تشترك في ألفاظها التركيبية، كما اشتملت معظم هذه الأنماط على صور تختلف باختلاف الألفاظ وتركيبها داخل كل نمط، ثم تحليل هذه الأنماط والصور نحويا.

– هذا وقد كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة مايلي:

1. إن ذكر المسند إليه في القصيدة يدل على التوكيد والتقرير، وهذا المسند إليه المذكور كان بارزاً وواضحا في الأبيات التي ذُكر فيها المسند إليه.

2. كان الحذف في القصيدة له دلالة وسلطة قوية، فطرف الإسناد المحذوف يكون أظهر وأبلغ بحذفه، ويكون الشاعر ناطقا وبليغاً إذا لم ينطق به في كلامه.

3. إن لحروف الجر معان خاصة كل حرف يختلف معناه على المعنى الآخر، فقد جمع الشنفرى بين معاني هذه الحروف في بعض الأبيات، وحلّ بعضها محل بعض.

4. جاءت الجملة في القصيدة لتخلق نوعا من التوازن فيها سواء أكانت الجملة اسمية أم فعلية.

5. استعمل الشاعر الجمل الفعلية المترادفة، والغرض من استعمال هذه الجمل هو مساواة حاله مع الأهل الجدد في كل شيء.

6. صور الشاعر حياته الجديدة التي يعيشها مع الحيوانات في صور بليغة ورائعة زادت جمالا للقصيدة.

7. إن الشنفرى قد تحدث عن تحمله لمصاعب الحياة ومشاقها في بعض الأبيات، وأنه أحيانا يبيت جائعا، وأنه عانى من حياة اقتصادية صعبة واستطاع أن يعيش في هذه الظروف التي لا يستطيع أفراد قبيلته تحملها، وهذا يدل على شجاعة وقوة الشنفرى.

8- لقد تعرضت التراكيب النحوية عند الشنفرى لكل مظاهر التغيرات اللغوية حال الإسناد من إضمار وذكر وحذف وتقديم وتأخير.

9- تميزت التراكيب عنده بالقوة والجزالة والتنوع واتساع الدلالات التي نجمت عبر سلسلة من التحولات في الرتب والنظام الداخلي للجملة، فأثرت القصيدة وأعلت من لغتها.

10- خلت التراكيب النحوية عند الشنفرى من الضعف اللغوي، وركاكة الأسلوب، واضطراب الرتب، بل جاءت صحيحة سليمة معبرة.

11- اهتم الشنفرى بغزارة التراكيب وحسن رونقها ودقتها وانسجامها مع مدلولاتها في غير تعقيد ولا إبهام أو إيهام.

- أهم التوصيات والمقترحات:

1. الاهتمام بتدريس الشعر العربي وخاصة الشعر الجاهلي، لأن فيه جمالا في اختيار الكلمات، وحلاوةً في المعنى، وفيه أيضا الحث على مكارم الأخلاق، والشجاعة، والصبر على تحمّل مصاعب الحياة.
2. توصي الباحثة بعقد ندوات وورش عمل تهتم بالأساليب والتراكيب الواردة في اللغة العربية بحيث يستطيع طالب الدراسات العليا في قسم اللغة العربية الاستفادة منها في مسيرته العلمية.
3. وأخيراً تقترح الباحثة إقامة برنامج مكثّف لدراسة لغة الضاد لغير الناطقين بها باعتبارها لغة القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

1. أحمد، لعويجي، **المسند والمسند إليه في شعر التقعيد من خلال لامية العرب**، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012م.
2. الأزهري، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، 1421هـ /2000م، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، مصر: دار إحياء الكتب.
3. الأزهري، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، د.ت، **شرح الأزهرية في علوم النحو**، د.ط، بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
4. الأنصاري، عبدالله بن هشام، 1963م، **شرح قطر الندى وبل الصدى**. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، د.ط، مصر: مكتبة السعادة.
5. الأنصاري، عبدالله بن هشام، د.ت، **شرح شذور الذهب**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، د.ط، مصر: مكتبة السعادة.
6. بفرويي، سيد محمد موسوي، **دراسات نقدية في تسمية لامية العرب**، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الحادي عشر، 2012م.
7. الجاحظ، عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، د.ت، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبدالسلام هارون، د.ط، بيروت: دار الجيل.
8. الجرجاني، عبدالقاهر، 1992م، **دلائل الإعجاز**، ط3، القاهرة: دار الكتاب العربي.
9. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، 1987م، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
10. حسّان تمّام، د.ت، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د.ط، الدار البيضاء: دار الثقافة.
11. ابن الحسن، رضي الدين محمد، 1310هـ، **شرح كافية ابن الحاجب**، ط1، القاهرة:د.ن.
12. حفني، عبدالحليم، 1429هـ/2008م، **لامية العرب للشنفرى**، ط1، القاهرة: دار مكتبة الآداب..

13. الخفاجي، عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان،1982م، **سر الفصاحة**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
14. خير بك، هند، **بناء الجملة العربية في شعر ابن الدمينة**، مجلة الوحدة، العدد ثمانية آلاف وستمائة وستة وعشرون، د.ت.
15. ابن زاكور،عبدالله محمد بن قاسم بن عبدالواحد، 1328هـ، **تفريج الكرب على قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب**، ط3، مصر: مطبعة محمد محمد مطر الوراق.
16. الزمخشري، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، د.ت، **المفصل في علم العربية**، ط2، بيروت: دار الجيل.
17. سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، 1988م، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الحاني.
18. السيوطي، عبدالرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد الأسيوطي، 1984م، **الأشباه والنظائر**، ط1، دار الكتاب العربي.
19. الشاوي، سليمان بن الأكرم الأمجد عبدالله، 1426هـ/2005م، **سكب الأدب على لامية العرب**، دراسة وتحقيق: مهند مجيد برع العبيدي، د.ط، جامعة تكريت.
20. الشريف، إبراهيم الطاهر، 2000م، **خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف**، ط1، بنغازي: دار الكتب الوطنية.
21. شيتر، رحيمة، 2002م، **بنية الخطاب الشعري في لامية العرب**، جامعة محمد خضير- الجزائر-.
22. الصفدي، صلاح الدين خليل ابن ابيك، 2003م، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.
23. الطويرقي، محمد مشعل، 1406-1407هـ، **لامية العرب دراسة تاريخية نقدية**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
24. عباس، حسن، د.ت، **النحو الوافي**، ط5، مصر: دار المعارف.

25. ابن عصفور، علي بن مؤمن، 1979م، **المقرّب**، تحقيق: أحمد عبدالستّار الجبوري و عبدالله الجبوري، د.ط، بغداد: مطبعة العاني.
26. ابن عصفور، علي بن مؤمن، د.ت، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: صاحب أبو جناح، د.ط، دار الكتب العلمية.
27. ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله العقيلي، 1985م، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط2، بيروت: دار الفكر.
28. العكبري، أبو البقاء، 1404هـ/1984م، **إعراب لامية الشنفرى**، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، ط1، بيروت: المكتب الإسلامي.
29. الفاخوري، حنّا، 1986م، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، د.ط، بيروت: دار الجيل.
30. ابن قسيمة، رشيد، **فاعلية المعنى النحوي في إضاءة النصوص الشعرية "دراسة لامية الشنفرى"**، مجلة المخبر، العدد السابع، 2011م.
31. الفقي، صبحي إبراهيم، 2000م، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ط1، القاهرة: دار قباء للنشر.
32. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، د.ط، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، د.ط، بيروت: دار الجيل.
33. أبوكريشة، طه مصطفى، 1989م، **الشعر الجاهلي في ميزان النقد الأدبي**، د.ط، بيروت: دار الجيل.
34. أبو محمد بدر الدين قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي، 1428هـ/2008م، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي .
35. مخزومي، مهدي، 1964م، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية.
36. المصري، عطاالله بن أحمد، 1412-1413هـ/1991-1992م، **نهاية الأرب في شرح لامية العرب**، تحقيق: عبدالله محمد عيسى الغزالي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت.

37. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، 1431هـ/2010م، **لسان العرب**، د.ط، الكويت: دار النور.
38. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، 2005م، **لسان العرب**، ط4، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.
39. المهدي، محمد مختار، 1987م، **دراسات عربية في تراثنا الأصيل**، د.ط، مصر: مطبعة السعادة.
40. أبو موسى، محمد محمد، 1427هـ/2006م، **خصائص التراكيب "دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني"**، ط7، القاهرة: مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية.
41. ابن الناظم، بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك، 1420هـ/2000م، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ط1، تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية.
42. الولماني، محمد سلطان، 2012م، **نسخ من التركيب الوصفي في لامية العرب "دراسة تركيبية دلالية"**، مقالة في ديوان العرب، رابط المنتدى
www.diwanalarab.com/spip:php?articale31559.
43. ابن يعيش، محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الموصلي، د.ت، **شرح المفصل**، د.ط، بيروت: عالم الكتب.

الملاحق

لامية العرب [1]

أَقِيمُـــوا بَـــنِي أُمِّـــي صُـــدُورَ مَطِـــيِّكُم	فَـــإِنِّي إِلَى قَـــوْمٍ سِـــوَاكُم لَأَمْيَـــلُ
فَقَـــدْ حُمِّـــتِ الحَاجَـــاتُ واللَّيْـــلُ مُقْمِـــرٌ	وشُـــدَّتْ لِطِيّـــاتٍ مَطَايَـــا وأَرْحُـــلُ
وفِي الأَرْضِ مَنْـــأًى لِلْكَـــرِيمِ عَـــنِ الأَذَى	وَفِيهَـــا لِمَـــنْ خَـــافَ القِلَـــى مُتَعَـــزَّلُ
لَعَمْـــرُكَ مَـــافِي الأَرْضِ ضِـــيقٌ علـــى امْـــرِيءٍ	سَـــرَى رَاغِبـــاً أَوْ رَاهِبـــاً وَهُـــوَ يَعْقِـــلُ
ولِي دُونَكُـــمْ أَهْلُـــونَ سِـــيدٌ عَمَلَّـــسٌ	وَ أَرْقَـــطُ زَهْلُـــلٌ وَعَرْفَـــاءُ جَيْـــأَلُ
هُـــمُ الأَهْـــلُ لا مُسْـــتَودَعُ السِّـــرِّ ذَائِـــعٌ	لَـــدَيْهِم ولا الجَـــانِي بِمَـــا جَـــرَّ يُخْـــذَلُ
وكُـــلُّ أَبِيٌّ بَاسِـــلٌ غَيْـــرَ أَنَّـــنِي	إِذَأ عَرَضَـــتْ أُولَى الطَّرَائِـــدِ أَبْسَـــلُ
وإِنْ مُـــدَّتِ الأَيْـــدِي إِلى الـــزَّادِ لَمْ أَكُـــنْ	بِـــأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَـــعُ القَـــوْمِ أَعْجَـــلُ
وَمَـــا ذَاكَ إِلاّ بَسْـــطَةٌ عَـــنْ تَفَضُّـــلٍ	عَلَـــيْهِمْ وَكَـــانَ الأَفْضَـــلَ المُتَفَضِّـــلُ
وإِنِّي كَفَـــانِي فَقْـــدَ مَـــنْ لَـــيْس جَازِيـــاً	بِحُسْـــنَى وَلاَ فِي قُرْبِـــهِ مُتَـــعَلِّلُ
ثَلاَثَـــةُ أَصْـــحَابٍ فُـــؤَادٌ مُشَـــيَّعٌ	وَأَبْـــيَضُ إِصْـــلِيتٌ وَصَـــفْرَاءُ عَيْطَـــلُ
هَتُـــوفٌ مِـــن الْمُلْـــسِ المُتُـــونِ يُزِينُهَـــا	رَصَـــائِعُ قَـــدْ نِيطَـــتْ إِلَيْهَـــا وَ مِحْمَـــلُ
إِذا زَلَّ عنْهـــا السَّـــهْمُ حَنَّـــتْ كَأَنَّهَـــأ	مُـــرَزَّأَةٌ ثَكْـــلَى تُـــرِنُّ وَتُعْـــوِلُ
ولَسْـــتُ بِمِهْيَـــافٍ يُعَشِّـــي سَـــوَامَهُ	مُجَدَّعَـــةٌ سُـــقْبَانُهَا وَهِـــيَ بُهَّـــلُ
وَلاَ جُبَّـــإٍ أَكْهَـــى مُـــرَبٍّ بِعِرْسِـــهِ	يُطَالِعُهَـــا فِي شَـــأْنِهِ كَيـــفَ يَفْعَـــلُ
ولا خَـــرِقٍ هَيْـــقٍ كَـــأَنَّ فُـــؤَادَهُ	يَظَـــلُّ بـــه المكَـــاءُ يَعْلُـــو وَ يَسْـــفُلُ
وَلاَ خَـــالِفٍ دَارِيَّـــةٍ مُتَغَـــزِّلٍ	يَـــرُوحُ وَيَغْـــدُو دَاهِنـــاً يَتَكَحَّـــلُ
وَلَسْـــتُ بِعِـــلٍّ شَـــرُّهُ دُونَ خَـــيْرِهِ	أَلَـــفَّ إِذَا مَـــا رُعَتْـــهُ اهْتَـــاجَ أَعْـــزَلُ

(1) لامية العرب هي قصيدة لشاعر من الشعراء الجاهليين، وهو ثابت بن الأوس بن الغوت بن زيد بن كهلان، الملقب بالشنفرى، وهو من بني الحارث بن ربيعة بن الأوس من قبيلة الأزد اليمنية، ويعتبر الشنفرى من أشهر الشعراء الصعاليك ومن بينهم(عروة بن الورد، والسليك بن السلكة، وتأبط شرا)، وعاش الشنفرى صعلوكا ولصا مرهوب الجانب لا معتصم له سوى الجبال، يُغير ثم يأوي إليها، والشنفرى هو لقبه؛ لأن معناه الغليظ الشفتين، فأُطلق عليه اللفظ لذلك.

ولَسْـــتُ بِمِحْيَـــارِ الظَّـــلاِمِ إِذَا انْتَحَـــتْ ... هُـدَى الْهَوْجَـلِ الْعَسِّـيفِ يَهْمَـاءُ هَوْجَـلُ

إِذَا الأَمْعَـــزُ الصُّـــوَّانُ لاَقَـــى مَنَـــاسِمِي ... تطَـــايَرَ مِنْـــهُ قَـــادِحٌ وَ مُفَـــلَّلُ

أُدِيمُ مِطَـــالَ الجُـــوعِ حـــتَّى أُمِيتَـــهُ ... وأَضْـرِبُ عَنْـهُ الـذِّكْرَ صـفْحاً فَأَذْهَـلُ

وأَسْـتَفُّ تُـرْبَ الأَرْضِ كَـي لاَ يُـرَى لَـهُ ... عَلَـيَّ مِـنَ الطَّـوْلِ امْـرُؤٌ مُتَطَـوِّلُ

وَلَـولاَ اجْتِنَـابُ الـذَّأْمِ لَمْ يُلْـفَ مَشْـرَبُ ... يُعَـــاشُ بِـــهِ إلاَّ لَـــدَيَّ وَمَأْكَـــلُ

ولَكِـــنَّ نَفْســـاً مُـــرَّةً لاَ تُقِـــيمُ بِي ... علـــى الضَّـــيْمِ إلاَّ رَيْثَمَـــا أَتَحَـــوَّلُ

وَأَطْـوِي عَلَـى الخَمْـصِ الْحَوَايَـا كَمَـا انْطَـوَتْ ... خُيُوطَـــةُ مَـــارِيَّ تُغَـــارُ وتُفْتَـــلُ

وأَغْـدُو عَلَـى الْقُـوتِ الزَّهِيـدِ كَمَـا غَـدَا ... أَزَلُّ تُهَـــادَاهُ التَّنَـــائِفُ أَطْحَـــلُ

غَـــدَا طَاوِيـــاً يُعَـــارِضُ الـــرِّيحَ هَافِيـــاً ... يَخُـــوتُ بِأَذْنَـــابِ الشِّـــعَابِ وَيَعْسِـــلُ

فَلَمَّـــا لَـــوَاهُ الْقُـــوتُ مِـــنْ حَيـــثُ أَمَّـــهُ ... دَعَـــا فَأَجَابَتْـــهُ نَظَـــائِرَ نُحَّـــلُ

مُهَلْهَلَـــةٌ شِـــيبُ الْوُجُـــوهِ كَأَنَّهَـــا ... قِـــدَاحٌ بِكَفَّـــيْ يَاسِـــرٍ تَتَقَلْقَـــلُ

أَوِ الْخَشْـرَمُ الْمَبْعُـوثُ حَثْحَـثَ دَبْـرَهُ ... مَحَـــابِيضُ أَرْدَاهُـــنَّ سَـــامٍ مُعَسَّـــلُ

مُهَرَّتَـــةٌ فُـــوهٌ كَـــأَنَّ شُـــدُوقَهَا ... شُـــقُوقُ الْعِصِـــيِّ كَالِحَـــاتٌ وبُسَّـــلُ

فَضَـــجَّ وَضَـــجَّتْ بِـــالْبُرَاحِ كَأَنَّهَـــا ... وَإِيَّـــاهُ نُـــوحٌ فَـــوقَ عَلْيَـــاءُ ثُكَّـــلُ

وَأَغْضَـــى وَأَغْضَـــتْ وَاتَّسَـــى وَاتَّسَـــتْ بِـــهِ ... مَرَامِيـــلُ عَزَّاهَـــا وَعَزَّتْـــهُ مُرْمِـــلُ

شَـكَا وشَـكَتْ ثُمَّ ارْعَـوَى بَعْـدُ وَارْعَـوَتْ ... ولَلصَّـــبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَـــعِ الشَّـــكْوُ أَجْمَـــلُ

وَفَـــاءَ وَفَـــاءَتْ بَـــادِرَاتٍ وَكُلُّهَـــا ... عَلَـــى نَكِـــظٍ مِمَّـــا يُكَـــاتِمُ مُجْمِـــلُ

وتَشْـرَبُ أَسْـآرِي القَطَـا الكُـدْرُ بَعْـدَمَا ... سَـــرَتْ قُرْبـــاً أَحْنَاؤُهـــا تَتَصَلْصَـــلُ

هَمَمْـــتُ وَهَمَّـــتْ وَابْتَـــدَرْنَا وَأَسْـــدَلَتْ ... وَشَمَّـــرَ مِـــنِّي فَـــارِطٌ مُتَمَهِّـــلُ

فَوَلَّيْـــتُ عَنْهَـــا وَهِـــيَ تَكْبُـــوا لِعَقْـــرِهِ ... يُبَاشِـــرُهُ مِنْهَـــا ذُقُـــونٌ وَحَوْصَـــلُ

كَـــأَنَّ وَغَاهَـــا حُجْرَتَيْـــهِ وَحَوْلَـــهُ ... أَضَـــامِيمُ مِـــنْ سَـــفْرِ الْقَبَائِـــلِ نُـــزَّلُ

تَـــوَافَيْنَ مِـــنْ شَـــتَّى إِلَيْـــهِ فَضَـــمَّهَا ... كَمَـــا ضَـــمَّ أَذْوَادَ الأَصَـــارِيمِ مَنْهَـــلُ

فَغَبَّـــتْ غِشَاشـــاً ثُمَّ مَـــرَّتْ كَأَنَّهَـــا ... مَـعَ الصُّـبْحِ رَكْـبٌ مِـنْ أُحَاظَـةَ مُجْفِـلُ

وآلَـــفُ وَجْـــهَ الأَرْضِ عِنـــدَ افْتِرَاشِـــهَا ... بِأَهْـــدَأَ تُنْبِيـــهِ سَنَاسِـــنُ قُحَّـــلُ

وأَعْـــدِلُ مَنْحُوضـــاً كـــأنَّ فُصُوصَـــهُ ... كِعَـــابٌ دَحَاهَـــا لاَعِـــبٌ فَهِـــيَ مُثَّـــلُ
فَـــإِنْ تَبْتَـــئِسْ بالشَّـــنْفَرَى أُمُّ قَسْـــطَلٍ ... لَمَـــا اغْتَبَطَـــتْ بالشَّـــنْفرَى قَبْـــلُ أَطْـــوَلُ
طَرِيْـــدُ جِنَايَـــاتٍ تَيَاسَـــرْنَ لَحْمَـــهُ ... عَقِيرَتُـــهُ لأيِّهَـــا حُـــمَّ أَوَّلُ
تَنَـــامُ إِذَا مـــا نَـــامَ يَقْظَـــى عُيُونُهَـــا ... حِثَاثـــاً إِلَى مَكْرُوهِـــهِ تَتَعَلْغَـــلُ
وإِلْـــفُ هُمُـــومٍ مَـــا تَـــزَالُ تَعُـــودُهُ ... عِيَـــاداً كَحُمَّـــى الرَّبْـــعِ بَـــلْ هِـــيَ أَثْقَـــلُ
إذا وَرَدَتْ أَصْـــــدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَـــــا ... تَثُـــوبُ فَتَـــأْتِي مِـــنْ تُحَيْـــتُ وَ مِـــنْ عَـــلُ
فَإِمَّـــا تَـــرَيْنِي كَابْنَـــةَ الرَّمْـــلِ ضَـــاحِياً ... عَلَـــى رِقَّـــةٍ أَحْفَـــى ولاَ أَتَنَعَّـــلُ
وإِنِّي لَمَـــوْلَى الصَّـــبْرِ أَجْتَـــابُ بِـــزَّهُ ... علـى مِثْـلِ قَلْـبِ السَّـمْعِ وَالْحَـزْم أفعـلُ
وأُعْـــدِمُ أَحْيَانـــاً وأُغْـــنِي وإِنَّمَـــا ... يَنَـــالُ الغِـــنَى ذُو البعـــدةِ المتَبَـــدِّلُ
فَـــلاَ جَـــزِعٌ مِـــنْ خُلَّـــةٍ مُتَكَشِّـــفٌ ... ولاَ مَـــرَحٌ تَحْـــتَ الْغِـــنَى أَتَخَيَّـــلُ
ولاَ تَزْدَهِـــي الأَجْهَـــالُ حِلْمِـــي ولاَ أَرَى ... سَـــؤُولاً بِأَعْقَـــابِ الأَقَاوِيـــلِ أُنْمِـــلُ
ولَيْلَـــةِ نَحْـــسٍ يَصْـــطَلِي الْقَـــوسَ رَبُّهَـــا ... وأَقْطُعَـــهُ الـــلاَّتِي بِهَـــا يَتَنَبَّـــلُ
دَعَسْـــتُ عَلَـــى غَطْـــشٍ وبَغْـــشٍ وَصُـــحْبَتِي ... سُـــعَارٌ وإِرْزِيـــزٌ ووَجْـــرٌ وأَفْكَـــلُ
فَأَيَّمْـــتُ نِسْـــوَاناً وأَيْتَمْـــتُ إِلْـــدَةً ... وعُـــدْتُ كَمَـــا أَبْـــدَأْتُ وَاللَّيْـــلُ أَلْيَـــلُ
وَأَصْـــبَحَ عَـــنِّي بِالْغُمَيْصَـــاءِ جَالِســـاً ... فَرِيقَـــانِ مَسْـــؤُولٌ وَآخَـــرُ يَسْـــأَلُ
فَقَـــالُواْ: لَقَـــدْ هَـــرَّتْ بِلَيْـــلٍ كِلابُنَـــا ... فَقُلْنـــأ: أَذِئْـــبٌ عَـــسَّ أَمْ عَـــسَّ فُرْعُـــلُ؟
فَلَـــمْ تَـــكُ إِلاَّ نَبْـــأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَـــتْ ... فَقُلْنَـــا قِطَـــاةٌ رِيـــعَ أَمْ رِيـــعَ أَجْـــدَلُ
فَـــإِنْ يَـــكُ مِـــنْ جِـــنٍّ لأَبْـــرَحَ طَارِقـــاً ... وَإِنْ يَـــكُ إِنْســـاً مَاكَهَـــا الإِنْـــسُ تَفْعَـــلُ
وَيَـــوْمٍ مِـــنَ الشِّـــعْرَى يَـــذُوبُ لُعَابُـــهُ ... أفاعِيـــهِ فِي رَمْضَـــائِهِ تتمَلْمَـــلُ
نَصَـــبْتُ لَـــهُ وَجْهِـــي ولاكِـــنَّ دُونَـــهُ ... ولاَ سِـــتْرَ إِلاَّ الأَتْحَمِـــيُّ المرَعْبَـــلُ
وَّضَـــافٍ إِذَا هَبَّـــتْ لَـــهُ الـــرِّيحُ طَيَّـــرَتْ ... لَبَائِـــدَ عَـــنْ أَعْطَافِـــهِ مَـــا تُرَجَّـــلُ
بَعِيـــدٌ بِمَـــسِّ الـــدُّهْنِ وَ الْفَلْـــيُ عَهْـــدُهُ ... لَـــهُ غَـــبَشٌ عَـــافٍ عَـــنِ الْغَسْـــلِ مُحْـــوَلُ
وخَـــرْقٍ كَظَهْـــرِ التِّـــرْسِ قَفْـــرٍ قَطَعْتُـــهُ ... بِعَـــامِلَتَيْنِ ظَهْـــرُهُ لَـــيْسَ يُعْمَـــلُ
فَأَلْحَقْـــتُ أُولاَهُ بِـــأُخْرَاهُ مُوفِيـــاً ... عَلَـــى قُنَّـــةٍ أُقْعِـــي مِـــرَاراً وأَمْثُـــلُ

تَـــرُودُ الأَرَاوِي الصُّـــحْمُ حَـــوْلِي كأنّهَـــا ويَرْكُـــدْنَ بِالآصَـــالِ حَـــوْلِي كَـــأَنَّنِي		عَـــذَارَى عَلَـــيهِنَّ الْمَـــلاَءُ الْمُـــذَيَّلُ مِـــنَ الْعُصْـــمِ أَوْفَى يَنْتَحِـــي الْكَـــيْحُ أَعْقَـــلُ